الباب الثانى

دراســـات وبـحـوث فى الإرشاد النفسى

(٩) الإرشاد المهنى ورفع إنتاجية الإنسان المصرى.

(١٠) التوجيه والإرشاد النفسى فى مصر بين الواقع والمثالية.

(١١) الإرشاد التربوى فى الوطن العربى بين الحاضر والمستقبل.

(١٢) المعلم. المرشد ودوره فى الإرشاد النفسى.

(١٣) التوجيه والإرشاد النفسى: نظرة شاملة.

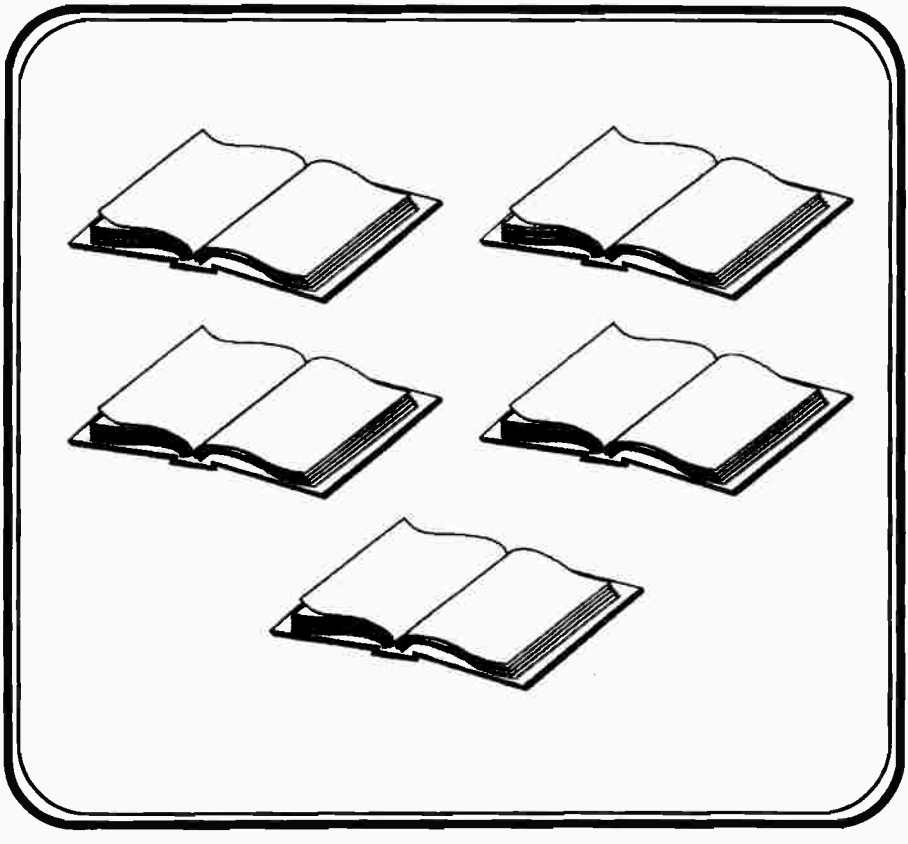

[٩] الإرشاد المهنى ورفع إنتاجية الإنسان المصرى(*)

مقدمة:

عندما قررت إعداد هذا البحث لأقدمه فى مؤتمر رفع إنتاجية الإنسان المصرى (فى ميدان علم النفس) تساءلت عدة أسئلة:

- ما مستوى إنتاجية الإنسان المصرى (بالنسبة للمستوى العالمى)؟
- ما الدليل على ذلك؟
- ما أهم العوامل النفسية لرفع إنتاجية الإنسان المصرى؟
- ما أهم العوامل النفسية المسئولة عن خفض إنتاجية الإنسان المصرى؟
- ما أهم العوامل التربوية لرفع إنتاجية الإنسان المصرى؟
- ما أهم العوامل التربوية المسئولة عن خفض إنتاجية الإنسان المصرى؟

ووضعت هذه التساؤلات فى «استفتاء رفع إنتاجية الإنسان المصرى»، وهو استفتاء مفتوح الطرف، وعرضته على ١٠٠ من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة (جامعات عين شمس، والقاهرة، والأزهر، وحلوان)، وتم تحليل استجاباتهم.

مستوى إنتاجية الإنسان المصرى:

كانت أهم نتائج الاستفتاء فيما يتعلق بمستوى إنتاجية الإنسان المصرى تتلخص فى الآتى: مستوى إنتاجية الإنسان المصرى (بالنسبة للمستوى العالمى) تتراوح بين المنخفض (٨٨٪) والمتوسط (١٢٪)، أما المرتفع (صفر).

وكان الدليل على انخفاض مستوى إنتاجية الإنسان المصرى فى رأى الكثيرين هو:

- انخفاض مستوى الأداء لدى العامل المصرى، وسوء حال المنتجات الصناعية والزراعية.
- تفضيل الإنتاج المستورد على المحلى (منخفض الجودة).
- الاعتماد على الاستيراد أكثر من التصدير.
- الاهتمام بالكم أكثر من الكيف.

(*) مؤتمر رفع إنتاجية الإنسان المصرى، جامعة الأسكندرية. (أغسطس ١٩٨٤).

- التأخر علميا والاعتماد على بعض التكنولوجيا المستوردة من الخارج.
- التخلف عن مسايرة روح العصر وإيقاعه وحركته المستمرة المتطورة، وتأخر الأخذ بأحدث منجزات العصر فى العمل.
- انخفاض الناتج القومى وانخفاض مستوى الإنتاج بصفة عامة.
- زيادة الاستهلاك عن الإنتاج.
- نقص استغلال الإمكانات الطبيعية المتاحة، وضعف الموارد الاقتصادية.
- إهدار الموارد والخامات بسبب سوء الإنتاج (كما فى إنتاج الخبز).
- امتلاء الشوارع والمقاهى طوال اليوم بالناس والسيارات، وكأنه لا عمل لدى الناس، وذهاب العاملين إلى أعمالهم متأخرين ومغادرتها مبكرين، وخلو كثير من أماكن العمل من العاملين بها، وكأن هذا «إضراب سلبى» عن العمل.

الإرشاد المهنى ضرورى لرفع إنتاجية الإنسان المصرى:

كان أهم اقتراح لرفع إنتاجية الإنسان المصرى (فى ميدان علم النفس) هو «الإرشاد النفسى» بصفة عامة، و«الإرشاد المهنى» بصفة خاصة.

حقا إن علم النفس بصفة عامة، والإرشاد النفسى بصفة خاصة والإرشاد المهنى بصفة أخص يستطيع الإسهام فى رفع إنتاجية الإنسان المصرى ليأخذ مكانه اللائق به فى عصر التقدم العلمى والتكنولوجى.

والإرشاد النفسى Psychological Counselling عملية بناءة، تهدف إلى مساعدة الفرد لكى يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمى إمكاناته ويحل مشكلاته، فى ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكى يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصيا وتربويا ومهنيا وزواجيا وأسريا.

وتتعدد مجالات الإرشاد النفسى ومنها: الإرشاد العلاجى، والإرشاد التربوى، والارشاد المهنى، والإرشاد الزواجى، والإرشاد الأسرى، وإرشاد الأطفال، والإرشاد الشباب، وإرشاد الكبار، وإرشاد الفئات الخاصة (حامد زهران، ١٩٨٠).

والإرشاد المهنى Vocational Counselling هو عملية مساعدة الفرد فى اختيار مهنته بما يتلاءم مع استعداداته وقدراته وميوله ومطامحه وظروفه الاجتماعية وجنسه، والإعداد والتأهيل

لها، والدخول فى العمل، والتقدم والترقى فيه، وتحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق المهنى والكفاءة الإنتاجية.

ويهدف الإرشاد المهنى إلى وضع الشخص المناسب فى المكان المناسب، مما يؤدى إلى رفع إنتاجية العاملين ويعود على الفرد والمجتمع بالخير.

ولا شك أن قرار تحديد المهنة يجب أن يتخذ بحكمة، حتى يسلك المواطن الطريق الصحيح فى تعليمه وتدريبه وفى عمله، حتى يقضى حياته فى مهنة تناسبه ويستقر فيها ويرضى عنها، مما يؤدى إلى إشباع حاجاته النفسية ورفع إنتاجيته (وود Wood، ١٩٧٤).

عوامل خفض إنتاجية الإنسان المصرى:

تتلخص نتائج تحليل استجابات استفتاء رفع إنتاجية الإنسان المصرى فيما يلى:

* غياب الإرشاد النفسى، ويتمثل فى:

- عدم وجود برامج للإرشاد التربوى والمهنى فى مؤسساتنا التربوية والإنتاجية، وعدم وضع الشخص المناسب فى المكان المناسب، وعدم وجود توصيف للأعمال (كم منا قيس ذكاؤه أو قدراته أو شخصيته أو ميوله المهنية؟!).
- الاقتصار على مقابلة الدقائق، أو ما يسمى الاختبار الشخصى عند التعيين، حيث يكتفى بالمظهر العام والمعلومات العامة والطلاقة اللفظية والحالة الانفعالية للفرد، وبعض السجلات التى تحتوى عادة على الاسم والعمر والتخصص والتقدير والعنوان، وهذه معلومات لا تكفى.

* سوء الاختيار المهنى، ويتمثل ذلك فى:

- الاختيار بطريق الصدفة أو عن جهل الشخص بإمكاناته ومتطلبات المهنة.
- اختيار المهن البراقة ذات السمعة أو المكانة الاجتماعية كالطب والهندسة، أو العائد الاقتصادى بصرف النظر عن الاستعداد لها.
- الاختيار المتسرع المغامر.
- ضيق الأفق المهنى ونقص المعلومات المهنية المتعلقة بالأعمال المختلفة التى يمكن للفرد أن يلتحق بها والمؤهلات المطلوبة.
- مسايرة الرفاق والأصدقاء والأقارب فى اختياراتهم.

ـ عدم الاختيار، بل الإجبار كما يحدث فى توزيع القوى العاملة للخريجين أحيانا، أو تحديد الأسرة لمهنة الولد وإجباره على دخول مهنة الأسرة، أو إجباره على دخول مهنة كان الوالد يأمل فى أن تكون مهنته.

* شكلية الإعداد المهنى، ويتمثل ذلك فى:

ـ شكلية التعليم وانخفاض مستواه بصفة عامة، والتأهيل المهنى بصفة خاصة.

ـ تخلف مناهج التعليم العام بصفة عامة، وضعف التعليم الفنى بصفة خاصة.

ـ قصور تحديد إجراءات العمل بوضوح، ونقص التمكن من مهارات العمل وخبراته.

ـ قصور وصورية التدريب كما أوكيفا وفقا لأصوله المتبعة.

ـ نقص أو غياب التدريب أثناء الخدمة.

ـ عدم ظهور نتائج إيجابية للتعليم الأساسى حتى الآن.

ـ إهمال إعداد الكوادر الفنية بطريقة تتفق وحاجات العمل.

ـ إهمال الإعداد النفسى للمهنة.

ـ نقص إعداد معلمى المرحلة الأولى والتعليم الفنى.

* أخطاء توزيع القوى العاملة، ويتمثل ذلك فى:

ـ قصور مراعاة أصول الهندسة البشرية فى التوزيع المهنى.

ـ وضع أشخاص غير مناسبين فى مهن لا تناسبهم، كما يحدث فى مجال التدريس دون إعداد تربوى.

ـ قصور نظام القوى العاملة فى تعيين الخريجين، وتأخير توزيع القوى العاملة لفترة طويلة، مما يقلل الكفاءة أو يدفع إلى البحث عن أى عمل بصرف النظر عن التخصص.

* مشكلات الالتحاق بالعمل، وتتمثل فى:

ـ قصور معرفة طرق التقدم إلى العمل وكيفية ملء طلبات الالتحاق.

ـ قصور معرفة طرق مقابلة أصحاب العمل.

* سوء إدارة الأعمال، ويتمثل فى:

ـ سوء بعض القيادات الإنتاجية وعدم اختصاصها (أهل الثقة وليس أهل الخبرة).

ـ عدم مشاركة العاملين فى اتخاذ القرارات.

ـ ضعف العلاقات الإنسانية داخل العمل.

ـ التسيب ونقص الانضباط فى المصالح الحكومية (والشارع المصرى).

ـ الروتين المعطل والبيروقراطية المعقدة فى الأعمال الإدارية والأجهزة الحكومية.

ـ التسلط من جانب الرؤساء والخضوع من جانب العاملين.

ـ افتقاد الأجيال الجديدة للقدوة الحسنة.

* سوء التوافق المهنى، ويتمثل فى:

ـ سوء التوافق مع ظروف العمل أو مع رفاق العمل أو عدم الرضا عن الدخل من العمل أو التأثير السيء لنوع العمل على الصحة.

ـ نقص الاستقرار المهنى وترك العمل أو تغييره أو هجره والتحول إلى أعمال أخرى.

* البطالة، وتتمثل فى:

ـ البطالة الصريحة حيث يظل الفرد ينتظر سنوات حتى يتسلم عمله، وبطالة الشباب خاصة فى الإجازات ،وعدم شغل وقت فراغهم فى الإنتاج، وعدم مشاركة نسبة كبيرة من الإناث فى الإنتاج.

ـ البطالة المقنعة حيث توضع أعداد كبيرة من العاملين فى أعمال لا تحتاج إلا إلى أعداد محدودة، وشيوع ظاهرة غياب العاملين، وحيث تتقلص ساعات العمل الفعلى، وتكثر الإجازات، وحيث يضيع الوقت سعيا لحل مشكلات الحياة اليومية، وجريا وراء قضاء الحاجيات مثل الوقوف فى الطوابير والانتقال فى المواصلات المزدحمة الزاحفة حيث يعتبر اليوم كله ساعة ذروة.

* نقص الأجر، ويتضح ذلك فى:

ـ عدم ربط الأجر بالإنتاج، وانخفاض الروح المعنوية والعمل «على قدر فلوسهم».

ـ عدم التناسق أو التقارب بين أجور القطاع العام والقطاع الخاص، وشركات الاستثمار.

ـ نقص الحوافز المادية والمعنوية.

ـ اعتبار حوافز الإنتاج بديلا لزيادة الأجور، واعتبارها حقا لمن ينتج ولمن لا ينتج.

ـ عدم وجود حوافز حقيقية مشجعة للمنتجين، وعقوبات حقيقية رادعة للمقصرين.

* عادات سلوكية سيئة، ومنها:

- إهمال تكوين العادات والاتجاهات المرغوبة كالرغبة والجدية فى العمل.
- الإهمال والتواكل واللامبالاة ونقص الشعور بالمسئولية الاجتماعية.
- الاهتمام الجنونى بالرياضة خاصة الكرة، مما يوقف عجلة الإنتاج فى بعض الأحيان.
- اعتماد الأسرة على عائل عامل واحد يعمل والباقون عالة عليه لا يعملون مما «يهد حيله».

* بعض السمات السلبية فى الشخصية المصرية، مثل:

- الجمود والتقاليدية والمحافظة على الأساليب القديمة فى الإنتاج.
- الارتجال والسطحية فى العمل.
- نقص الديموقراطية فى مجال العمل والإنتاج، وتسلط الرؤساء وسلبية المرؤوسين، ونقص الاهتمام بالجوانب الإنسانية فى مجال الإنتاج.
- فوضى الألقاب المهنية (مثل الباشمهندس والدكتور والأستاذ والمعلم).
- الفهلوة كما فى التصرف والوصول بأقصر الطرق.
- المصائب الثلاث: البقشيش، ومعلهش، وأنا مالى.

* عوامل أخرى، مثل:

- اضطراب الأمن النفسى بصفة عامة.
- الضغط النفسى المرتبط بمعاناة الإنسان المصرى من عبء مشكلات الحياة اليومية.
- القلق النفسى وضعف الثقة فى الحاضر والخوف من المستقبل.
- الحرمان ونقص إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية داخل مجال العمل وخارجه
- الإحباط للشعور بعدم العدالة الاجتماعية كما ينبغى.
- الاغتراب والشعور بنقص الانتماء.
- انتشار بعض الاضطرابات السلوكية والعصابية دون الاهتمام الواجب بعلاجها.
- نقص البحوث وعدم ربطها بالواقع وحاجات المجتمع والإنتاج.
- نقص الابتكار والاعتماد على استيراد التكنولوجيا من الخارج.
- ارتفاع نسبة الأمية.

ـ عدم الاهتمام برفع إنتاجية الفئات الخاصة من المعوقين.

ـ الوضع الغريب للهرم الاجتماعى.

برنامج الإرشاد المهنى:

اذا كنا نهدف إلى العمل على رفع إنتاجية الإنسان المصرى، فلابد من وضع برنامج للإرشاد المهنى.

وبرنامج الإرشاد المهنى هو برنامج مخطط منظم فى ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية يقوم بتخطيطه وتنفيذه وتقييمه فريق من المسئولين المؤهلين.

أهداف البرنامج:

يهدف البرنامج إلى ما يلى:

ـ تحقيق أهداف الإرشاد النفسى بصفة عامة وهى تحقيق الذات وتحقيق التوافق والصحة النفسية.

ـ تحقيق أهداف الإرشاد المهنى بصفة خاصة وأهمها وضع العامل المناسب فى العمل المناسب (وضع الشخص المناسب فى المكان المناسب).

نموذج لبرنامج الإرشاد المهنى:

يوضح النموذج الآتى الشكل العام لبرنامج الإرشاد المهنى:

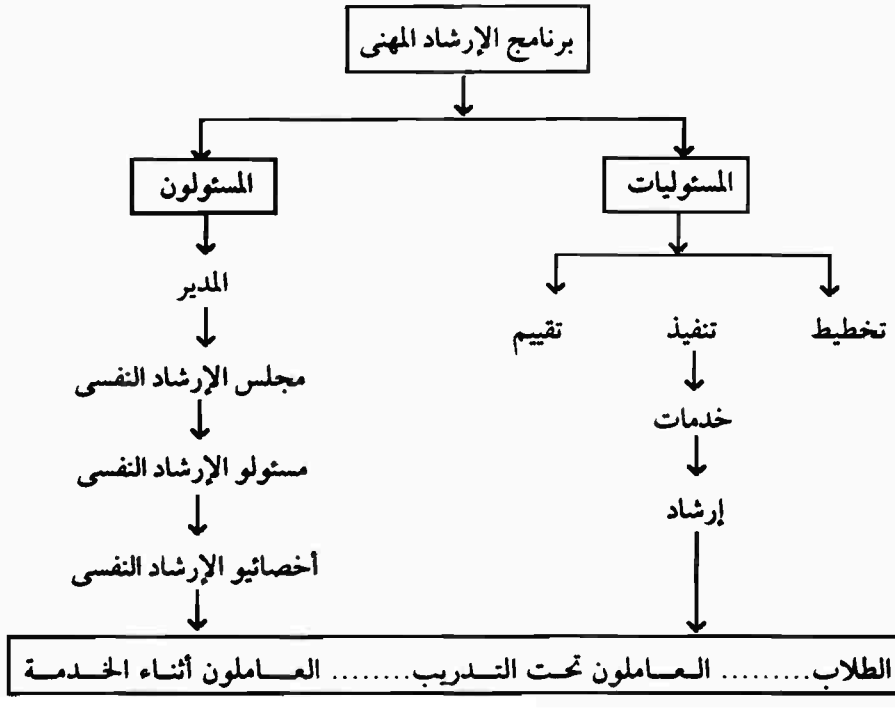

تخطيط البرنامج

تتلخص أهم معالم تخطيط برنامج الإرشاد المهنى فيما يلى:

- تحديد أهداف البرنامج.
- تحديد وسائل وطرق تحقيق الأهداف مثل المجلات والاختبارات والمقاييس... إلخ.
- تحديد الإمكانات الموجودة لاستغلالها، والمطلوبة لتوفيرها.
- تحديد الميزانية اللازمة لتنفيذ البرنامج فى ضوء الوسائل والإمكانات الموجودة والمطلوبة وتحديد مصادر التمويل.
- تحديد الخدمات التى يقدمها البرنامج نفسيا وتربويا وتدريبيا واجتماعيا وصحيا وبحثيا... إلخ.
- تحديد الخطوط العريضة لتنفيذ البرنامج، مثل الخطوات الأساسية والأولويات والبدايات والنهايات والمدى الزمنى للتنفيذ وإنجاز عملية الإرشاد المهنى.
- تحديد إجراءات تقييم البرنامج، وذلك بهدف التقويم، ويتضمن ذلك إعداد لوازم التقييم والمتابعة لمعرفة مدى نجاح البرنامج فى تحقيق أهدافه.
- تحديد المسئولين عن تنفيذ البرنامج.
- تحديد الهيكل الإدارى لتنظيم البرنامج وتيسير تنفيذ والإشراف عليه (حامد زهران، ١٩٨١).

خدمات البرنامج:

يتضمن برنامج الإرشاد المهنى العديد من الخدمات المتخصصة على النحو التالى:

التربية المهنية: Vocational Education

وتتمثل فى أنشطة تربوية ومنهج تعليم ييسر المعلومات المهنية والنمو المهنى ابتداء من مرحلة التعليم الأساسى الذى يأخذ بمبدأ ربط التعليم بالعمل المنتج. وبالإضافة إلى المواد الأكاديمية الأساسية تتضمن التربية المهنية ما يلى:

- إدخال مواد وخبرات ـ فى مناهج الدراسة بالتعليم الأساسى ـ عن المهن لمساعدة الطلاب فى الحصول على المعلومات والمهارات المهنية اللازمة لنموهم المهنى، ولاختيارهم المهنى الذى يحدث فى مستقبلهم القريب. ويتعاون المرشدون والمدرسون فى تنفيذ ذلك.
- استكشاف استعدادات الطلاب وميولهم المهنية المبكرة، ورعاية الاستعدادات وتربية الميول وتقديم الخبرات التى تنميها.

- تجويد مناهج التعليم الفنى المتخصص فى المستوى الثانوى.
- تطوير مناهج الإعداد المهنى فى المستوى الجامعى والعالى.
- الاستعانة بكل مصادر المعلومات مثل النشرات والمجلات والكتيبات والكتب التى تصدرها المؤسسات والاتحادات المهنية ومراكز التدريب والمؤسسات الإنتاجية ومصالح القوى العاملة والنقابات المهنية، وتخصيص جزء متخصص من المكتبات لمصادر ومراجع «المعلومات المهنية».
- الاستعانة بالمصادر الحية للمعلومات المهنية مثل الندوات والمؤتمرات والمحاضرات التى يقدمها المرشدون المهنيون والعاملون والخبراء فى المهن المختلفة، ويستعان فيها بالمعلقات والتسجيلات والأفلام الخاصة بالإرشاد المهنى كالتى تعرض صورا حية للعمل فى المهن المختلفة.
- الاستعانة بوسائل الإعلام المهنى «المخطط» عن طريق الإذاعة والتليفزيون والسينما والصحف والمجلات والكتب والإعلانات.
- تنظيم الزيارات الميدانية لمواقع العمل.
- تنظيم العمل المؤقت فى المهنة تحت الإشراف أثناء العطلات.
- تعليم الدور المهنى الإيجابى الفعال فى إطار معايير السلوك المهنى المنضبط.
- تنمية قيم العمل وحب العمل واحترامه والرغبة فى الأداء الحسن.
- تنمية دافعية الإنجاز.
- تنمية الانتماء وتحمل المسئولية الاجتماعية فى الحياة اليومية وخاصة فى مجال العمل.
- تشجيع الابتكار وتبنى الابتكارات الجديدة.

(برنارد وفولمر Bernard & Fullmer، ١٩٧٢، برادلى Bradley، ١٩٧٣، حامد زهران، ١٩٨٤).

تحليل العامل:

وهو فى واقعه عبارة عن «تحليل الشخصية». ويهدف لدراسة وفهم شخصية العامل (الذى سيدخل العمل)، ويتضمن ذلك:

- دراسة وتحليل الشخصية وتحديد أبعادها وخصائصها ومكوناتها وديناميانها.
- دراسة الخصائص الجسمية مثل الصحة وقوة الاحتمال وحجم الجسم واليد المستخدمة والعيوب الجسمية المسموح بها.

ـ دراسة الخصائص النفسية مثل حدة الحواس، والمهارات اليدوية والعقلية، والسمات الاجتماعية والانفعالية.

ـ دراسة الاستعدادات والقدرات والإمكانات والميول والاتجاهات والمطامع ونواحى القوة ونواحى القصور.

ـ بيان الخبرة السابقة مثل التعليم والتدريب السابق.

ـ دراسة الميول المهنية واللامهنية لكل من الذكور والإناث.

(دالى Daly ، ١٩٧١).

تحليل العمل: Job Analysis

ويلخصه معادلة تحليل العمل، وتتكون من:

ـ ماذا يفعل العامل (جسميا وعقليا): تحديد طبيعة العمل ومتطلباته من المهارة الجسمية والعقلية والنواحى التكرارية، وعوامل التقدم والنجاح فيه، ومستقبله، وتحديد تخصصاته الفرعية المتعددة والمتطورة. ويمكن الاستعانة بعدد من المصادر مثل «قاموس أسماء المهن» Dictionary of Occupational Titles وبه أكبر تصنيف عالمى للمهن ووصفها.

ـ كيف يقوم بالعمل (الوسائل المستخدمة): بيان الأجهزة والآلات والمعدات اللازمة للتدريب والعمل عليها، وبيان المواد والخامات التى يستخدمها العامل، وبيان مخاطر العمل ومطالب الأمن الصحى، وظروف العمل كالمكان والإضاءة والتهوية والضوضاء وساعات العمل ودوراته.

ـ لماذا يقوم بالعمل (الهدف منه): تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها، وبيان علاقة العمل بالأعمال الأخرى المطلوب التنسيق بينها، وتحديد الأجور وفرص الترقى.

ـ المهارات والمعارف المشتمل عليها (المهارات والمعارف والمسئوليات): مثل متطلبات العمل من المهارات والمعارف المتخصصة، وواجباته ومسئولياته، وعلاقة العامل بزملائه ومساعديه ورؤسائه.

(سيد مرسى، ١٩٧٦).

الاختيار المهنى:

وهدفه الرضا والارتياح فى العمل وزيادة الإنتاج وزيادة الدخل. ويتضمن ذلك:

ـ مساعدة الشخص فى اتخاذ قرار الاختيار المهنى والتخطيط للمستقبل المهنى. ويكون ذلك بإيقاظ اهتمامه نحو اختيار مهنته فى المستقبل، بعد تحليل شخصيته من ناحية، وتحليل العمل

من ناحية أخرى ليرى مدى الملاءمة بينهما ومناسبتهما بعضهما لبعض. وهذا يتطلب حصوله على معلومات وافية عن نفسه وعن عالم المهنة، وحبذا لو استخدم الحاسب الآلى فى هذا المجال.

- المساعدة فى اتخاذ قرار الدخول فى عالم المهنة أو عدمه فى حالة الإناث. فعلى الفتاة أن تتخذ قرارا بخصوص الزواج والمهنة، فهل ستتزوج وتكون ربة بيت، أم هل تعمل حتى تتزوج، أم هل تجمع بين الزواج والعمل. وهناك متغيرات كثيرة يجب أن توضع فى الحساب فى هذه الحالات مثل نوع المهنة وفرص الزواج والاستقرار الزواجى وساعات العمل ومطالب المهنة مثل السفر والمبيت خارج المنزل... إلخ (ثورينسين وميهرينز Thorensen & Mehrens، ١٩٦٧، بيجرز Biggers، ١٩٧١، هولاندر Hollander، ١٩٧١، هولاند وآخرون Holland et al.، ١٩٧٥).

التأهيل المهنى:

وهو عبارة عن «الإعداد المهنى»، ويتضمن:

- إكساب المهارات العامة والخاصة الضرورية للنجاح فى مهنة معينة. وهذه عملية تستغرق وقتا طويلا فى التأهيل المتخصص فى المدارس والمعاهد والكليات المتخصصة.
- تحديد «الصلاحية المهنية» بعد انتهاء التأهيل.

التدريب المهنى: Vocational Training

ويتضمن «التدريب العملى الميدانى» فى إدارات ومراكز التدريب وفى دورات التدريب بواسطة أخصائيين لتحقيق ما يلى:

- اكتساب المهارات العملية المطلوبة للقيام بالعمل والوصول إلى الكفاءة اللازمة للنجاح فيه، حيث يرى المتدربون ويسمعون ويمارسون الخبرة العملية بدرجة كافية كما وكيفا. وهذه عملية تستغرق وقتا طويلا فى التأهيل والإعداد والتدريب المتخصص.
- تحقيق الأمن المطلوب والسلامة والثقة الكافية والتقنين الواجب لتوحيد طريقة العمل.
- تطبيق الأساليب التكنولوجية الحديثة فى التدريب.

الانتقاء المهنى:

ويتلخص فى اختيار أصلح الأفراد وأقدرهم على إنجاز العمل بنجاح من المؤهلين والمدربين المتقدمين للعمل. ويتم ذلك عن طريق:

ـ مقابلة الانتقاء للتأكد من توافر المؤهلات والخبرات المطلوبة للعمل.

ـ إجراء الاختبارات النفسية المناسبة للتأكد من العوامل التى تنبىء بالنجاح فى العمل وزيادة الإنتاج.

(باتيرسون وهانسين Patterson & Hansen، ١٩٧٨).

التشغيل:

ويقصد به تقديم العامل إلى دنيا العمل، ويتضمن ذلك:

ـ المساعدة فى البحث الموفق عن عمل مناسب.

ـ المساعدة فى الدخول الناجح فى العمل فى تدرج مناسب.

ـ الاهتمام بتشغيل المتفوقين ومراعاة الاعتبارات الخاصة بهم مثل نوع الإعاقة ودرجتها ومدى تأثيرها فى الإنجاز.

الاستقرار فى العمل:

وهدفه أن يقوم العامل بالعمل على أفضل وجه ممكن ولأطول مدة ممكنة. ويتطلب ذلك:

ـ توافر متطلبات العمل لدى العامل.

ـ توفير ظروف العمل المناسبة.

ـ تدعيم وتقوية البناء الاجتماعي للمؤسسة الإنتاجية خاصة بناء العلاقة الاجتماعية وبناء الاتصال حتى يجذب الأفراد إليها ويجعلهم متماسكين.

ـ تدعيم العلاقات الإنسانية والمناخ الديموقراطى فى مجال العمل، وإشراك العاملين فى تخطيط العمل وتنفيذه.

ـ الاهتمام بالعلاقات المهنية فى مجال العمل والإنتاج مثل: العلاقات بين الرؤساء والمرؤوسين مما يؤدى إلى تجويد الإنتاج والنمو المهنى والرضا عن العمل وعن الدور المهنى.

ـ الاهتمام بالعلاقات بين أصحاب العمل والعاملين فى مناخ اجتماعى ديموقراطى تسوده الروح المعنوية العالية.

ـ الاهتمام بالعلاقات بين الزملاء فى العمل بحيث تكون منسجمة تؤدى إلى تماسك الجماعة وتكاملها.

الترقى:

وهدفه تحقيق الرضا والتوافق المهنى، ويتطلب ذلك:

ـ تحديد بناء الحراك الرأسى فى جماعة العاملين.

ـ إتاحة جميع فرص التقدم والترقى فى العمل إلى أعلى الدرجات أمام الجميع.

ـ تطبيق نظام الثواب والعقاب (ماديا ومعنويا) والعمل بعدالة وحسم وحزم.

التوافق المهنى: Vocational Adjustment

ويتركز حول التوافق بالنسبة للظروف المهنية، ويتطلب ذلك:

ـ تقبل العمل والرضا عنه وعن طريقة إنجازه، وإجادته والنجاح فيه.

ـ التوافق مع زملاء العمل.

ـ الرضا بالدخل الذى يدره العمل.

ـ المرونة والقدرة على التوافق مع الظروف المتغيرة فى العمل.

ـ حل مشكلات العمل أولا بأول وفى حينها.

ـ إشباع الحاجات النفسية من خلال العمل.

ـ الاهتمام بالصحة النفسية للعاملين فى كل المجالات.

الخدمات الإرشادية:

وهى الخدمات الخاصة بعملية الإرشاد المهنى نفسها. وتتضمن ما يلى:

ـ دراسة الحالات الفردية.

ـ استخدام الوسائل الفنية المتقدمة لدراسة الفرد والجماعة مثل الحاسب الآلى وآلات التعليم المبرمج والدوائر التليفزيونية المغلقة وأشرطة الفيديو... إلخ.

ـ تقديم خدمات الإرشاد المهنى الخاصة بالمعوقين.

ـ استخدام الطرق الفردية والجماعية ومن خلال العملية التربوية وحتى وقت الفراغ، وبطريقة الإرشاد المطول أو الإرشاد المختصر فى إطار إنمائى وقائى علاجى (أيفى وأوثير Ivey & Authier، ١٩٧٨).

الخدمات النفسية:

وتتضمن ما يلى:

ـ إجراء الفحوص والبحوث ودراسة الشخصية، والتشخيص وتحديد المشكلات العامة والخاصة.

- استخدام وسائل جمع المعلومات مثل المقابلة والملاحظة ودراسة الحالة ومؤتمر الحالة والسيرة الشخصية والسجلات.
- التعرف المبكر على الحالات التى تحتاج إلى خدمات متخصصة، والاهتمام بالحالات الخاصة التى تحتاج إلى مساعدة نفسية مركزة.
- تقديم الخدمات النفسية المساعدة فى الإرشاد والعلاج التربوى والزواجى والأسرى.

(باتيرسون وهانسين Patterson & Hansen، ١٩٧٨).

الخدمات التربوية:

وتتضمن ما يلى:

- تقديم معلومات وخبرات تتضمنها خدمات التربية المهنية والتعريف بالإمكانات التربوية المختلفة.
- تقديم الخدمات المتعلقة بالاستشارة التربوية.
- توجيه الطلاب الجدد نحو فروع التخصص المناسبة لهم.
- تقديم الرعاية التربوية وتدعيم الأنشطة التربوية والرياضية والفنية.

الخدمات الاجتماعية:

وتتضمن ما يلى:

- إجراء البحوث الاجتماعية وتقديم الخدمات الفردية والجماعية.
- تنظيم وتدعيم العلاقات والاتصال والتعاون بين مؤسسات العمل والأسرة لصالح العامل والعمل.
- الاتصال بباقى المؤسسات الاجتماعية فى البيئة المحلية.
- استخدام مصادر المجتمع لصالح العمل والعامل.

الخدمات الصحية:

وتتضمن ما يلى:

- خدمات الأمن الصحى مثل الأمن الصناعى.
- الاهتمام بالتربية الصحية والطب الوقائى والصحة النفسية والطب النفسى الوقائى.
- توفير العلاج الطبى للجميع واللازم لبعض الحالات الخاصة والمعوقين.

إعداد وتدريب المسئولين:

ويتضمن ما يلى:

- إعداد وتدريب المسئولين عن برنامج الإرشاد المهنى من مرشدين وأخصائيين نفسيين وأخصائيين اجتماعيين ومدرسين - مرشدين... إلخ.
- تجديد تدريب هؤلاء أثناء الخدمة.
- إرشاد المعلم الصالح.
- تحديث الإدارة والتخلص من الروتين المقيد والبيروقراطية المعوقة.

(لاندى Landy، ١٩٦٣).

البحث العلمى:

وتتضمن خدمات البحث العلمى ما يلى:

- إجراء الدراسات المسحية للقدرات والحاجات والاتجاهات والميول والمشكلات المهنية.
- إعداد وسائل الإرشاد المهنى مثل السجلات والاختبارات والمقاييس وإنشاء وتقنين بعضها على البيئة المحلية.
- دراسة وتحديد أنسب طرق الإرشاد المهنى.
- إعداد وسائل تقييم البرنامج وعملية الإرشاد وتطبيقها وتحليل نتائجها وتوصياتها.
- تحليل العمل فى كل مهنة.

(بيتروفيسا وآخرون .Pietrofesa et al، ١٩٧٨).

المتابعة:

وتتم خدمات المتابعة على مدى فترة زمنية قد تمتد لعدة سنوات، وتتضمن ما يلى:

- المتابعة المنظمة المنتظمة للذين يتلقون خدمات البرنامج حتى يمكن التأكد من توافقهم مع البيئة المهنية الجديدة، ولمعرفة اتجاهاتهم نحو العمل والزملاء والرؤساء ومدى تقبلهم لهم، ولتقديم المعونة اللازمة لهم.
- المتابعة المنظمة المنتظمة للذين تلقوا خدمات البرنامج وغادروا.

تنفيذ البرنامج:

يحتاج تنفيذ البرنامج إلى اتخاذ الإجراءات والتدابير الآتية:

- تعاون أعضاء فريق الإرشاد المهنى المسئولين للعمل على نجاحه وتحقيق أهدافه.
- تحديد الاختصاصات بين الأخصائيين والعاملين فى البرنامج.
- تحديد خطة زمنية للتنفيذ وتقديم خدمات البرنامج.
- تحديد كيفية بدء عملية التنفيذ، وتحديد زمن البدء.
- تحديد اجتماعات دورية للمسئولين: المدير ومجلس الإرشاد النفسى ومسئولى الإرشاد المهنى لدراسة نتائج ومراحل وخطوات التنفيذ وتحديد مشكلاتها وحلها واستئناف عملية التنفيذ.
- استخدام الوسائل والطرق المتطورة والحديثة فى تنفيذ البرنامج.

تقييم البرنامج:

يجب أن تتم عملية تقييم مستمرة للبرنامج بهدف التقويم. ويمكن وضع خطوات محددة لعملية تقييم البرنامج مثل:

- تحديد أسئلة للتقييم تتناول البرنامج بكل إجراءاته، تشير الإجابة عنها بالإيجاب إلى نجاح البرنامج، والإجابة عنها بالنفى إلى فشله.
- تحديد معايير التقييم وتقدير حال البرنامج بالنسبة لها، مثل تحقيق التوافق المهنى وارتفاع الإنتاجية... إلخ.
- تحديد طرق التقييم ووسائله واستخدامها لتحديد فعالية البرنامج ومدى تحقيقه لأهدافه، ومن ذلك الدارسات والبحوث الصحية والتجريبية ودراسة الحالات ودراسة التغيرات السلوكية التى تحدث لدى الطلاب أو العاملين نتيجة تنفيذ البرنامج، ومتابعة نجاحهم الفعلى، وأخذ رأى العاملين فى تنفيذ البرنامج، والمستفيدين منه.
- تحليل عملية التقييم وتفسيرها.
- اقتراح خطوات تقويم البرنامج وإصلاحه فى ضوء نتائج عملية التقييم المستمرة، وذلك بتحديد ما يجب تدعيمه أو تطويره أو تعديله من إجراءات البرنامج.

(ماكينون وجونز Mckinnon & Jones، ١٩٧٥، شيرتزر وستون Shertzer & Stone، ١٩٧٦).

توصية:

مما تقدم يمكن تقديم توصية شاملة تتلخص فى أن الإرشاد النفسى حق لكل مواطن. ويجب الاهتمام بالإرشاد المهنى لوضع العامل المناسب فى العمل المناسب، حيث يتم إعداد برامج للإرشاد المهنى مخططة على أسس علمية، وإعداد أخصائيين مسئولين مؤهلين لتقديم خدماتها النفسية والتربوية والاجتماعية، والقضاء على عوامل خفض إنتاجية الإنسان المصرى. وفى هذا الإطار يوجه الاهتمام إلى حسن الاختيار المهنى، وجدية الإعداد والتأهيل المهنى، والتربية المهنية المتقدمة، وتحليل العامل والعمل، وتجويد التدريب المهنى، وحسن الانتقاء المهنى، وسلامة توزيع القوى العاملة، وتسهيل إجراءات الالتحاق بالعمل والتشغيل، وتحقيق التوافق المهنى والاستقرار فى العمل، والقضاء على البطالة، ورفع الأجور وربطها بالإنتاج، وتحسين إدارة الأعمال، وتكوين عادات سلوكية سليمة فى مجال العمل والإنتاج.

خاتمة:

وبعد... نتمنى أن تتبنى برنامج الإرشاد المهنى المقترح والتوصية المقدمة جهة قومية متخصصة، ونتمنى أن توضع له خطة زمنية متدرجة تشتمل على إعداد المتخصصين المسئولين عنه والقيام بعمليات تجريب وتقييم وتقويم. ونتمنى أن يتواجد الإرشاد المهنى فى كل المؤسسات الإنتاجية وفى كل مجالات العمل. وإذا كان لمثل هذه الدعوة أن يستجاب لها، فنرجو أن يكون لها الاستمرار والتقدم، حتى نحقق هدفنا المنشود وهو رفع إنتاجية الإنسان المصرى.

والله الموفق،،،

المراجـع

.المؤتمر الأول لعلم النفس (١٩٧١). تقرير لجنة علم النفس والإنتاج. القاهرة: مايو ١٩٧١.

باترسون، س. هـ (ترجمة) حامد عبدالعزيز الفقى (١٩٨١). نظريات الإرشاد والعلاج النفسى. الكويت: دار القلم.

.حامد عبدالسلام زهران (١٩٨٠). التوجيه والإرشاد النفسى (ط٢). القاهرة: عالم الكتب.

.حامد عبدالسلام زهران (١٩٨١). الإرشاد النفسى فى مرحلة التعليم الأساسى. دراسات وبحوث مؤتمر التعليم الأساسى بين النظرية والتطبيق (أبريل ١٩٨١) جامعة حلوان. ص ٤٠٧ ـ ٤١٧.

.حامد عبدالسلام زهران (١٩٨٤). علم النفس الاجتماعى (ط٥). القاهرة: عالم الكتب.

.سيد عبدالحميد مرسى (١٩٧٦). الإرشاد النفسى والتوجيه التربوى والمهنى. القاهرة: مكتبة الخانجى.

- **Bernard, Harold W. & Fullmer, Daniel W. (1972).** Principles of Guidance: A Basic Text. Bombay: Allied publishers.

- **Biggers, J.L. (1971).** The use of information in vocational decision-making. Vocational Guidance Quarterly. 19, 171-176.

- **Bradley, R.W. (1973).** Preservice ocoupational information and vocational guidance curriculum: An evaluation. Counsellor Education & Supervision. 13, 117-128.

- **Daly, E.M. (1971).** A theory for the vocational counseling of women. Dissertation Abstracts International. 32, (1 A), 170.

- **Holland, J.L. et al. (1975).** Testing the validity of some theoretical signs of vocational decision-making ability. Journal of Counseling Psychology. 22, 411-422.

- **Hollander J.W. (1971).** Development of vocational decisions during adolescence. Journal of Counseling Psychology. 18, 244-248.

- **Ivey, Allen E. & Authier, Jerry (1978).** Microcounseling: Innovations in Interviewing, Counseling, Psychotherapy, and psychoeducation. (2nd Ed.). Spring Field, Illinois: Charles Thomas.

- **Landy, Edward. (1963).** Who does what in the guidance program? School Counselor. 10, 112-118

- **Mckinnon, Byron E. & Jones G. Brias (1975).** Field testing a comprehensive career guidance program k-12. Personnel & Guidance Journal. 53, 663-667.

- **Patterson, Kathleen M. & Hansen, James C. (1978).** Vocational Diagnostic

Intsrview. In Hansen, James C. (Ed.) Counseling process and procedures. New York: Macmillan. pp. 350-358.

- **Pietrofesa, John J. et al. (1978).** Counseling: Theory, Research, and Practice. Chicago: Rand Mcnnally.

- **Shertzer, B. & Stone, S.C. (1976).** Fundamentals of Guidance. (3rd) Ed.) Boston: Houghton Mifflin.

- **Thorensen, C.E. & Mehrens, W.A. (1967).** Decision theory and vocational counseling: Important concepts and questions. Personnel & Guidance Journal. 46, 165-172.

- **Wood, H. (1974).** Occupational outlook information: Its challenges in vocational guidance. Vocational Guidane Quarterly. 22, 301- 307.

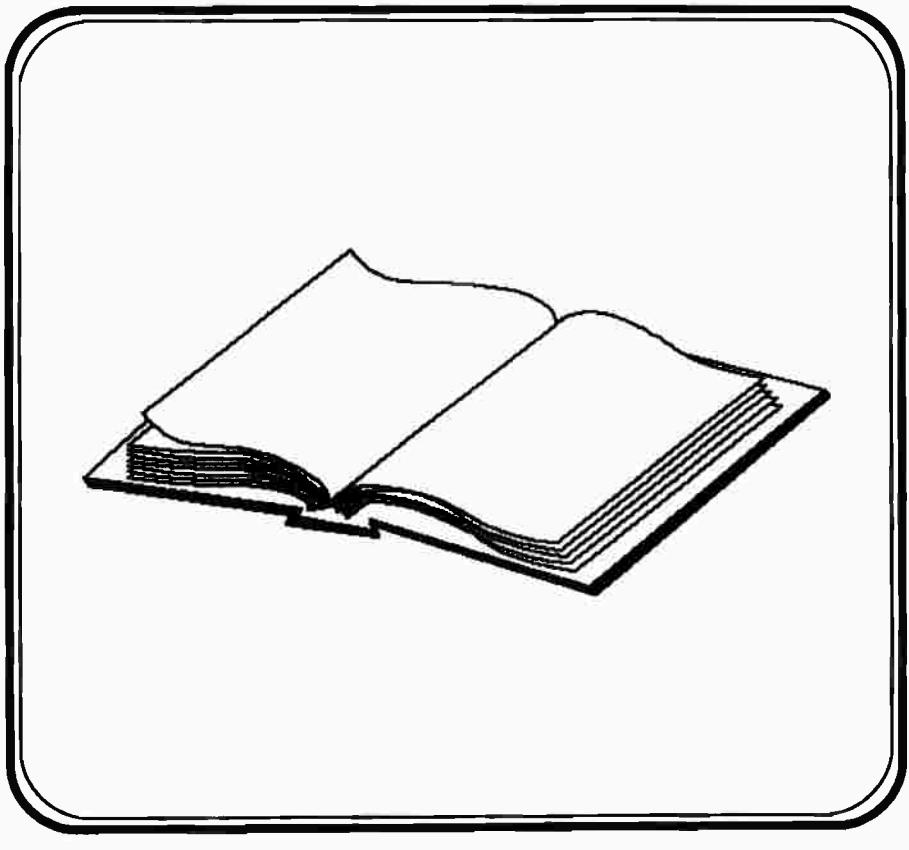

[١٠] التوجيه والإرشاد المهنى فى مصر بين الواقع والمثالية(*)

مقدمة:

لقد جاء تحديد مصطلح «التوجيه والإرشاد» فى عنوان الدراسة الحالية عن قصد، فلم يقتصر على «التوجيه» ولم يقتصر على «الإرشاد». ومعروف أن مصطلحى التوجيه والإرشاد يعبران عن معنى مشترك لأنهما مترابطان، ووجهان لعملة واحدة، وكل يكمل الآخر. وفى نفس الوقت توجد فروق بين المصطلحين (من وجهة نظر الباحث). فالتوجيه هو مجموعة خدمات نفسية أهمها عملية الإرشاد النفسى، أى أنه يتضمن عملية الإرشاد، بينما الإرشاد هو العملية الرئيسة فى خدمات التوجيه النفسى، أى أنه لا يتضمن التوجيه. والتوجيه النفسى ميدان يتناول الأسس العامة والنظريات الهامة والبرامج وإعداد المسئولين عن عملية الإرشاد، بينما الإرشاد النفسى هو عملية، أى أنه يتضمن عملية الإرشاد نفسها عمليا وتطبيقيا، ويمثل الجزء العملى فى ميدان التوجيه. والتوجيه النفسى يسبق عملية الإرشاد ويعد لها ويمهد لها، بينما الإرشاد النفسى يلى التوجيه، ويعتبر الواجهة الختامية لبرنامج التوجيه. وهكذا يمكن القول إن التوجيه النفسى يختص بالتنظير، بينما الإرشاد النفسى يختص بالتطبيق (حامد زهران، ١٩٨٠).

وفى الدراسة الحالية نقدم نظرة شاملة للتوجيه والإرشاد المهنى فى مصر بين الواقع والمثالية.

ومفهوم الواقع يشير إلى واقع الحال، والوضع الحقيقى الحاصل. ومفهوم المثالية يشير إلى الأمثل والأفضل والأعلى فى الرتبة والأشبه بالحق، وما يجب أن يكون. والمثالية بذلك تعتبر قوة دافعة لتحريك الواقع نحو المثال.

ومن البداية نود أن نؤكد أن هذه الدراسة ـ ربما بحكم تخصص الباحث ـ فى الإرشاد والعلاج النفسى ـ دراسة تشخيصية علاجية، تبرز الجوانب السالبة فى واقع التوجيه والإرشاد النفسى فى مصر بهدف اقتراح الوضع المثالى المطلوب وممكن التحقيق. وهذا لا يعنى أنه لا يوجد فى واقع التوجيه والإرشاد النفسى فى مصر أية إيجابيات، ولكن بعض الإيجابيات موجودة فى الواقع ولكنها ليست بالكفاية المثالية المطلوبة.

(*) مؤتمر التوجيه المهنى، وزارة القوى العاملة والتدريب. القاهرة - ديسمبر ١٩٨٦.

ونقدم الدراسة الحالية بعيدا عن الإحصاءات التى قد تضلل أكثر مما تهدى واكتفاء بالتقييم الكيفى فى ضوء الخبرة الأكاديمية والممارسة الميدانية العملية فى مجال التوجيه والإرشاد النفسى.

من الناحية النظرية:

من الناحية النظرية لدينا العلماء والمتخصصون، ومجالهم فى معظمه أكاديمى نظرى. وهم يعلّمون ويدرّسون أهم الأطر النظرية التى تساعد المرشدين فى تخطيط الأنشطة للإرشاد المهنى، وفى ضوء حاجات العميل مثل:

- نظرية السمات والعوامل: وتركز على سمات الشخصية وعلاقتها بالسمات المطلوبة للمهن.
- نظرية القرار: وتركز على اختيار الفرد لأفضل بديل مهنى.
- الاتجاه الاجتماعى: ويركز على تأثير العوامل الاجتماعية (مثل السلالة، والمكانة الاجتماعية الاقتصادية، والتعليم) على الاختيار المهنى.
- الاتجاه النفسى: ويركز على تأثير العوامل النفسية (مثل الدافعية، والحاجات، والقيم، والشخصية) على الاختيار المهن.
- الاتجاه النمائى: ويركز على الاختيار المهنى فى كل مرحلة من مراحل النمو.

ومن ناحية التنظير والبحث العلمى فى ميدان التوجيه والإرشاد النفسى فى مصر، نعانى من نقص البحوث وقلة ربطها بالواقع وحاجات المجتمع والإنتاج. ونجد فى الواقع بعض الدراسات والبحوث المحدودة على مستوى الماجستير والدكتوراه، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- دراسة تحليلية للقيم المرتبطة بالعمل لدى المراهقين المصريين (محمد جميل منصور).
- دراسة لأنماط القدرات العقلية اللازمة للتكيف والنجاح فى التدريب وبعض الميول المهنية وتطبيقاتها فى التوجيه المهنى (مصطفى الشرقاوى).

وهناك اتجاه للاهتمام ببحوث حول المهن المناسبة للمرأة المصرية فى ضوء ظروف المجتمع المصرى، ومستوى إنتاجية المرأة العاملة فى مصر، والإرشاد المهنى للمعوقين... إلخ (هيلين كولير Collier، ١٩٨٢).

ومطلوب الاهتمام بالبحوث العلمية ذات التوجيه الاجتماعى وتطبيقها لصالح الإنتاج، وإجراء الدراسات المسحية للمشكلات المهنية وإعداد وسائل الإرشاد المهنى. ونتمنى أن تجرى البحوث فى إطار استخدام أساليب الإرشاد المختصر microcounselling فى مجال الإرشاد المهنى (ألين إيفى، جيرى أوثير Ivey &Authier ، ١٩٧٨).

ويلاحظ أن هذه البحوث والدراسات تتم فى أقسام علم النفس بعامة وليس فى أقسام متخصصة فى التوجيه والإرشاد المهنى، وهذا غير موجود فى مصر، ولكنه مطلوب.

والباحثون فى ميدان التوجيه والإرشاد المهنى يجدون بعض المصاعب لقلة الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة فى التوجيه والإرشاد المهنى والتى يجب توفيرها بانتظام مثل:

- Encyclopedia of Vocational Guidance.
- Journal of Applied Rehabilitation Counseling.
- Journal of Employment Counseling.
- Personnel and Guidance Journal.
- Rehabilitation Counseling Bulletin.
-Vocational Guidance Quarterly.

منطلق من بحث سابق:

قدّم الباحث الحالى بحثا سابقا فى مؤتمر رفع إنتاجية الإنسان المصرى الذى عقد بالأسكندرية فى أغسطس ١٩٨٤، بعنوان «الإرشاد المهنى ورفع إنتاجية الإنسان المصرى» (حامد زهران، ١٩٨٤).

وكانت التساؤلات الرئيسة فى البحث هى:

- ما مستوى إنتاجية الإنسان المصرى (بالنسبة للمستوى العالمى)؟
- ما الدليل على ذلك؟
- ما أهم العوامل النفسية لرفع إنتاجية الإنسان المصرى؟
- ما أهم العوامل النفسية المسئولة عن خفض إنتاجية الإنسان المصرى؟
- ما أهم العوامل التربوية لرفع إنتاجية الإنسان المصرى؟
- ما أهم العوامل التربوية المسئولة عن خفض إنتاجية الإنسان المصرى؟

ووضعت التساؤلات فى «استفتاء رفع إنتاجية الإنسان المصرى» الذى تم عرضه على ١٠٠ من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، وتم تحليل استجاباتهم.

وكانت أهم نتائج الاستفتاء فيما يتعلق بمستوى إنتاجية الإنسان المصرى تتلخص فى الآتى: مستوى إنتاجية الإنسانية المصرى (بالنسبة للمستوى العالمى) تتراوح بين المنخفض (٨٨٪) والمتوسط (١٢٪)، أما المرتفع «صفر».

وكان الدليل على انخفاض مستوى إنتاجية الإنسان المصرى فى رأى الكثيرين هو:

- انخفاض مستوى الأداء لدى العامل المصرى، وسوء حال المنتجات الصناعية والزراعية.
- تفضيل الإنتاج المستورد على المحلى (منخفض الجودة).
- الاعتماد على الاستيراد أكثر من التصدير.
- الاهتمام بالكم أكثر من الكيف.
- التأخر علميا، والاعتماد على بعض التكنولوجيا المستوردة من الخارج.
- عدم مسايرة روح العصر وإيقاعه وحركته المستمرة المتطورة وعدم الأخذ بأحدث منجزات العصر فى العمل.
- انخفاض الناتج القومى وانخفاض مستوى الإنتاج بصفة عامة.
- زيادة الاستهلاك عن الإنتاج.
- عدم استغلال الإمكانات الطبيعية المتاحة، وضعف الموارد الاقتصادية.
- إهدار الموارد والخامات وسوء الإنتاج (كما فى إنتاج الخبز).
- امتلاء الشوارع والمقاهى طوال اليوم بالناس والسيارات وكأنه لا عمل لدى الناس، وذهاب العاملين إلى أعمالهم متأخرين ومغادرتهم مبكرين، وخلو كثير من أماكن العمل من العاملين بها، وكأن هذا «إضراب سلبى» عن العمل.

وكان أهم اقتراح لرفع إنتاجية الإنسان المصرى هو «الإرشاد المهنى» بصفة خاصة، وبهدف وضع الشخص المناسب فى المكان المناسب بما يؤدى إلى رفع إنتاجية العاملين ويعود على الفرد والمجتمع بالخير، عن طريق مساعدة الفرد فى اختيار مهنته بما يتلاءم مع استعداداته وقدراته وميوله ومطامحه وظروفه الاجتماعية وجنسه، والإعداد والتأهيل لها، والدخول فى العمل، والتقدم والترقى فيه، وتحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق المهنى والكفاءة الإنتاجية.

وأما عن عوامل خفض إنتاجية الإنسان المصرى، فقد لخصتها نتائج تحليل استجابات استفتاء رفع إنتاجية الإنسان المصرى فى: غياب الإرشاد النفسى، وسوء الاختيار المهنى، وشكلية الإعداد المهنى، وأخطاء توزيع القوى العاملة، ومشكلات الالتحاق بالعمل، وسوء إدارة الأعمال، وسوء التوافق المهنى، والبطالة، ونقص الأجر، وهجرة العمالة الممتازة إلى الخارج، وبعض العادات السلوكية السيئة، وبعض السمات السلبية فى الشخصية المصرية.

وقد اقترح برنامج للإرشاد المهنى به تحديد لمسئولية تخطيط البرنامج. وانتقل إلى تحديد خدمات البرنامج مثل التربية المهنية، وتحليل العامل، وتحليل العمل، والاختيار المهنى، والتأهيل المهنى، والتدريب المهنى، والانتقاء المهنى، والتشغيل، والاستقرار فى العمل، والترقى، والتوافق المهنى، والخدمات الإرشادية، والخدمات النفسية، والخدمات التربوية، والخدمات الاجتماعية، والخدمات الصحية، وإعداد وتدريب المسئولين، والبحث العلمى، والمتابعة. وانتقل بعد ذلك إلى تنفيذ البرنامج ثم تقييمه.

وكانت التوصية الرئيسة للبحث تتضمن وجوب الاهتمام بالإرشاد المهنى لوضع الشخص المناسب فى المكان المناسب، حيث يتم إعداد برامج للإرشاد المهنى مخططة على أسس علمية، وإعداد أخصائيين مسئولين مؤهلين لتقديم خدماتها النفسية والتربوية والاجتماعية، والقضاء على عوامل خفض إنتاجية الإنسان المصرى. وفى هذا الإطار يوجه الاهتمام إلى حسن الاختيار المهنى، وجدية الإعداد والتأهيل المهنى، والتربية المهنية المتقدمة، وتحليل العامل والعمل، وتجويد التدريب المهنى، وحسن الانتقاء المهنى، وسلامة توزيع القوى العاملة، وتسهيل إجراءات الالتحاق بالعمل، وتحقيق التوافق المهنى والاستقرار فى العمل، والقضاء على البطالة، ورفع الأجور وربطها بالإنتاج، وتحسين إدارة الأعمال، وتكوين عادات سلوكية سليمة فى مجال العمل والإنتاج.

وفى ختام البحث تمنينا أن تتبنى برنامج الإرشاد المهنى المقترح والتوصيات المقدمة جهة قومية متخصصة، وأن توضع له خطة زمنية متدرجة تشتمل على إعداد المتخصصين المسئولين عنه والقيام بعمليات تجريب وتقييم وتقويم، وأن يتواجد الإرشاد المهنى فى كل المؤسسات الإنتاجية وفى كل مجالات العمل حتى نحقق هدفنا المنشود وهو رفع إنتاجية الإنسان المصرى. وأفضل الجهات لتحقيق هذا هى إدارة التوجية المهنى بوزارة القوى العاملة.

لقد آثر الباحث الحالى ـ على غير العادة ـ الاكتفاء بهذا البحث كمثال للبحوث السابقة فى مجال التوجيه والإرشاد المهنى فى مصر، والذى قدّم فى مؤتمر علمى، لسبب محدد وهو أنه معروف أن المؤتمرات العلمية تسفر عن توصيات، وهذه التوصيات لابد لها من متابعة. ولكنه ـ بقدر علم الباحث ـ فإن التوصيات لم تتابع، ولم تنفذ، ولعل فى الإعادة إفادة. ولعلنا نجد آذانا صاغية، ولعلنا لا نصاب بإحباط عندما نكتشف أننا «نحرث فى البحر».

بين الواقع والمثالية:

فيما يلى نقدم، وبإيجاز، مجرد أمثلة تعبر عن واقع التوجيه والإرشاد المهنى فى مصر، ومع كل مثال نشير إلى الوضع المثالى المطلوب.

الإرشاد المهنى بعامة:

يلاحظ غياب الإرشاد النفسى بعامة، والإرشاد المهنى بخاصة، أو على الأقل قصوره فى نظامنا التعليمى ابتداء من التعليم الأساسى. ويلاحظ أيضا غياب برامج الإرشاد المهنى فى مؤسساتنا الإنتاجية. وما يوجد فى الواقع من محاولات محدودة للإرشاد المهنى ـ وفى أحسن الحالات، وعلى أحسن الفروض ـ قاصر على بعض الجهات الحكومية والقطاع العام، وفى التعليم العام والتعليم الفنى. وهو غير موجود فى أى شكل ملموس فى القطاع الخاص وبالنسبة للعدد الكبير من القوى العاملة الأمية. وينبغى تواجد برامج الإرشاد النفسى بعامة والإرشاد المهنى بخاصة فى المؤسسات التربوية والمهنية، والاهتمام بالتربية المهنية وتيسير المعلومات المهنية والنمو المهنى ابتداء من مرحلة التعليم الأساسى. ونتمنى أن تدخل التربية المهنية كجزء متكامل فى المنهج المدرسى.

ويلاحظ عدم وجود توصيف للأعمال. ويجب العمل على وجود توصيف كامل للأعمال المختلفة عن طريق «تحليل العمل» (ماذا يفعل العامل + كيف يقوم بالعمل + لماذا يقوم بالعمل + المهارات المشتمل عليها).

ويشاهد الاقتصار على مقابلة الدقائق أو ما يسمى الاختبار الشخصى عند التعيين. ويفضل الأخذ بالأساليب العلمية والفنيات المعروفة والمعلومات الكافية فى عملية الإرشاد المهنى مع الاهتمام بصفة خاصة بعملية «تحليل العامل» ودراسة شخصيته وخصائصه النفسية والجسمية، واستعداداته وقدراته وإمكاناته وميوله المهنية واتجاهاته وقيمه وخبراته. وهذا يتطلب إجراء الاختبارات النفسية المناسبة. ويجب الاهتمام بإعداد بطاريات اختبارات خاصة للإرشاد المهنى. ونتمنى أن يأتى اليوم الذى يتم فيه إعداد مقياس مصرى عملى للنضج المهنى.

الاختيار المهنى:

يلاحظ أن الاختيار المهنى صدفى أو متسرع أو مغامر فى كثير من الأحيان دون علم الشخص بإمكاناته ومتطلبات المهنة. ويجب الإعداد والتوجيه نحو سلامة الاختيار المهنى على أساس علمى مع استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة وإمكانات الحاسبات الآلية.

ويلاحظ أيضا ضيق الأفق المهنى ونقص المعلومات المهنية. ويجب توسيع الأفق المهنى وتوفير «المعلومات المهنية» المتعلقة بالأعمال المختلفة التى يمكن للفرد أن يلتحق بها، والمؤهلات المطلوبة، والاستعانة بوسائل «الإعلام المهنى» المخطط عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

ويشاهد عدم الاختيار، بل الإجبار، كما يحدث فى توزيع القوى العاملة للخريجين أحيانا، أو تحديد الأسرة للمهنة. وينبغى جعل الاختيار موضوعيا بقدر الإمكان وحسب إمكانات الفرد ومتطلبات العمل.

التأهيل المهنى:

يلاحظ انخفاض مستوى التعليم والإعداد والتأهيل والتدريب المهنى. ويجب الاهتمام بالنمو المهنى والتنمية المهنية كعملية مستمرة طوال حياة الفرد، والارتفاع بمستوى التعليم والإعداد والتأهيل والتدريب المهنى، والاهتمام بمناهج ومعلمى التعليم الفنى كما وكيفا وفقا للأصول العلمية والعملية، وتطوير وتجويد مناهج الإعداد المهنى فى المستوى الجامعى والعالى، والتأكد من «الصلاحية المهنية» بعد إنهاء التأهيل.

ويلاحظ نقص التدريب أثناء الخدمة. وينبغى الاهتمام بالتدريب الفعال والجاد أثناء الخدمة فى مراكز تدريب متخصصة فى مجال التدريب العملى الميدانى.

ويلاحظ نقص الابتكار والاعتماد على استيراد التكنولوجيا من الخارج. وينبغى تنمية الابتكار وتشجيعه فى مجال التربية والتعليم والإعداد المهنى والإنتاج وتبنى الابتكارات الجديدة.

ويشاهد عدم الاهتمام بالتأهيل المهنى للفئات الخاصة من المعوقين. ويجب الاهتمام بتعليم وتدريب وتأهيل وتشغيل الفئات الخاصة من المعوقين ومراعاة الاعتبارات الخاصة بهم ابتداء من التعليم الأساسى وفى التعليم الفنى وفى التعليم العالى.

توزيع القوى العاملة:

يشاهد وضع أشخاص غير مناسبين فى مهن لا تناسبهم. وينبغى الالتزام بوضع العامل المناسب فى العمل المناسب فى جميع ميادين العمل.

ويلاحظ تأخير توزيع القوى العاملة من الخريجين لفترة طويلة مما يقلل الكفاءة أو يدفع إلى البحث عن عمل بصرف النظر عن التخصص. ويجب أن تلتزم وزارة القوى العاملة والتدريب ـ إذا كان من الضرورى ذلك ـ بتوزيع الخريجين فور تخرجهم حسب تخصصاتهم.

إدارة الأعمال:

يلاحظ سوء بعض القيادات الإنتاجية وعدم اختصاصها وتسلطها وعدم مشاركة معظم العاملين فى اتخاذ القرارات. ويجب الاهتمام بالقيادات الإنتاجية بحيث يراعى الاختصاص والخبرة والمناخ الديمقوقراطى والعلاقات الإنسانية فى مجال العمل والإنتاج.

ويشاهد التسيب فى بعض مجالات العمل. ويجب الانضباط فى مجالات العمل خاصة فى المصالح الحكومية والقطاع العام وتطبيق نظام الثواب والعقاب (ماديا ومعنويا) والعمل بعدالة وحسم وحزم.

ويشاهد الروتين المعطل والبيروقراطية. ويفضل التخفف من الروتين المعطل والبيروقراطية المعقدة فى الأعمال الإدارية والأجهزة الحكومية.

التوافق المهنى:

يشاهد سوء التوافق مع ظروف العمل. ويجب العمل على تحسين ظروف العمل مما ييسر التوافق المهنى وتقبل العمل والرضا عنه.

ويلاحظ التأثير السيء لنوع العمل على الصحة. وينبغى تحسين الظروف الصحية والتأمين الصحى الشامل فى العمل.

ويشاهد نقص الرضا عن الدخل من العمل. ويجب مراجعة وتحسين الأجور وربط الأجر بالإنتاج، وإجراء نوع من التقارب بين أجور القطاع العام والقطاع الخاص وشركات الاستثمار، ووجود حوافز مشجعة للمنتجين وعقوبات رادعة للمقصرين.

ويلاحظ هجرة العمالة الماهرة إلى الخارج (هجرة أو إعارة). ويفضل اتخاذ الإجراءات الكفيلة للحد من هجرة العمالة الماهرة للخارج خاصة تلك التى يحتاجها سوق العمل والإنتاج.

البطالة:

تشاهد البطالة الصريحة، وبطالة الشباب خاصة فى الإجازات الطويلة، وعدم مشاركة نسبة كبيرة من الإناث فى الإنتاج. ويجب القضاء على ظاهرة البطالة، وتشغيل الشباب فى الإجازات، وتشجيع عمل المرأة فى الأعمال المناسبة.

وتشاهد البطالة المقنّعة لسوء توزيع العاملين وشيوع ظاهرة غياب العاملين، وتقلص ساعات العمل الفعلى. ويفضل التوزيع المدروس للعاملين، والحزم فى الإدارة للقضاء على ظاهرة غياب العاملين، وعدم إهدار ساعات العمل الفعلى.

السلوك المهنى:

يشاهد نقص الشعور بالمسئولية الاجتماعية، والإهمال والتواكل واللامبالاة. وينبغى تدعيم الشعور بالمسئولية الاجتماعية خاصة فى مجال العمل، وتنمية روح الانتماء، وتنمية قيم العمل.

ويشاهد الاهتمام الجنونى بالرياضة، خاصة الكرة، مما يوقف عجلة الإنتاج أحيانا. ويجب القضاء على ظاهرة الاهتمام المبالغ فيه بالكرة وتقديم أهمية الإنتاج على الرياضة.

ويلاحظ الارتجال والسطحية فى العمل. ويفضل الاهتمام بالإتقان فى العمل، وتنمية دافعية الإنجاز والرغبة فى الأداء الحسن.

ويلاحظ الضغط النفسى والقلق المرتبط بمعاناة القوى العاملة من عبء مشكلات الحياة اليومية. ويجب التخفيف من الضغوط النفسية وتخفيف معاناة القوى العاملة وحل المشكلات المتزايدة فى حياتنا اليومية، والاهتمام بالصحة النفسية للعاملين فى كل المجالات.

ويشاهد الحرمان ونقص إشباع الحاجات النفسية داخل مجال العمل وخارجه. وينبغى تيسير إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية داخل مجال العمل وخارجه ومن خلاله.

ويوجد الإحباط للشعور بعدم العدالة الاجتماعية. ويفضل تحقيق العدالة الاجتماعية، وتصحيح الوضع الغريب للهرم الاجتماعى.

مهنة الإرشاد المهنى:

فى الواقع لا يوجد تمهين للإرشاد النفسى بعامة والإرشاد المهنى بخاصة. والمطلوب تمهين الإرشاد النفسى بحيث يكون الإرشاد النفسى والإرشاد المهنى مهنة معترف بها، ولها مكانها بين باقى المهن فى المجتمع بعامة وفى التربية والتعليم وفى مجالات العمل والإنتاج بخاصة. ويجب العمل على إعداد توصيف معروف ومحدد لعمل المرشد يحدد هويته المهنية، بحيث يحمل لقب «مرشد نفسى» بعامة أو «مرشد مهنى» بخاصة.

ولا يوجد فى الواقع تشريعات مصرية محددة وحاسمة خاصة بالتوجيه والإرشاد المهنى. ويجب أن توضع التشريعات التى تلزم جهات العمل بالأخذ بالأساليب والطرق العلمية فى التوجيه والإرشاد المهنى.

المسئولون عن الإرشاد المهنى:

فى الواقع لا يوجد إعداد مهنى متخصص للمرشد المهنى فى مصر. والذى يوجد هو إعداد للمرشد النفسى بصفة عامة، والذى يعتبر بمثابة «ممارس عام»، ولا يحظى هؤلاء بالقدر المطلوب من التدريب والتجديد أثناء الخدمة. والمطلوب هو إعداد المرشد المهنى المستشار المتخصص القادر على المساعدة فى الإرشاد المهنى وحل المشكلات المهنية. ومطلوب على وجه السرعة إنشاء أقسام علمية متخصصة فى الجامعات للإرشاد النفسى متضمنا الإرشاد المهنى بهدف إعداد الكوادر

العلمية والفنية المتخصصة فى هذا المجال على كافة المستويات ابتداء من الدبلوم المهنية والخاصة وعلى مستوى الماجستير والدكتوراه.

وفى الواقع نجد أن عمل المسئولين عن الإرشاد المهنى ربما يكون فى واد، وتوقعات أصحاب العمل فى واد آخر. والمطلوب أن تقرب المسافة بين المسئولين عن الإرشاد المهنى وبين أصحاب العمل بحيث يحقق دور فريق الإرشاد المهنى توقعات أصحاب العمل.

بعض الجهود الحالية فى وزارة التربية والتعليم:

تحرص وزارة التربية والتعليم فى مصر ـ فى إطار تطوير التعليم وتحديثه، ومن خلال الخدمات التربوية أن يتواجد التوجيه والإرشاد النفسى فى جميع مدارسنا، فأنشأت مراكز التوجيه الاجتماعى والنفسى فى الإدارات التعليمية.

ويشترط فى جميع العاملين بهذه المراكز اجتيازهم دورات الإرشاد النفسى التى تنظمها وزارة التربية والتعليم بالتنسيق مع كلية التربية جامعة عين شمس. ويندب للعمل كأعضاء فى فريق التوجيه الاجتماعى والنفسى أخصائى نفسى، وطبيب بشرى، وبعض الحاصلين على الدبلوم المهنية فى الإرشاد النفسى من كليات التربية فى وظائف المرشدين النفسيين بهذه المراكز.

ولإدخال التوجيه والإرشاد النفسى فى المدارس عمليا، قامت الوزارة بالتعاون مع كلية التربية جامعة عين شمس (وبناء على اقتراح الباحث كعضو فى اللجنة الدائمة لتطوير التربية الاجتماعية) قامت بتنظيم دورات تدريبية متتالية مكثفة فى التوجيه والإرشاد النفسى مدة كل منها ٤٥ يوما بداية من العام الدراسى ١٩٨١/ ١٩٨٢ حتى تاريخ هذا المؤتمر للأخصائيات والأخصائيين الاجتماعيين على مستوى الجمهورية، يقوم بالتدريس والتدريب المتخصصون من أساتذة الجامعات ووزارة التربية والتعليم. ويلى هذه الدورات التدريبية برنامج تدريبى لموجهى التربية الاجتماعية ورؤساء الأقسام بمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية من الموجهات والموجهين على مستوى الجمهورية. ويلى هذا وذاك معسكرات صيفية تضم الموجهين والأخصائيين من الجنسين والذين مارسوا تجربة الإرشاد النفسى فعلا فى الميدان المدرسى لمزيد من التدريب وتبادل الخبرات ومدارسة الصعوبات ووسائل العلاج (وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٥).

ويتضمن البرنامج التدريبى فى التوجيه والإرشاد النفسى تعريف بالميدان، ونظريات الإرشاد النفسى، والمعلومات اللازمة فى الإرشاد النفسى، ووسائل جمع هذه المعلومات، مع تطبيقات عملية على كل وسيلة، وعملية الإرشاد النفسى، مع زيارات ميدانية وتدريبات عملية على طرق

الإرشاد النفسى، ومجالات الإرشاد النفسى ومن بينها الإرشاد المهنى والإعداد المهنى والتعريف بأهم المهن فى المجتمع المصرى، وفريق الإرشاد النفسى، وبرنامج الإرشاد النفسى.

وتم إعداد دليل برنامج التوجيه والإرشاد النفسى وأرسل إلى جميع المديريات والإدارات التعليمية فى مصر.

ومن بين ما يتضمن هذا الدليل برنامج خطة عامة للتوجيه والإرشاد النفسى على مستوى المدرسة بالنسبة للأخصائيين، وعلى مستوى المديرية أو الإدارة التعليمية بالنسبة للموجهين. ويحث البرنامج على الإعلام بدور التوجيه والإرشاد النفسى وأهدافه بكافة الوسائل المتاحة. ويهتم البرنامج بتوفير المعلومات والبيانات التربوية والمهنية التى يحتاجها الطلاب بما يساعد فى عمليات التوجيه التربوى والمهنى. ومن أنشطة البرنامج المسح النفسى لاتجاهات الطلاب نحو القيم ونوعيات التعليم التالية والمهن التى يرغبون فى الالتحاق بها مستقبلا. ومن أنشطة البرنامج أيضا تقديم خدمات الإرشاد التربوى والعلاجى والمهنى على المستويين الفردى والجماعى.

وتقوم وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المركز القومى للبحوث التربوية بمتابعة وتقييم التجربة.

ونأمل لضمان نجاح التجربة واستمرارها أن يتم زيادة عدد الدورات التى تنظمها الوزارة فى التوجيه والإرشاد النفسى لكل من الأخصائيين والموجهين. كما نرجو تزايد عدد خريجى الدبلوم المهنية فى الإرشاد النفسى لسد الفراغ فى جميع مدارس الجمهورية وجميع مؤسساتها التربوية.

ونأمل أن تقوم وزارة القوى العاملة والتدريب بإقامة دورات تدريبية مماثلة لإعداد المرشدين المهنيين.

بعض الجهود فى الجامعات:

يوجد فى الجامعات المصرية وبأقسام علم النفس وعلم النفس التربوى والصحة النفسية بعض الدراسات التخصصية على مستوى الدراسات العليا فى التوجيه والإرشاد النفسى، منها ما هو على مستوى الدبلومات الخاصة، وهؤلاء إما أن يستكملوا دراساتهم لدرجتى الماجستير والدكتوراه فى نفس التخصص ليصبحوا من أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات، وإما أن يكتفوا بالدبلوم الخاصة ويعملوا فى مجال التربية والتعليم، وعادة فى التدريس أكثر منه فى التوجيه والإرشاد النفسى.

هذا وقد تم إنشاء درجة الدبلوم المهنية فى التربية «تخصص إرشاد نفسى» بكليات التربية

بالجامعات المصرية بهدف دراسة الأسس النظرية والتقنية التى تقوم عليها الخدمات النفسية التى تقدم إلى الأفراد والجماعات فى مجالات الحياة المختلفة، ودراسة ديناميات التوافق السوى ومشكلات التوافق، وتدريب الأخصائيين على فنيات الإرشاد النفسى وإعداد المتخصصين فى مجال الإرشاد النفسى. ومدة الدراسة عام جامعى واحد. ويكون الطالب حاصلا على درجة الدبلوم العامة فى التربية أو على درجة الليسانس فى الآداب والتربية أو درجة البكالوريوس فى العلوم والتربية أو درجة البكالوريوس أو الليسانس من أحد المعاهد التربوية العالية مع سابق حصوله على الثانوية العامة أو ما يعادلها، أو على درجة معادلة لأى من هذه الدرجات من معهد معترف به من وزارة التعليم العالى أو الجامعة. ومن أهم مواد الدراسة فى هذه الدبلوم: أسس الإرشاد النفسى، وعملية الإرشاد النفسى، ومجالات الإرشاد النفسى، وعلم النفس العلاجى، والقياس النفسى، والتدريب الميدانى.

ونأمل فى المستقبل القريب أن يتم إنشاء درجات دبلومات مهنية متخصصة فى كل مجال من مجالات التوجيه والإرشاد النفسى مثل الإرشاد المهنى، والإرشاد العلاجى، والإرشاد التربوى، والإرشاد الزواجى، والإرشاد الأسرى، وإرشاد الفئات الخاصة، وإرشاد الأطفال، وإرشاد الشباب، وإرشاد الكبار.

جهود وزارة القوى العاملة والتدريب:

يوجد بوزارة القوى العاملة والتدريب إدارة عامة للإعلام والتوجيه المهنى، نشاطها الرئيسى تخطيطى وبحثى.

ويوجه النشاط التخطيطى نحو نشر خدمات التوجيه المهنى على مستوى محافظات الجمهورية، فضلا عن تدريب أخصائيى التوجيه المهنى وإعدادهم للقيام بهذا العمل. ومعظم هؤلاء من خريجى أقسام علم النفس بالجامعات. ويهتم النشاط التخطيطى أيضا بتحديد الفئات التى تحتاج إلى هذه الخدمات. وقد تمت تغطية ١٥ محافظة، ونأمل أن تتم تغطية باقى المحافظات فى المستقبل القريب.

ويوجه النشاط البحثى نحو إعداد وتقنين الاختبارات والمقاييس اللازمة فى عملية الإرشاد المهنى. وقد تم إعداد بطارية اختبارات خاصة لقياس قدرات الصبية فى فئة السن من ١٢ ـ ١٨ سنة. ويجرى إعداد بطارية أخرى للبالغين فى فئة السن من ١٨ ـ ٤٥ سنة. وكذلك يجرى التخطيط لإعداد بطارية خاصة لخريجى التعليم المتوسط والجامعى. ونرجو أن يتم فى المستقبل إعداد بطاريات اختبارات مماثلة للفئات الخاصة من المعوقين. كذلك يوجه النشاط البحثى نحو

إجراء بحوث تقييمية لأثر التوجيه المهنى فى تحسين نتائج التدريب لمختلف الفئات. ومن ناحية أخرى تقوم الإدارة العامة للإعلام والتوجيه المهنى بالدراسة المستمرة لموقف سوق العمل من حيث الاحتياجات الحالية والمستقبلية بغرض إصدار مجموعة من الكتيبات المهنية التى تخدم هدف التوجيه المهنى. وقد صدر من هذه الكتيبات المهنية حوالى ٦٥ عددا تغطى ٦٥ مهنة. وتتناول هذه الكتيبات متطلبات المهنة من المهارات والقدرات والأدوات المستخدمة فى العمل وأماكن التدريب عليها، ومستويات الأجور وفرص العمل وأماكنها. ونأمل أن يستمر إصدار هذه السلسلة الهامة لتغطى كافة المهن التى يزداد الطلب عليها فى سوق العمل كمرحلة قصيرة المدى، ولتغطى كافة المهن الرئيسة كمرحلة بعيدة المدى إن شاء الله.

خاتمة:

مهما كان واقع التوجيه والإرشاد النفسى فى مصر، فإن التغير الاجتماعى يحتم ضرورة التطلع بأمل إلى مستقبل أفضل.

وعلى سبيل المثال، فعلى الرغم من القناعة بأن التوجيه والإرشاد المهنى يتطلب عناية خاصة فى الوقت الحاضر لم يحظ بها بالقدر الكافى، فما زال الأمل قائما فى مزيد من الاهتمام به فى المستقبل لكل الفئات من الجنسين والمتفوقين والمعوقين وفى اتجاه جديد هو النمو المهنى، وفى إطار طرق متقدمة مثل اتخاذ القرارات وإرشاد وقت الفراغ... إلخ.

وفى الختام نرجو أن يكون معلوما أن ما تقدم إنما هو استعراض لواقع ليس كله سلبيا، ولكن ينقصه الكثير من الإيجابيات التى نأمل أن تتحقق فى المستقبل القريب، ليس بطريقة الطفرة ولكن بأسلوب الأولويات، وهذا يحتاج إلى خطة زمنية فى حدود الإمكانات المتاحة، يقوم بوضعها المختصون ويلتزم بتنفيذها المسئولون فى وزارة القوى العاملة والتدريب. ولعلنا نحرك واقع التوجيه والإرشاد فى مصر نحو المثالية المطلوبة.

والله الموفق

المراجع

.حامد زهران (١٩٨٠). التوجيه والإرشاد النفسى (الطبعة الثانية). القاهرة: عالم الكتب.

.حامد زهران (١٩٨١). الإرشاد النفسى فى مرحلة التعليم الأساسى. مؤتمر التعليم الأساسى بين النظرية والتطبيق. القاهرة: أبريل ١٩٨١، ص ٤٠٧ ـ ٤١٧.

.حامد زهران (١٩٨٤). الارشاد المهنى ورفع إنتاجية الإنسان المصرى. مؤتمر رفع إنتاجية الإنسان المصرى. الأسكندرية. أغسطس ١٩٨٤.

.سيد عبد الحميد مرسى (١٩٦٥). سيكولوجية المهن (الطبعة الثانية). القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

.سيد عبد الحميد مرسى (١٩٧٦). الإرشاد النفسى والتوجيه التربوى والمهنى. القاهرة: مكتبة الخانجى.

.سينوار، جى (ترجمة) محمد مصطفى زيدان وحلمى قلادة (١٩٦٦). التوجيه المهنى. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

.وزارة التربية والتعليم (ج.م.ع.) (١٩٨٥). تقرير اللجنة الدائمة لتطوير التربية الاجتماعية.

.وزارة الشباب (ج.م.ع) (١٩٦٩). مراكز التوجيه المهنى. قسم العلاقات العامة. قسم بحوث الرأى العام.

- **Biggers, J.L. (1971).** The use of information in vocational decision-making. Vocational Guidance Quarterly. 19,171-176.

- **Bradley, R.W. (1973).** Preservice occupational information and vocational guidance curriculum: An evaluation. Counselor Education & Supervision. 13,117-128.

- **Collier, Helen V. (1982).** Counseling Women: A Guide for Therapists. New York: The Free Press.

- **Daly, E.M. (1971).** A theory for the vocational counseling of women. Dissertation Abstracts International. 32 (1 A), 170.

- **Holland, J.L et al. (1975).** Testing the validity of some theoretical signs of vocational decision-making ability. Journal of Counseling Psychology. 22, 411-422.

- **Hollander, J.W. (1971).** Development of vocational decisions during adolescence. Journal of Counseling Psychology.18, 244-248.

- **Ivey, Allen E. & Authier, Jerry (1978).** Microcounseling: Innovations in Interviewing, Counseling, Psychotherapy, and Psychoeducation. (2nd Ed.). Spring Field, Ill.: Charles Thomas.

- **McKinnon, Byron E. & Jones, G. Brian (1975).** Field testing a comprehensive career guidance program K-12. Personnel & Guidance Journal. 53, 663-667.

- **Patterson, Kathleen M. & Hansen, James C. (1978).**Vocational Diagnostic Interview. In Hansen, James C. (Ed.). Counseling Process and Procedures. New York: Macmillan. pp. 350-358.

- **Pietrofesa, John J. et al. (1980).** Guidance: An Introduction. Chicago: Rand McNally.

- **Thorensen, C.E. & Mehrens, W.A. (1967).** Decision theory and vocational counseling: Important concepts and questions. Personnel & Guidance Journal. 46, 165-172.

-**Wood, H. (1974).** Occupational outlook information: Its challenges in vocational guidance.Vocational Guidance Quarterly. 22, 301-307.

[١١] الإرشاد التربوى فى الوطن العربى بين الحاضر والمستقبل(*)

مقدمة:

من أفضل تعريفات التربية أنها عملية حياة، يتعلم فيها الفرد الحياة طول الحياة، عن طريق نشاطه، وبتوجيه من المربى، لكى يكون إنساناً صالحاً فى المجتمع.

والتعليم جزء من التربية، وهو العملية التى تتم فى مؤسسات التعليم، ويقوم بها المعلمون المتخصصون بهدف الحصول على معرفة أو اكتساب مهارة أو تنمية قدرة خاصة.

والمدرسة مؤسسة رسمية تقوم بعملية التربية والتعليم والإسهام فى نقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة لنمو الشخصية والنمو النفسى السوى، والتنشئة الاجتماعية السليمة، وتدعيم التوافق والصحة النفسية لدى الدارسين. والمدرسة هى أهم المؤسسات المسئولة عن الإرشاد النفسى بعامة، والإرشاد التربوى للطلاب بخاصة، وذلك لأن التربية نفسها تتضمن عملية توجيه وإرشاد، لدرجة أن الكثيرين يربطون فى الإرشاد التربوى بين عملية التعليم التى تحدث فى الفصل، وعملية التعلم التى تحدث فى مكتب الإرشاد على أساس التشابه فى الاهداف والعملية، ويرون أن على المدرس أن يمارس عملية الإرشاد، وأن على المرشد أن يمارس عملية التدريس، وأن يلم كل من المدرس والمرشد بعملية التعلم وطبيعة المتعلم والموقف التعليمى.

وعلى العموم، فإن أقرب مجالات الإرشاد النفسى إلى عمل المدرس هو الإرشاد التربوى، لدرجة أن البعض يرون أن كل مدرس لابد وأن يكون «مدرساً ـ مرشداً». وفى الواقع نجد أن الإرشاد التربوى يحتل أكبر اهتمام فى برنامج الإرشاد النفسى فى المدارس. (حامد زهران، ١٩٨٠).

والإرشاد النفسى(١)، كما يعرفه الباحث، عملية بنّاءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكى يفهم

(*) المؤتمر الفكرى الرابع للتربويين العرب، بغداد، (يونيو ١٩٨٧).

(١) انظر إلين إيفى وجيرى أوثير Ivey & Authier(١٩٧٨)، باتيرسون(١٩٨١)، تومبسون ورودولف Thompson & Rudolph (١٩٨٣)، جيرالد كورى (١٩٨٥)، محمود عبدالله صالح (١٩٨٥).

ذاته، ويدرس شخصيته، ويعرف خبراته، ويحدد مشكلاته، وينمى أفكاره، ويحل مشكلاته فى ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه، لكى يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه، وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وزواجياً وأسرياً[١].

ومن أهم مبادىء التوجيه والإرشاد النفسى أنه عملية تربوية مستمرة تبدأ فى أولى مراحل التعليم وتستمر خلال جميع مراحل النمو متكاملة مع البرنامج التربوى. (بروس شيرتزر وشيلى ستون Shertzer & Stone ،١٩٧٦). ويتضمن التوجيه والإرشاد ضمن عملياته «التربية النفسية» Psychological Education أو التربية السلوكية. (جون بيتروفيسا وآخرون Pietrofe-sa et al. ، ١٩٨٠)، ومن المتخصصين فى مهنة الإرشاد «المرشد المدرس» أو ما يطلق عليه «المرشد المربى». ومن التطورات التربوية الحديثة أن المرشد النفسى يجب أن يطلق عليه وبحق اسم «المربى النفسى» Psychoeducator (حامد العبد ولطفى فطيم، ١٩٨٤). وفى جميع أنحاء العالم يتضمن إعداد المعلم مقررات التوجيه والإرشاد، ونجد اسم «المدرس ـ المرشد» Teacher-counsellor واردا ومنفذا.

والإرشاد التربوى[٢] كما يعرّفه الباحث: هو عملية مساعدة الطالب فى رسم الخطة التربوية التى تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه، وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة والمواد الدراسية التى تساعده فى اكتشاف الإمكانات التربوية فيما بعد المستوى التعليمى الحاضر، ومساعدته فى النجاح فى برنامجه التربوى، والمساعدة فى تشخيص وعلاج المشكلات التربوية بما يحقق توافقه التربوى بصفة عامة.

وتتكامل أهداف الإرشاد التربوى مع أهداف الإرشاد النفسى بصفة عامة من جهة، وأهداف العملية التربوية من جهة أخرى، حيث الهدف الموحد هو تحقيق النجاح تربوياً فى الحاضر والمستقبل.

ويحتاج كل طالب إلى خدمات الإرشاد التربوى، حيث الإرشاد حق من حقوقه، ويجب أن يشارك فى ذلك كل العاملين فى ميدان التربية والتعليم.

المشكلة:

لقد أخذ التوجيه والإرشاد النفسى مكانه فى كثير من بلاد العالم منذ أوائل القرن العشرين،

(١) تبنى هذا التعريف الذى قدمه الباحث عدد من الكتاب فى أوربا مثل تيلور Taylor (١٩٧١)، توماس Thomas (١٩٧٥).

(٢) انظر فون Vaughan(١٩٧٥)، سيد مرسى (١٩٧٦)، عطية هنا (١٩٥٩)، جاكسون وجونيبر Jackson & Juniper(١٩٧١)، نيلسون Nilson(١٩٧٢)، هولدين Holden(١٩٧١).

وأخذ وضعه نظرياً وعملياً، وأصبحت له مجالاته العديدة: الإرشاد التربوى، والمهنى، والعلاجى، والزواجى، والأسرى، وإرشاد الأطفال، والشباب، والكبار، والمعوقين. ولكن التوجيه والإرشاد النفسى فى عالمنا العربى مازال متخلفاً عن العالم، يسعى ببطء أو تباطؤ لكى يأخذ مكانه ووضعه فى نظامنا التعليمى، وفى مجتمعنا العربى بصفة عامة.

صحيح أنه توجد فى الوقت الحاضر جهود للتحديث والتجديد والتطوير فى التربية والتعليم فى دول الوطن العربى، ولكنها بالنسبة للتوجيه والإرشاد التربوى تتبنى مجرد عينات من إجراءات الإرشاد، وفى بعض الدول العربى وليس فى جميعها.

وهناك الكثير من الكتب والدراسات والبحوث[١] التى تتناول الفكر التربوى العربى وتدعو إلى التطوير والتحديث. ويلاحظ الباحث الحالى أن دعوات التجديد تطرق مجالات يأتى من بين بعضها وليس جميعها، إدخال التوجيه والإرشاد التربوى فى قلب العملية التربوية.

وقد لاحظ الباحثون الأجانب قصور التوجيه والإرشاد النفسى فى الوطن العربى، فقد أشار جون موراكو Moracco (١٩٧٨) على سبيل المثال إلى أن الإرشاد المهنى والاختيار المهنى ليس موجوداً فى الوطن العربى على المستوى العلمى المطلوب.

وقد لاحظ الباحث الحالى ـ حسب تخصصه فى الصحة النفسية والإرشاد النفسى ـ أن مصر كدولة مصدرة (معيرة) للمدرسين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، هى نفسها تفتقر إلى هذا التخصص (الإرشاد النفسى بصفة عامة)، ولاحظ الباحث كذلك أثناء المؤتمرات التربوية والنفسية التى حضرها قلة البحوث عن الإرشاد النفسى، وخاصة الإرشاد التربوى، ونقصها فى البعض الآخر، ومحليتها فى القليل الذى يقدم من البحوث. ولاحظ الباحث أيضاً من استعراضه للدراسات والبحوث المنشورة ورسائل الماجستير والدكتوراه عن الإرشاد التربوى أنها محلية وليس من بينها ما يتناول الإرشاد التربوى فى الوطن العربى.

---

(١) انظر على سبيل المثال:

- فلسفة إعداد المعلم فى مجتمع عربى جديد (محمد الهادى عفيفى، ١٩٧٢).
- تطور التعليم فى ليبيا فى العصور الحديثة (رأفت الشيخ، ١٩٧٢).
- نحو استراتيجية جديدة للتعليم فى العراق (مسارع الراوى، ١٩٧٤).
- تطوير وتحديث التعليم فى مصر: سياسته وخططه وبرامج تحقيقه (وزارة التربية والتعليم، مصر، ١٩٨٠).
- أضواء على سياسة تعريب التعليم والإدارة والمحيط الاجتماعى فى الجزائر (تركى رابح، ١٩٨٣).
- الفكر التربوى العربى الحديث (سعيد إسماعيل على، ١٩٨٧).

أهمية البحث:

لقد أصبحت الحاجة ملحة إلى الإرشاد التربوى فى الوطن العربى.

ولقد عكف الباحث على النداء وتوجيه الأنظار إلى الحاجة الملحة إلى التوجيه والإرشاد النفسى فى عالمنا العربى، حيث نحتاج إلى مزيد من مراكز الإرشاد النفسى والعيادات النفسية، مع الاهتمام الخاص بالإرشاد التربوى. فكل فرد يمر بفترات حرجة خلال التغير الاجتماعى،وفى إطار التغير العلمى والتكنولوجى وتطوير التعليم ومفاهيمه وزيادة أعداد الطلاب فى المدارس والتغيرات فى العمل والمهنة (حامد زهران، ١٩٨٠).

إن التكامل بين التوجيه والإرشاد من ناحية، والتربية والتعليم من ناحية أخرى، أمر واجب النفاذ. ويقول تيلور Taylor (١٩٧١) إن تعريف التوجيه والإرشاد يكاد يكون تعريفاً للتربية ذاتها، ويقول فون Vaughan (١٩٧٥) إنه لا يمكن الفصل بين التربية والتعليم وبين التوجيه والإرشاد. وقد استخدم التوجيه والتربية كمترادفين فى كثير من المؤلفات مثل: "التربية كتوجيه Education as Guidance ، و"التوجيه كتربية" Guidance as Education

وهناك الكثير من المشكلات التربوية التى تحتاج إلى خدمات الإرشاد التربوى لحلها مثل: مشكلات المتفوقين عقلياً ودراسياً وأصحاب المواهب الخاصة، ومشكلة الضعف العقلى، ومشكلة التخلف الدراسى، ومشكلات النمو العادى لدى الطلاب، ومشكلات اختيار نوع الدراسة والتخصص، ومشكلات نقص المعلومات عن الدراسة المستقبلية، ومشكلات النظام، وسوء التوافق التربوى وتكرار الرسوب، وكثرة الغياب، والهروب، والفشل والتسرب. وتوجد مشكلات تربوية أخرى كثيرة مثل ما يسمى مكاتب التنسيق، والتى من المفروض أن تكون مكاتب نموذجية للإرشاد التربوى، ولكنها تعتمد على مجموع درجات التحصيل فقط كأساس للإرشاد التربوى كما هو حادث فى مكتب تنسيق القبول فى الجامعات المصرية.

والتوجيه والإرشاد حاجة نفسية هامة لدى الفرد. ومن مطالب النمو السوى إشباع هذه الحاجة. والتوجيه والإرشاد حق من حقوق كل فرد فى أى مجتمع ديموقراطى. ومن حق كل طالب أن يتلقى خدمات الإرشاد التربوى والمهنى. ومن حق الطالب المشكل أن يتلقى خدمات إرشادية خاصة. ومن حق الطالب المتفوق الذى لا يستغل كامل إمكاناته أن يتلقى خدمات إرشادية خاصة...وهكذا.

ولقد جاء ضمن توصيات المؤتمر الأول لإعداد المعلمين فى المملكة العربية السعودية الذى عقد بمكة المكرمة فى مارس ١٩٧٤، فيما يتعلق بمناهج إعداد المعلمين، أن يعنى بالتوجيه والإرشاد التربوى ليصبح المعلم قادراً على فهم مشكلات طلابه مستقبلاً وحلها.

ومن توصيات المؤتمر الدولى الأول فى التربية (التربية والمستقبل) الذى عقد بكلية التربية جامعة عين شمس بالقاهرة فى مارس ١٩٨٢، ضرورة وجود برامج علاجية (وإرشادية) لمساعدة الطلاب بطيئى التعلم على الاستفادة من التكنولوجيا التعليمية، وضرورة تخطيط دور المعلم فى استخدام التكنولوجيا التعليمية باعتبار أن الثورة التكنولوجية القادمة سوف تخلق أدوارا متباينة للمعلم ومن بينها دور الموجه والمرشد.

ومن بين توصيات المؤتمر الأول للتوجيه المهنى الذى عقد بالقاهرة فى ديسمبر ١٩٨٦، ضرورة الاهتمام ببرامج التوجيه التربوى لكى تزكى حرية الاختيار وتنمى معرفة الفرد باستعداداته وإمكاناته وتفتح أمامه فرص الاختيار والإعداد المهنى المثمر داخل مؤسسات التعليم، بما فى ذلك المؤسسات المسئولة عن إعداد المعلم، وضرورة إدخال برامج التوجيه المهنى فى مدارس التعليم الأساسى. وتنسحب هذه التوصية بالضرورة على سياسة القبول بالكليات المختلفة، وكذا الأقسام المتعددة داخل الكليات ذاتها.

هدف البحث:

يود الباحث أن يقرر أن هذا بحث وصفى استطلاعى تشخيصى علاجى، يبرز الجوانب السلبية والجوانب الإيجابية فى حاضر الإرشاد التربوى فى الوطن العربى وواقعه من أجل اليوم، وبهدف اقتراح الوضع المستقبلى المثالى المطلوب والممكن التحقيق والواجب التطبيق من أجل الغد.

حدود البحث:

تتلخص حدود البحث الحالى فيما يلى:

ـ الباحث مصرى يعمل فى مصر، وعمل فى بعض البلاد العربية وزار بعضها ولم يذهب إلى بعضها الآخر. والخدمات العلمية والمكتبية المتوافرة فى العالم العربى لم تصل بعد إلى الدرجة التى تسعف الملهوف علمياً.

ـ الفترة الزمنية المتاحة لإعداد البحث محدودة.

ـ عينة الدراسة الاستطلاعية جميعاً من الأساتذة المصريين والذين عملوا فى الدول العربية، الذين أتيح استطلاع رأيهم، ولم تتح الفرصة ـ لمحدودية الوقت ـ لاستطلاع رأى الأساتذة فى كل البلاد العربية[١].

(١) يأمل الباحث أن يتمكن ـ فى بحث قادم إن شاء الله ـ أن يحصل على تقرير مفصل عن نظام الإرشاد التربوى فى كل بلد من بلاد الوطن العربى على حدة مما يعطى صورة أكثر وضوحاً وأكثر تفصيلاً وأكثر تحديداً.

وفى إطار هذه الحدود فإن البحث الحالى تتحدد ملامحه الرئيسة فيما يلى:

- يعتمد على ما تيسر الحصول عليه من دراسات وبحوث وعلى ما أمكن استطلاع رأيهم من أساتذة كليات التربية.
- يعتبر دراسة نماذج وتجارب وأمثلة من هنا وهناك، وليس دراسة مسحية شاملة.
- يركز على الاتجاهات العامة والرؤية الكلية والملامح الرئيسة والملاحظات المبدئية.

بحوث سابقة:

أجريت البحوث والدراسات عن الإرشاد التربوى على المستوى الأكاديمى فى الوطن العربى وعنه، وتتعلق بموضوع البحث الحالى، وهذه الدرسات والبحوث بعضها على مستوى الماجستير، وبعضها على مستوى الدكتوراه، وبعضها على مستوى ما بعد الدكتوراه، ومعظم هذه البحوث والدراسات على مستوى محلى، وقليل منها ما تناول أكثر من دولة عربية، وليس من بينها ما تناول الوطن العربى. وفيما يلى عرض موجز لأهم ما تيسر الحصول عليه من هذه البحوث والدراسات مرتبة ترتيباً زمنياً، مع ذكر البلد العربى الذى أجريت فيه.

ففى مصر، قامت منيرة حلمى (١٩٦٥) بدراسة العلاقة بين مشكلات الفتيات المراهقات وحاجاتهن الإرشادية بالمرحلة الثانوية، وتوصلت إلى ترتيب المشكلات لدى الفتاة المراهقة ومن بينها التكيف للعمل المدرسى والمنهج وطرق التدريس والمستقبل المهنى والتربوى، وتوصلت إلى مجموعة الحاجات الإرشادية لطالبات المدرسة الثانوية.

ومن البحوث التى لمست موضوع البحث الحالى، بحث حسن تان Tan(١٩٦٧) عن التوقعات بالنسبة للإرشاد النفسى فى عدة دول آسيوية (منها عدد من الدول العربية) مقارناً بالولايات المتحدة الأمريكية. ووجدت فروق بين الدول الآسيوية (ومنها العربية) وبين الولايات المتحدة الأمريكية فى التوقعات بالنسبة للإرشاد النفسى، ووجد تشابه بين الدول الآسيوية على أساس أن الدول الآسيوية تتقارب أكثر ثقافياً إذا ما قورنت بالولايات المتحدة، وهذا يوجب الاهتمام بالإرشاد النفسى فى إطار الثقافة العربية.

وقدم لطفى بركات أحمد ومصطفى زيدان (١٩٦٨) دراسة عن التوجيه التربوى والإرشاد النفسى فى المدرسة العربية، استعرضا فيه الجوانب النظرية والتطبيقية للتوجيه والإرشاد التربوى فى مدرسة المتفوقين واهتما بصفة خاصة بمركز التوجيه والإرشاد النفسى.

وفى بحث فرح الجوهرى EL- Gawhary (١٩٦٩) تمت دراسة المشكلات الشخصية لعينة

من طلاب المدارس الثانوية فى مصر، وأوصى البحث بضرورة الاهتمام ببرامج التوجيه والإرشاد فى المدارس المصرية.

وأجرى محمد خير ما مسر (١٩٧١) بحثاً عن مشكلات الشباب الجامعى فى الأردن وحاجاتهم الإرشادية.

وفى الأردن أيضاً، أجرى إبراهيم العمار (١٩٧٢) بحثاً مماثلاً عن مشكلات طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية وحاجاتهم الإرشادية.

وفى مصر، أجرت عايدة عبدالحميد (١٩٧٢) بحثاً عن الرسوم العشوائية لعينة منتخبة من الأحداث فى سن التاسعة وصلتها بسلوكهم الاجتماعى وتوجيههم التربوى.

وفى مصر أيضاً، أجرى مصطفى الشرقاوى دراسة لأنماط القدرات اللازمة للتكيف والنجاح فى التدريب على بعض المجموعات المهنية وتطبيقاتها فى مجال التربية والتوجيه المهنى.

وفى العراق، أجرى أنور طاهر رضا (١٩٧٤) دراسة تجريبية فى تأثير الإرشاد على التحصيل المدرسى فى الصف السادس الابتدائى.

وفى مصر، أجرى أحمد رفعت جبر (١٩٧٤) دراسة تجريبية مقارنة بين أسلوبى الإرشاد النفسى عن طريق القراءة والمناقشة الجماعية.

وفى المملكة العربية السعودية، قدم سيد عبدالحميد مرسى (١٩٧٤) دراسة عن دور المعلم فى التوجيه والإرشاد فى المدرسة الثانوية، أبرز فيها علاقة التوجيه بالتربية، وتناول المشكلات التربوية المتعلقة باختيار نوع الدراسة والالتحاق بها، والمتعلقة بالتكيف للدراسة، والمتعلقة بإنهاء الدراسة والتحول إلى المجال المهنى، وتناولت الدراسة التوجيه التربوى بالتحديد ودور المعلم فيه.

وفى مصر، قام الباحث الحالى (حامد زهران، ١٩٧٧) بتقديم نموذج جديد لعملية الإرشاد والعلاج النفسى.

وأعدت وسيمة رجب (١٩٧٧) دراسة عن مدى تقبل طلبة المرحلة الثانوية فى الأردن لعملية الإرشاد ولدور المرشد.

وفى مصر، أجرى أحمد رفعت جبر (١٩٧٨) دراسة تجريبية مقارنة بين أثر إرشاد الآباء وأثر إرشاد الأبناء على تخفيف القلق لدى المراهقين.

وفى العراق، أجرى شاكر عبد جاسم (١٩٧٨) دراسة تجريبية فى تأثير الإرشاد على بعض المظاهر السلوكية غير المقبولة اجتماعياً لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.

وفى مصر، قام الباحث الحالى (حامد زهران، ١٩٨٠) ببحث عن العلاج النفسى التربوى للأطفال، قدم فيه نموذجاً علاجياً تربوياً حدد فنياته ودور المدرس العلاجى والإرشادى فيه والمنهج العلاجى وأهدافه ومراحل العلاج النفسى التربوى وأهدافه وإجراءاته.

وأعد تيسير منيزل مرعى (١٩٨٠) بحثاً عن الأنماط الشخصية والاجتماعية التكيفية لطلاب المرحلة الثانوية الذين يبحثون عن الخدمات الإرشادية وأولئك الذين لا يبحثون عن هذه الخدمات فى المدارس الثانوية الحكومية فى الأردن.

وفى مصر، أجرى الباحث الحالى (حامد زهران، ١٩٨١) بحثاً عن الإرشاد النفسى فى مرحلة التعليم الأساسى، تناول الرعاية التربوية للطلاب على أساس أن الإرشاد النفسى والتربوى حق لكل طالب. وقدم برنامجاً للإرشاد النفسى فى مرحلة التعليم الأساسى محدداً أهدافه وتخطيطه وخدماته وتنفيذه وتقييمه.

وفى المملكة العربية السعودية، أجرى يوسف القاضى وآخرون (١٩٨١) دراسة عن الخدمات التوجيهية والإرشادية الموجودة فى مدارس المملكة، تم جمعها من واقع الاستجابة لاستبيان طبق فى مدارس الرياض، وتناولت الدراسة دور المدرس فى عملية التوجيه والإرشاد المدرسى جنباً إلى جنب مع المرشد والأخصائى النفسى والمشرف الاجتماعى وباقى المسئولين عن النشاطات الطلابية مع تصور للخدمات الإرشادية والتوجيهية فى المدرسة وبرنامج الإرشاد التربوى وخدماته بالمدارس والجامعات وإعداد المرشدين.

وفى دول الخليج العربى، أجرى حامد العبد ولطفى فطيم (١٩٨٤) دراسة عن التحديات التى تواجه الإرشاد النفسى فى الخليج العربى (البحرين والسعودية والعراق وعمان والإمارات وقطر والكويت)، وحدد الباحثان بعض التحديات وهى: تحد من بعض علماء النفس الذين لا يدركون إلا القشور من الارشاد النفسى، وتحد من المجتمع الذى لا يعترف للمرشد بمكانة ولا مهنة بهذا الاسم، وتحد من بعض وزارات التربية والتعليم التى لا تعترف بالدور الأساسى للإرشاد فى العملية التعليمية.

ومن الأردن، قدم عبدالمجيد نشواتى وشاهر الحسن (١٩٨٤) بحثاً عن مشكلات الإرشاد الأكاديمى فى جامعة اليرموك.

وفى سوريا، قدم ضرار جرادات (١٩٨٤) بحثاً عن الخطط الدراسية والإرشاد الأكاديمى.

وفى سوريا أيضاً، قدم عبدالقادر رباعى (١٩٨٤) بحثاً عن الإرشاد الأكاديمى والتسجيل، تناول فيه أهم المشكلات والحلول.

وفى المملكة العربية السعودية، أعد الباحث الحالى (حامد زهران، ١٩٨٥) دراسة عن دور الإرشاد النفسى المنبثق من الشريعة الإسلامية فى معالجة مشكلات الشباب العربى المعاصر. وكان التركيز فى هذه الدراسة على طريقة الإرشاد النفسى الدينى باعتبارها الطريقة الأمثل والأنسب للمجتمع العربى الإسلامى، فى إطار مجال إرشاد الشباب.

وأجرى يسرى رزق مرقص (١٩٨٥) مقارنة لنظم التوجيه التعليمى لتلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية فى جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى.

وقدم محمد خليفة بركات (١٩٨٧) دراسة عن التجريب التربوى فى مصر بين الماضى والحاضر والمستقبل، تناول فيها إنشاء العيادة النفسية الملحقة بقسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعة عين شمس، والمدارس النموذجية والمدرسة الثانوية للمتفوقين، والأخذ بفكرة البطاقة المدرسية كسجل لحياة الطالب يعتمد عليها فى التوجيه التربوى. وتناولت الدراسة كذلك استخدام اختبارات القبول لأنواع المدارس الفنية. وأولت الدراسة اهتماماً خاصاً بتجربة التوجيه والإرشاد النفسى فى المدارس الثانوية، وإنشاء شعبة خاصة بكلية التربية جامعة عين شمس لتخريج المرشد النفسى ليتعاون مع الأخصائى الاجتماعى والمدرسين بالمدرسة. ومن التطلعات والآمال التى يراد تحقيقها فى المستقبل: تعدد المسارات التعليمية فى المرحلة الواحدة، وحرية اختيار الوقت للسير فى التعليم، والمرونة فى تغيير الممارسات التعليمية، والإكثار من مدارس المتفوقين فى كل مجال تعليمى وتطبيق نظام الساعات المعتمدة بالمدارس الثانوية.

تساؤلات البحث:

دارت تساؤلات البحث الرئيسية حول المحاور التالية:

- برامج التوجيه النفسى والإرشاد التربوى.
- مفهوم الإرشاد التربوى لدى العاملين فى حقل التربية.
- وسائل الإرشاد مثل الاختبارات والمقاييس والسجلات والبطاقات المدرسية.
- إعداد المرشدين النفسيين.
- المرشدون النفسيون والأخصائيون النفسيون فى المدارس.
- قيام المدرسين والأخصائيين الاجتماعيين المدرسيين بدورهم الإرشادى.
- مراكز الإرشاد النفسى والعيادات النفسية.

ـ تواجد وممارسة الإرشاد التربوى والمهنى وإرشاد المعوقين.

ـ البحوث اللازمة لعملية الإرشاد التربوى ومدى الإفادة منها.

ـ شكل الإرشاد التربوى فى الوقت الحاضر.

ـ المقترحات بالنسبة للإرشاد التربوى فى المستقبل.

أداة البحث:

فى ضوء مشكلة البحث وهدفه وحدوده وتساؤلاته، أعد الباحث "استطلاع الرأى حول الإرشاد التربوى فى الوطن العربى" كأداة للبحث الحالى.

ويضم استطلاع الرأى ٢٠ سؤالاً منها ١٨ سؤالا الإجابة عنها "نعم"، أو "أحياناً" أو "لا"، وسؤالان مفتوحان.

ودارت أسئلة استطلاع الرأى حول:

١ـ وجود برامج التوجيه والإرشاد النفسى بصفة عامة.

٢ـ وجود برامج التوجيه والإرشاد التربوى بصفة خاصة.

٣ـ وضوح مفهوم التوجيه والإرشاد التربوى لدى العاملين فى حقل التربية.

٤ـ توافر الوسائل اللازمة لعملية الإرشاد النفسى.

٥ـ توافر الاختبارات والمقاييس التى أعدت وقننت محلياً.

٦ـ وجود السجلات أو البطاقات المدرسية.

٧ـ إعداد المرشدين النفسيين فى أقسام علم النفس بالجامعات.

٨ـ وجود المرشدين النفسيين المتخصصين فى المدارس.

٩ـ وجود الأخصائيين النفسيين فى المدارس.

١٠ـ قيام المدرسين بدورهم الإرشادى خلال عملهم كمدرسين.

١١ـ قيام الأخصائيين الاجتماعيين المدرسيين بدورهم الإرشادى.

١٢ـ وجود مراكز للإرشاد النفسى.

١٣ـ وجود عيادات نفسية.

١٤ـ ممارسة الإرشاد التربوى فى المدارس.

١٥ ممارسة الإرشاد المهنى.

١٦ـ ممارسة إرشاد المعوقين.

١٧ـ إجراء البحوث العلمية اللازمة لعملية الإرشاد التربوى.

١٨ـ الاستفادة بنتائج البحوث والعمل بتوصياتها.

١٩ـ شكل الإرشاد التربوى فى الوقت الحاضر (سؤال مفتوح).

٢٠ـ المقترحات بالنسبة للإرشاد التربوى فى المستقبل (سؤال مفتوح).

العينة:

قام الباحث باستطلاع رأى عينة من الخبراء والعلماء المصريين من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية الذى يعملون أو عملوا بالبلاد العربية كمعارين وأساتذة وزائرين (ثلاث عشرة بلداً).

وضمت عينة البحث ٨٠ عضوهيئة تدريس (٦٠ عمل كل منهم فى واحدة من الدول العربية الثلاث عشرة، ٢٠ لم يعملوا بالبلاد العربية ويمثلون مصر).

ويوضح جدول «١» توزيع أفراد العينة بالنسبة للبلاد العربية المختلفة

جدول «١» توزيع أفراد العينة (ن = ٨٠)

البلد	العدد	البلد	العدد
مصر	٢٠	الأردن	٣
المملكة العربية السعودية	٢٠	البحرين	٢
قطر	٨	اليمن	٢
الإمارات العربية	٧	ليبيا	٢
الكويت	٦	المغرب	١
السودان	٤	عمان	١
العراق	٤		

الإجراءات:

تم استطلاع رأى الأساتذة فى عدد من اللقاءات التى تجمع أعداداً منهم مثل مجالس الأقسام ومجالس الكليات والندوات العلمية واللجان العلمية.

وحصل الباحث على بعض الاستجابات بريدياً من زملاء مازالوا يعملون ببعض الدول العربية.

وتم تفريغ الاستجابات بالنسبة لكل سؤال من أسئلة استطلاع الرأى. وتم تحليل نتائج استطلاع الرأى بحساب النسب المئوية لتكرارات استجابات عينة البحث بالنسبة لثمانية عشر سؤالاً، وتفريغ الاستجابات الخاصة بشكل الإرشاد التربوى فى الوقت الحاضر فى السؤال رقم ١٩، والخاصة بالمقترحات المستقبلية فى السؤال رقم ٢٠.

النتائج (تقرير الحاضر وتطلعات المستقبل):

يوضح جدول «٢» النسب المئوية لإجابات أفراد العينة على استطلاع الرأى حول الإرشاد التربوى فى الوطن العربى.

جدول «٢» النسب المئوية لإجابات أفراد العينة على

استطلاع الرأى حول الإرشاد التربوى فى الوطن العربى

(ن = ٨٠)(*)

رقم السؤال	موضوع السؤال	نعم	أحياناً	لا
١	برامج الإرشاد النفسى	١٥	٢٥	٦٠
٢	برامج الإرشاد التربوى	٤٠	٢٠	٤٠
٣	مفهوم التوجيه والإرشاد التربوى	٢٥	٢٥	٥٠
٤	وسائل عملية الإرشاد	٤٠	٣٠	٣٠
٥	الاختبارات والمقاييس المحلية	٢٥	٢٥	٥٠
٦	السجلات والبطاقات المدرسية	٧٥	٢٥	—
٧	أعداد المرشدين النفسيين	٣٨	١٢	٥٠
٨	المرشدون النفسيون فى المدارس	—	١٠	٩٠
٩	الأخصائيون النفسيون فى المدارس	٥	١٠	٨٥
١٠	المدرسون ودورهم الإرشادى	١٥	٣٧	٤٨
١١	الأخصائيون الاجتماعيون ودورهم الإرشادى	٤٢	٣٣	٢٥
١٢	مراكز الإرشاد النفسى	١٥	١٥	٧٠
١٣	العيادات النفسية	١٥	٢٥	٦٠
١٤	ممارسة الإرشاد التربوى	١٥	٣٠	٥٥
١٥	الإرشاد المهنى	١٢	١٨	٧٠
١٦	إرشاد المعوقين	١٨	٣٠	٥٢
١٧	البحوث فى الإرشاد التربوى	٢٥	٥٠	٢٥
١٨	الاستفادة بنتائج البحوث وتوصياتها	١٠	٥٠	٤٠
	المتوسط	٢٤	٢٦	٥٠

(*) النسب المئوية مقربة لأقرب رقم صحيح

وفيما يلى عرض النتائج والتعليق عليها بأسلوب تقرير الحاضر وتطلعات المستقبل، مرتبة حسب الأسئلة الواردة فى استطلاع الرأى حول الإرشاد التربوى فى الوطن العربى. ويلاحظ أن بعض الأساتذة عند إجابتهم كانوا يضيفون تعليقات وملاحظات وتحديدات وتحفظات، وضعها الباحث فى الاعتبار فى تقرير النتائج.

برامج الإرشاد النفسى:

ـ السؤال: هل توجد برامج إرشاد نفسى بصفة عامة؟

= الإجابات: نعم (١٥٪)، أحياناً (٢٥٪)، لا (٦٠٪).

توضح هذه الإجابات أن برامج الإرشاد النفسى، كبرامج مخططة منظمة، قليلة الوجود فى الوطن العربى، وفى بعض الجامعات فقط، بينما فى بعض الأحيان توجد مخططات، وفى معظم الأحيان لا توجد برامج على الإطلاق. ويلاحظ أن الإرشاد النفسى دخل إلى العالم العربى ككل على استحياء، ولا يتخذه الكثيرون مهنة لكسب عيشهم، وإنما دخلت مقررات الإرشاد إلى كليات التربية والآداب استكمالاً للمظهر واستخداماً للشهادات التى حصل عليها بعض المبعوثين ممن درسوا الإرشاد النفسى، وربما لا توجد وظيفة اسمها المرشد النفسى فى معظم البلاد العربية (حامد العبد ولطفى فطيم، ١٩٨٤).

ومعلوم أن الإرشاد النفسى لابد له من برنامج مخطط منظم فى ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية، ولتحقيق أهداف التوجيه والإرشاد النفسى، وهذا البرنامج يحدد «ماذا، ولماذا، وكيف، ومن، وأين، ومتى» عملية الإرشاد النفسى (حامد زهران، ١٩٨٠).

برامج الإرشاد التربوى:

ـ السؤال: هل توجد برامج للإرشاد التربوى بصفة خاصة؟

= الإجابات: نعم (٤٠٪)، أحياناً (٢٠٪)، لا (٤٠٪)

من هذه الإجابات يتضح أن برامج الإرشاد التربوى موجودة فى بعض البلاد العربية، خاصة فى الجامعات باسم برامج الإرشاد الأكاديمى أو الإرشاد الطلابى فى ظل نظام الساعات المعتمدة. أما فى المدارس فهى قليلة مثل بعض المدارس النموذجية والمدارس التجريبية ومدارس المتفوقين ومدارس المعوقين، وهى تكاد تكون معدومة فى باقى المدارس العادية، ابتداء من التعليم الابتدائى وحتى الثانوى. ويلاحظ على العموم أنه لا يوجد فى أى بلد عربى برامج شاملة أو نظم معممة للإرشاد التربوى فى جميع مراحل التعليم. «ومعلوم أن الإرشاد التربوى من المجالات الحديثة

العهد على البلاد العربية من حيث الاستيعاب والتطبيق والاستفادة منه بصورة مدروسة ومنظمة، ومن حيث توافر المتخصصين فى هذا المجال الحيوى» (يوسف القاضى وآخرون، ١٩٨١).

ومما لا شك فيه أن من أهم أسباب مشكلات الشباب بصفة عامة ومشكلاتهم التربوية بصفة خاصة نقص وجود الإرشاد التربوى والمهنى والزواجى (شو و تويل Shaw & Tuel ، ١٩٦٦).

ونتطلع مستقبلاً إلى تواجد برامج الإرشاد التربوى فى المؤسسات التربوية جميعاً، وفى كل مراحل التعليم ابتداء من التعليم الابتدائى حتى التعليم الجامعى، وإجراء المزيد من البحوث حول تعميم نظام الساعات المعتمدة[١].

مفهوم التوجيه والإرشاد التربوى:

ـ السؤال: هل مفهوم التوجيه والإرشاد التربوى واضح لدى العاملين فى حقل التربية والتعليم؟

= الإجابات: نعم (٢٥٪)، أحياناً (٢٥٪)، لا (٥٠٪)

توضح هذه الإجابات أن مفهوم التوجيه والإرشاد التربوى واضح بدرجة متوسطة لدى العاملين فى حقل التربية والتعليم (خاصة المدرسين). ويلاحظ أن كليات التربية من أكثر الكليات الجامعية انتشاراً وتوسعاً، لدرجة أنها تكاد تكون نواة كثير من الجامعات الناشئة. وفى هذه الكليات يتم الإعداد التربوى مع الاهتمام بالتوجيه والإرشاد التربوى حيث توجد مقررات تتناوله. ويلاحظ فى نفس الوقت أن هناك كما كبيرا من المدرسين غير المؤهلين تربوياً، ومفهوم التربية غير واضح لديهم، فما بالنا بمفهوم التوجيه والإرشاد التربوى. ويلاحظ أيضاً وضوح مفهوم التوجيه والإرشاد التربوى لدى البعض ويصاحبه التطبيق العملى الميدانى، بينما لدى البعض قد لا يرافق وضوح المفهوم التطبيق العملى.

ومن أبسط قواعد الإرشاد النفسى أن يكون المفهوم واضحاً، والاتجاه موجباً لدى العاملين، حتى يكون الدافع لديهم قوياً والعمل متقناً.

---

(١) من الدراسات المرتبطة بهذا الموضوع:

ـ نموذج مقترح للإرشاد الأكاديمى فى نظام الساعات المعتمدة بالأردن (سليمان الريحانى ونزيه حمدى، ١٩٨٤).

- الإرشاد الأكاديمى فى إطار نظام الساعات المعتمدة (خالد العمرى، ١٩٨٤).

ـ نماذج من الإرشاد الأكاديمى فى نظام الساعات المعتمدة (سعدى أبو صايمة، ١٩٨٤).

ونأمل أن يواكب المعرفة مهارة تطبيقها والاتجاه الإيجابى لفظياً وعملياً، فخير العلم ما صدّقه العمل[١]. وإلى جانب العاملين فى حقل التربية والتعليم، يجب التوسع فى نشر الثقافة التربوية والنفسية والخاصة بالتوجيه والإرشاد النفسى والتربوى لدى الطلاب وفى المجتمع بصفة عامة لتحقيق الأهداف الإنمائية والوقائية، ومن المفيد استغلال وسائل الإعلام لتحقيق هذا الغرض.

وسائل عملية الإرشاد:

ـ السؤال: هل تتوافر الوسائل اللازمة لعملية الإرشاد؟

= الإجابات: نعم (٤٠٪)، أحياناً (٣٠٪)، لا (٣٠٪).

تشير هذه الإجابات إلى توافر الوسائل اللازمة لعملية الارشاد فى كثير من الأحيان، ولكن على مستوى الوجود الأكاديمى فقط خاصة فى أقسام علم النفس ومعامله وأقسام الصحة النفسية والعيادات التابعة لها[٢]، ومن خلال بحوث الماجستير والدكتوراه وما بعد الدكتوراه، ومازالت بعض الدول العربية تعانى من نقص شديد خاصة فى الاختبارات والمقاييس. وإذا كان هناك من وسائل إرشاد تستخدم فهى غير الاختبارات والمقاييس. وكم سأل الباحث الحالى فى اجتماعات عديدة ـ كم من الحاضرين قيس ذكاؤه، أو عرفت أبعاد شخصيته؟ وفى كل المرات كانت الإجابة مؤسفة.

ومعروف أن من أشهر وسائل عملية الإرشاد وأيسرها وأشيعها استخداماً: المقابلة، الملاحظة، دراسة الحالة، مؤتمر الحالة، الفحوص والبحوث النفسية والاجتماعية، السيرة الشخصية، السجلات، والاختبارات والمقاييس، وهذه الوسائل المتعددة تعد لجمع البيانات العامة عن الفرد وعن شخصيته وعن مشكلاته، وهى بذلك تعتبر حجر الزاوية فى عملية الإرشاد.

ونأمل مستقبلاً أن يزداد الاهتمام العلمى بوسائل عملية الإرشاد، وأن تصبح هذه الوسائل وسائل فعلاً لتحقيق أهداف عملية الإرشاد وليست غاية فى حد ذاتها، بمعنى أن يتم استخدامها ميدانياً فى حقل التربية والتعليم.

---

(١) من البحوث المفيدة هنا:

ـ اتجاهات معلمى ومعلمات المرحلة الإلزامية نحو التوجيه التربوى فى الأردن (ذوقان عبيدات، ١٩٧١).

(٢) من الوسائل الميسرة لعملية الإرشاد النفسى:

ـ دليل فحص ودراسة الحالة فى الإرشاد والعلاج النفسى (حامد زهران، ١٩٧٦).

الاختبارات والمقاييس المحلية:

ـ السؤال: هل معظم الاختبارات والمقاييس أعدت وقننت محلياً؟

= الإجابات: نعم (٢٥٪)، أحياناً (٢٥٪)، لا (٥٠٪).

تشير هذه الإجابات إلى الاهتمام المتوسط بإعداد وتوفير الاختبارات والمقاييس وتقنينها محلياً فى الوطن العربى، ولكن هذا الاهتمام يكاد يكون قاصراً على الجامعات ومراكز البحوث التربوية والنفسية. ويضيق المجال بذكر الاختبارات والمقاييس التى تم أو يجرى إنشاؤها وإعدادها وتجريبها وتقنينها فى الوطن العربى، وتجريب بعضها فى عمليات إرشادية على مستوى محدود فى بعض البلاد العربية. وعلى سبيل المثال تم تقنين الكثير من الاختبارات العالمية فى العديد من البلاد العربية مثل اختبارات الذكاء واختبارات الشخصية وغيرها(١).

ولسنا بحاجة إلى تأكيد أهمية الاختبارات والمقاييس فى مجال الإرشاد التربوى، فهى تعتبر أهم الوسائل.

ويجب الاهتمام بإنشاء وإعداد وتعريب وتقنين عدد متنوع متكامل من الاختبارات والمقاييس اللفظية وغير اللفظية والعملية، الفردية والجماعية فى شكل بطاريات فى البيئة العربية تضم اختبارات ومقاييس الشخصية والذكاء والميول والقيم والاتجاهات والتشخيص والتوافق والصحة النفسية والإرشاد النفسى. وليتنا نهتم بتخصص القياس النفسى فى أقسام علم النفس بالجامعات. وليتنا نحقق الأمل فى إنشاء مؤسسة عربية خاصة لإنشاء وتقنين ونشر وتوزيع الاختبارات والمقاييس العربية والعالمية فى جميع أنحاء الوطن العربى. ومن المناسب هنا أن نذكر بما جاء فى إحدى توصيات المؤتمر الأول للتوجيه المهنى الذى عقد بالقاهرة فى ديسمبر ١٩٨٦، وتؤكد هذه التوصية على ضرورة وجود جهة علمية متخصصة تأخذ على عاتقها عمليات إعداد بطاريات قومية لقياس قدرات الأفراد، وتجميع وتقييم ما تم بالجهود الفردية وجهود الجهات المختلفة، وترجمة وأقلمة ما هو متاح فى السوق العالمية، وتولى عمليات النشر والتوزيع، ووضع أسس ومواثيق مهنية لتداول واستخدام هذه الاختبارات والمقاييس.

السجلات والبطاقات المدرسية:

ـ السؤال: هل توجد سجلات أو بطاقات مدرسية فى المدارس؟

= الإجابات: نعم (٧٥٪)، أحياناً (٢٥٪)، لا (ـــ).

---

(١) من البحوث المرتبطة بهذا الموضوع:

ـ مدى صلاحية اختبار ستانفورد للاستعداد العلمى لاختيار الطلبة لكلية الهندسة (استيليا جرجس، ١٩٧٣).

ـ بطارية لقياس القدرات العقلية اللازمة للنجاح فى الدراسة بكليات الطب (فتحى الزيات، ١٩٧٧).

من هذه الإجابات يتضح أن السجلات (وغالباً) البطاقات المدرسية هى أكثر ما أجمع الأساتذة على تواجده فى المدارس فى الوطن العربى، وهى بهذا أوسع وسائل الإرشاد انتشاراً وتواجداً فى مدارسنا. وفى كثير من البلاد العربية نرى نماذج متطورة من السجلات والبطاقات المدرسية. وصحيح أن هذه السجلات والبطاقات تملأ وتستخدم بياناتها بكفاءة فى بعض الأحيان، ولكن بكل أسف نجد أنه فى كثير من الأحيان توضع السجلات والبطاقات فى ملفات الطلاب وتظل بيضاء بدون معلومات، وبالتالى لا تستخدم، أى أنها تكون شكلية.

ومعروف أن السجلات المجمعة أو التراكمية والبطاقات المدرسية تعتبر مخازن معلومات تتضمن أكبر قدر من البيانات فى أقل حيز ممكن، ويمكن أن تصاحب الفرد فى نموه وفى تنقله من مرحلة إلى أخرى ومن مدرسة إلى أخرى ومن المدرسة إلى العمل ومن عمل إلى آخر ومن بلد إلى آخر.

وحيث أن السجلات والبطاقات المدرسية هى المتواجدة فعلاً فى كل البلاد العربية، فعلينا الاهتمام بها وبعوامل نجاحها مثل الشمول والانتقاء والاستمرار والمعيارية والبساطة والتنظيم والحفظ والسرية (حامد زهران، ١٩٨٠).

إعداد المرشدين النفسيين:

ـ السؤال: هل يتم إعداد مرشدين نفسيين فى أقسام علم النفس بالجامعات؟

= الإجابات: نعم (٣٨٪)، أحياناً (١٢٪)، لا (٥٠٪).

هذه إجابات حذرة متوازنة، توضح وجود إعداد المرشدين النفسيين فى بعض البلاد العربية وعدم إعدادهم فى البعض الآخر. وفى كثير من أقسام علم النفس فى البلاد العربية يتم إعداد المرشدين النفسيين بمعنى منح درجات فى الإرشاد النفسى[1]. ففى مصر مثلاً تمنح درجة الدبلوم المهنية فى الإرشاد النفسى من كليات التربية، ولكن وبكل أسف فإن الخريجين لا يعملون كمرشدين فى المدارس. وتمنح كذلك درجة الماجستير والدكتوراه ولكن الحاصلين عليها يعملون كأعضاء هيئة تدريس بالجامعة. هذا عن إعداد المرشدين النفسيين بصفة عامة والذين يعتبر الواحد منهم ـ إن وجد فى الميدان ـ بمثابة «ممارس عام». أما إعداد المرشدين التربويين بصفة خاصة فليس إعدادهم المهنى المتخصص أحسن حالاً. ويلاحظ أنه فى الوقت الحاضر لا يوجد

(١) قام الباحث الحالى بمهمة علمية بكلية التربية جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية (نوفمبر ١٩٨٥) للإسهام فى وضع برنامج الماجستير فى التوجيه والإرشاد النفسى.

تمهين Professionalization للإرشاد النفسى بعامة والإرشاد التربوى بخاصة، ولا يوجد فى الحاضر تشريعات محددة وحاسمة خاصة بالإرشاد النفسى والتربوى.

ومعروف أن المرشد النفسى هو المسئول المتخصص الأول عن العمليات الرئيسة فى الإرشاد وخاصة فى عملية الإرشاد نفسها، ويطلق عليه أحياناً مصطلح «مرشد التوجيه» Guidance Counsellor . والمطلوب فى المستقبل القريب أن يتم الاهتمام أكثر بإعداد وتدريب المرشدين النفسيين فى الوطن العربى وأن يتم إنشاء درجات دبلومات مهنية متخصصة فى كل مجال من مجالات الإرشاد النفسى مثل: الإرشاد التربوى، والمهنى، والعلاجى، والزواجى، والأسرى، وإرشاد المعوقين، والأطفال، والشباب، والكبار. ويجب الاهتمام بإعداد المرشدين النفسيين فى الجامعات العربية وعن طريق إيفاد بعثات للخارج فى ضوء نظرة مستقبلية، بحيث يستفاد من كل الاكتشافات العلمية الجديدة. فالمرشدون الذين نعدهم الآن هم الذين سيمارسون الإرشاد حتى بعد سنة ٢٠٠٠ إن شاء الله. ومطلوب مستقبلاً تمهين الإرشاد النفسى بحيث يكون مهنة معترفا بهافى المجتمع وفى التربية والتعليم بخاصة. ويجب العمل على إعداد توصيف معروف ومحدد لعمل المرشد، يحدد هويته المهنية بحيث يحمل لقب «مرشد نفسى» أو «مرشد تربوى».. وهكذا.

المرشدون النفسيون فى المدارس:

ـ السؤال: هل يوجد مرشدون نفسيون متخصصون فى المدارس؟

= الإجابات: نعم (ـــ)، أحياناً (١٠٪)، لا (٩٠٪).

تشير هذه الإجابات إلى واقع يقول إن وجود المرشدين النفسيين الفعلى فى المدارس قليل جداً بل ونادر، وعدم وجودهم كثير جداً ومفزع، والقليلون الموجودون منهم نشاهدهم فى بعض المدارس النموذجية أو التجريبية أو الخاصة جداً.

ومعروف أن وجود المرشد النفسى المدرسى School Counseller ضرورى لتنفيذ أى برنامج للتوجيه والإرشاد، فهو يدرس استعدادات وقدرات وإمكانات وميول وحاجات الطلاب، ويعرّفهم بالإمكانات والخبرات التربوية المتاحة، ويسر كل الخدمات والتسهيلات فى المدرسة والمجتمع، ويساعد فى التخطيط للمستقبل التربوى. (محمود عبدالله صالح، ١٩٨٥، جيرالد كورى، ١٩٨٥)[١].

ونأمل مستقبلاً أن يتم الاهتمام بإعداد المرشد النفسى المدرسى بحيث يتواجد فى كل مدرسة ليقوم بدوره الإرشادى. وفى المستقبل نرجو الإفادة مما يتيحه التقدم العلمى والتكنولوجى فى

(١) من الدراسات المفيدة هناك:

ـ دراسة عن سمات الشخصية المميزة للمرشدين الفعالين وغير الفعالين (سليمان الريحانى وصالح الخطيب، ١٩٨٥).

أيدى المرشدين من وسائل مقننة متقدمة لدراسة الفرد والجماعة وتحسين عملية الإرشاد وخدماتها مثل الحاسب الآلى وآلات التعليم المبرمج والدوائر التليفزيونية المغلقة والفيديو.

الأخصائيون النفسيون فى المدارس:

ـ السؤال: هل يوجد أخصائيون نفسيون فى المدارس:

= الإجابات: نعم (٥٪)، أحياناً (١٠٪)، لا (٨٥٪).

تشير هذه الإجابات أيضاً إلى واقع يقول إن وجود الأخصائيين النفسيين الفعلى فى المدارس قليل بل ونادر، وعدم وجودهم كثير جداً وهو القاعدة. والقليلون الموجودون منهم نشاهدهم فى بعض المدارس النموذجية والتجريبية ومدارس التربية الخاصة. وفى مصر ـ على سبيل المثال ـ تقصر وزارة التربية والتعليم تعيين الأخصائيين النفسيين ـ من خريجى أقسام علم النفس بالجامعات ـ على الإدارة العامة للتربية الخاصة (حامد زهران وفوزى إلياس، ١٩٨٧).

ومعروف أن الأخصائى النفسى بصفة عامة هو المساعد الرئيسى للمرشد النفسى. وحين يتخصص الأخصائى النفسى للعمل فى مجال التربية والتعليم يطلق عليه «الأخصائى النفسى المدرسى»، وحين يتخصص فى القياس النفسى يطلق عليه «أخصائى القياس النفسى».

وينبغى مستقبلاً أن يزداد الاهتمام بإعداد وتخريج أخصائيين نفسيين مدرسيين وتعيينهم فى كل مدرسة وفى كل مراحل التعليم، حاصلين على دراسات تربوية خاصة، ومؤهلين ومدربين على مجالات الإرشاد مثل إرشاد الأطفال، وعلى طرقه المختلفة، وعلى التعامل مع الحالات الخاصة مثل حالات التخلف الدراسى أو الضعف العقلى أو الجانحين أو المعوقين، ويجب الاهتمام بتعيين أخصائيين فى القياس النفسى حاصلين على دراسات تخصصية فى القياس النفسى مع تدريب عملى كاف فى إجراء وتفسير نتائج الاختبارات والمقاييس.

المدرسون ودورهم الإرشادى:

ـ السؤال: هل يقوم المدرسون بدورهم الإرشادى خلال عملهم كمدرسين؟

= الإجابات: نعم (١٥٪)، أحياناً (٣٧٪)، لا (٤٨٪).

توضح هذه الإجابات أن المدرسين يقومون بدورهم الإرشادى بدرجة متوسطة وليسوا جميعاً كما هو مفروض. وهذا الواقع غير سار، لأن المتوقع هو أن يقوم المدرسون بدورهم الإرشادى بنسبة ١٠٠٪، ولكن المتوقع شىء والواقع شىء آخر فى مجتمعنا العربى. إن بعض المدرسين غير مؤهلين تربوياً وبعضهم تقليديون يهتمون فقط بتدريس مواد تخصصهم، وبعضهم ينشغلون

بإعطاء الدروس الخصوصية، وبعضهم ليس واضحاً لديه مفهوم التوجيه والإرشاد. يبقى الذين يقومون بدورهم الإرشادى وهؤلاء تجدهم يعملون بطريقة الإرشاد العرضى (الصدفى، الطارئ، العابر، السريع، المختصر، غير المخطط، الذى ليس له برنامج)، والذى يعتمد على المجهود الشخصى للمدرس.

والمفروض أن المدرس المؤهل تربوياً هو الوحيد المسموح به للعمل فى المدارس، والذى يعرف حين يقوم بدوره الإرشادى باسم «المدرس ـ المرشد»، إنه هو الذى يعلّم العلم، ويوجه النمو، ويسهم فى عملية الإرشاد بقدر ما يستطيع، ويحيل ما لا يستطيع إلى الأخصائيين. والمدرس ـ المرشد يدرب ويعد تربوياً على خدمات الإرشاد التربوى، لكى يأخذ مكانه فى فريق الإرشاد النفسى ـ إن وجد ـ ولكى يمارس الإرشاد التربوى ولكى يسد النقص فى حالة عدم توافر المرشدين فى المدارس (كيربروك Kerrebrock ، ١٩٧١، كار Carr ، ١٩٧٢، حامد زهران، ١٩٨٣). والمدرس ـ المرشد عليه واجبات إرشادية منها: تيسير وتشجيع عملية الإرشاد التربوى فى المدارس والمساعدة فى إجراء وسائل الإرشاد، واكتشاف حالات سوء التوافق المدرسى المبكرة، ومساعدة من يمكن مساعدته، وإحالة من لا يمكن مساعدته إلى المرشد المتخصص(١).

وليتنا ندرب جميع المدرسين على طريقة الإرشاد خلال العملية التربوية، وهى طريقة تناسب المدرس وتعمل على دمج خدمات الإرشاد النفسى ضمن العملية التربوية، ومن أهم أساليبه الإرشاد خلال المناهج حيث يمكن للمنهج المحورى، مثلاً أن يدور حول حاجات ومشكلات التلاميذ، والإرشاد خلال النشاط المدرسى المتنوع مثل النشاط الثقافى والرياضى والاجتماعى والفنى ونشاط الأسر، والإرشاد فى الفصول العادية، والفصول التى تضم فئات خاصة من الطلاب مثل: المتفوقين أو المتخلفين أو المعوقين (حامد زهران، ١٩٨٠).

الأخصائيون الاجتماعيون ودورهم الإرشادى:

ـ السؤال: هل يقوم الأخصائيون الاجتماعيون المدرسيون بدورهم الإرشادى؟

= الإجابات: نعم (٤٢٪)، أحياناً (٣٣٪)، لا (٢٥٪).

تشير الإجابات إلى أن معظم الأخصائيين الاجتماعيين يقومون بدورهم الإرشادى متمثلاً فى حل مشكلات الطلاب كجانب من جوانب عملية الإرشاد، ويتعاون معظمهم مع المدرسين فى هذا، والقليلون الذين لا يقومون بدورهم الإرشادى ربما يكونون من الذين لا يقومون أصلاً

(١) من الدراسات المرتبطة بهذا الموضوع:

ـ ابن جماعة والمعلم المرشد: نموذج للإرشاد النفسى الإسلامى (سيد صبحى، ١٩٨٧).

بعملهم كأخصائيين اجتماعيين ولكن ينشغلون بأعمال بعيدة عن تخصصهم فى التربية الاجتماعية. والأخصائيون الاجتماعيون ـ لحسن الحظ ـ متوافرون فى معظم المدارس، وهم مع المدرسين المرشدين يمثلون الأعضاء الموجودين من فريق الإرشاد الذى من المفروض أن يكون مكتملاً متكاملاً فى المدرسة. ولتدعيم دور الأخصائيين الاجتماعيين المدرسيين وإشراكهم كأخصائيين اجتماعيين فى عملية الإرشاد التربوى، تتم بعض الجهود ـ كما فى مصر مثلاً ـ لتدريب الأخصائيين الاجتماعيين المدرسيين فى دورات مكثفة فى التوجيه والإرشاد النفسى مدّة كل منها شهر ونصف الشهر، ويقوم بالتدريس والتدريب العملى المتخصصون من أساتذة الجامعات ووزارة التربية والتعليم. ويلى هذه الدورات التدريبية دورات صقل لمدة أسبوعين تضم الأخصائيين الذين مارسوا العمل بعد التدريب المكثف لمزيد من التدريب وتبادل الخبرات وتدارس الصعوبات ووسائل العلاج (وزارة التربية والتعليم، مصر، ١٩٨٥)[١].

ومعروف أن الأخصائى الاجتماعى المدرسى ـ متعاوناً مع المدرس المرشد ـ يقوم بالكثير من إجراءات الإرشاد التربوى والمشاركة الفعلية فى الإرشاد الجماعى والإرشاد الأسرى وإرشاد بعض حالات الجناح وسوء التوافق الاجتماعى وحل المشكلات الاجتماعية.

ويجب أن ينال الأخصائى الاجتماعى المدرسى المزيد من الاهتمام فى إعداده خاصة الدرسات التربوية، ويحسن أن يكون لديه خبرة فى التدريس، ويقترح ـ تحقيقاً لاتصاله بالعملية التربوية ـ أن يقوم بتدريس ولو حصة واحدة فى الأسبوع عن الأحداث الجارية مثلاً لكل فصل بالمدرسة. ويجب الاهتمام بتدريب الأخصائيين الاجتماعيين فى دورات التوجيه والإرشاد النفسى.

مراكز الإرشاد النفسى:

ـ السؤال: هل يوجد مراكز للإرشاد النفسى؟

= الإجابات: نعم (١٥٪)، أحياناً (١٥٪)، لا (٧٠٪).

توضح هذه الإجابات أن هناك القليل فقط من مراكز الإرشاد النفسى، ومعظمها يتبع الجامعات. أما الإرشاد ـ المحدود الذى يقدم ـ فإنه يقدم فى غير مكانه، أو بمعنى آخر فى أى مكان.

---

(١) الباحث الحالى عضو فى اللجنة الدائمة لتطوير التربية الاجتماعية التى اقترحت ونظمت هذه البرامج التدريبية، ويشارك فى تنفيذها وتقييمها ومتابعتها.

ومعروف أن مركز الإرشاد النفسى هو المكان المناسب الذى يتم فيه تقديم خدمات الارشاد[١]. وقد يكون مركز الإرشاد النفسى عاماً أو متخصصاً كما فى مراكز توجيه وإرشاد الأطفال أو مراكز توجيه وإرشاد الشباب أو مراكز الإرشاد التربوى، أو مراكز الإرشاد المهنى، أو مراكز الإرشاد الزواجى، أو مراكز التوجيه الأسرى. ويكون فى مركز الإرشاد النفسى هيئة كاملة من أعضاء فريق الإرشاد النفسى مثل المرشد والمعالج النفسى والأخصائى الاجتماعى والطبيب النفسى وعدد من المساعدين، ويكون الأخصائيون ذوى اتجاهات متنوعة فى الإرشاد مثل الإرشاد الجماعى وغير الموجه، ويضم مركز الإرشاد النفسى حجرات خاصة بالاختبارات والمقاييس، وحجرات خاصة ببعض طرق الإرشاد مثل الإرشاد باللعب... وهكذا.

ونأمل أن يصبح فى الوطن العربى مراكز إرشاد متخصصة فى الإرشاد التربوى والمهنى والزواجى والأسرى، ومراكز متخصصة لإرشاد الأطفال والشباب والكبار، ونطمع فى تطوير مراكز الارشاد التربوى بحيث تصبح مراكز دراسة وخدمات تسعى إلى الطلاب بدلاً من أن يسعى إليها الطلاب، فيخرج المرشدون إلى الفصول ومدرجات الدراسة والمعامل بدلاً من غرف الإرشاد[٢].

العيادات النفسية:

ـ السؤال: هل توجد عيادات نفسية؟

= الإجابات: نعم (١٥٪)، أحياناً (٢٥٪)، لا (٦٠٪).

توضح هذه الإجابات أن العيادات النفسية الموجودة فى الوطن العربى محدودة العدد بشكل واضح ولا تكفى، وهى عادة تتبع أقسام الصحة النفسية وعلم النفس بالجامعات[٣]، وبعضها يتبع وزارة التربية والتعليم ووزارة الشئون الاجتماعية ووزارة الصحة ووزارة الدفاع، وبعضها ملحق بأقسام الأمراض النفسية والعصبية، وبعضها ملحق بمستشفيات عامة. «ويلاحظ أن فى وطننا العربى مازالت كثرة من الناس لديها وعى ضعيف بما يمكن للخدمات النفسية أن تقدمه للمرء واعتبار اللجوء إلى الخدمات النفسية فى عيادات نفسية نوعاً من الجنون» (حامد العبد ولطفى فطيم، ١٩٨٤).

---

(١) من مراكز التوجيه والإرشاد التى عمل بها الباحث، مركز التوجيه والإرشاد النفسى التابع لقسم علم النفس بكلية التربية بمكة المكرمة.

(٢) أسهم الباحث الحالى فى وضع مشروع إنشاء مركز التوجيه والإرشاد النفسى بكلية التربية جامعة الملك فيصل.

(٣) من العيادات النفسية التى عمل بها الباحث وتولى إدارتها العيادة النفسية التابعة لقسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعة عين شمس. ومن العيادات النفسية التى ساهم الباحث فى إنشائها العيادة النفسية التابعة للإدارة العامة للدفاع الاجتماعى بوزارة الشئون الاجتماعية بمصر.

ويمارس الإرشاد النفسى والتربوى فى العيادات النفسية حين لا تتوافر مراكز الإرشاد النفسى، وحين تحال إليها بعض الحالات التى تعانى من سوء التوافق والاضطراب الشديد.

ونأمل أن يصبح فى الوطن العربى عيادات نفسية شاملة كافية، وعيادات نفسية متخصصة للأطفال وأخرى للشباب... وهكذا.

ممارسة الإرشاد التربوى:

- السؤال: هل يمارس الإرشاد التربوى فعلاً فى المدارس؟
- الإجابات: نعم (١٥٪)، أحياناً (٣٠٪)، لا (٥٥٪).

تشير هذه الإجابات إلى أن الإرشاد التربوى يمارس بنسبة متوسطة ومعظمه فى الجامعات حيث يطبق الإرشاد الأكاديمى أو الطلابى فى ظل نظام الساعات المعتمدة فى الدول التى تتبع هذا النظام. وعلى العموم فمازالت ممارسة الإرشاد التربوى المنظم قاصرة فى المدارس فى معظم الدول العربية[١]. وفى بعض المدارس الخاصة والتجريبية والنموذجية حيث تقدم خدمات الإرشاد التربوى يلاحظ أنها تكون بأسلوب معمم وغير مندمجة فى البرنامج التربوى والعملية التربوية، وغير متكاملة معها، ويقدم خدمات الإرشاد التربوى فى الأغلب والأعم المدرسون التربويون المتخصصون من خريجى كليات التربية.

والمفروض أن يقوم بممارسة الإرشاد التربوى فى المدارس مرشدون تربويون متخصصون، يتم إعدادهم علمياً فى أقسام علم النفس والصحة النفسية بالجامعات، ويتم تدريبهم فى مراكز الإرشاد وفى المدارس تحت إشراف الأساتذة والخبراء. وحتى يستحق المرشد أن يطلق عليه اسم «المرشد المربى» أو «المرشد المدرسى» يجب أن يقوم بتدريس حصة أسبوعياً عن الأمور الشخصية لكل فصل فى المدرسة يناقش فيها المشكلات الشخصية العامة وجوانب أخرى فى عملية الإرشاد والتوافق النفسى (ألين Allen، ١٩٧١، بويد Boyd ، ١٩٧٢، جيفريس Jeffress، ١٩٧٢).

ويجب أن تعمل الجامعات فى وطننا العربى على إعداد المرشد التربوى المتخصص باعتباره المسئول المتخصص الأول عن عملية الإرشاد التربوى فى المدارس والمؤسسات التعليمية، ونأمل أن يقوم المرشد التربوى بالدور الرئيس فى عملية الإرشاد التربوى، بل يجب أن يقود فريق الإرشاد، ويشرف على إعداد وسائل الإرشاد وحفظها، ويقوم بعملية الإرشاد ويقدم خدماتها التى تتضمن خدمات شئون الطلاب وخدمات التصنيف وخدمات المتفوقين وخدمات المتأخرين عقلياً،

---

(١) من الدراسات المرتبطة بهذا الموضوع:

- مشكلات التوجيه التربوى فى المرحلة الإلزامية فى الأردن (يوسف مناصرة، ١٩٧٣).

وخدمات المتخلفين دراسياً. وإلى جانب هذا وذاك يجب أن يسهم فى تطوير العملية التربوية وتكامل برنامج الإرشاد فيها (جوس Gose ، ١٩٧٢، محمود عبدالله صالح، ١٩٨٥).

الارشاد المهنى:

ـ السؤال: هل يمارس الإرشاد المهنى؟

= الإجابات: نعم (١٢٪)، أحياناً (١٨٪)، لا (٧٠٪).

تشير هذه الإجابات إلى أن الإرشاد المهنى لا يلقى ما يستحق من اهتمام إذ أن ممارسته أقل بكثير من المستوى المطلوب فى بلادنا. والإرشاد المهنى حين يمارس فى بلادنا يكون غالباً قاصراً وبمفهوم التدريب المهنى، وقليلاً بالمفهوم العلمى السليم. والإرشاد المهنى فى معظم الأحيان غائب، وعلى أحسن الأحوال شكلى، وهذا كله مسئول عن انخفاض إنتاجية الإنسان العربى(١).

ويلاحظ أن الإرشاد المهنى يرتبط ارتباطاً كبيراً بالإرشاد التربوى. والطلاب فى المدارس يمثلون القوى العاملة فى المستقبل وهم يحتاجون إلى خدمات الإرشاد المهنى إلى جانب الإرشاد التربوى. والإرشاد المهنى هو عملية مساعدة الفرد فى اختيار مهنة بما يتلاءم مع استعداداته وقدراته وميوله ومطامحه وظروفه الاجتماعية وجنسه، والإعداد والتأهيل لها والدخول فى العمل، والتقدم والترقى فيه، وتحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق المهنى، وهو باختصار وضع العامل المناسب فى العمل المناسب.

ويجب الاهتمام بتيسير خدمات الإرشاد المهنى خاصة التربية المهنية، وتحليل العامل، وتحليل العمل، والاختيار المهنى، والتأهيل المهنى، والتدريب المهنى والتشغيل، والاستقرار فى العمل، والتوافق المهنى.

إرشاد المعوقين:

ـ السؤال: هل يمارس إرشاد المعوقين؟

= الإجابات: نعم (١٨٪)، أحياناً (٣٠٪)، لا (٥٢٪).

توضح هذه الإجابات أن إرشاد المعوقين يلقى اهتماماً متوسطاً فى الوطن العربى فى إطار

---

(١) من البحوث المرتبطة بهذا الموضوع:

ـ الإرشاد المهنى ورفع إنتاجية الإنسان المصرى (حامد زهران، ١٩٨٤).

ـ التوجيه والإرشاد المهنى فى مصر بين الواقع والمثالية (حامد زهران، ١٩٨٦).

مدارس التربية الخاصة التى تضم المعوقين وذوى العاهات الجسمية التى تعوقهم حسياً (العميان والصم) أو حركياً (المقعدين) والمعوقين عقلياً (ضعاف العقول) أو اجتماعياً (الجانحين) ومتعددى الإعاقة (الصم البكم العميان المشوهين). ويبقى بعض المعوقين لا يلقون ما يجب من تربية وتعليم وتدريب، وبالتالى لا يلقون ما يحتاجون إليه من توجيه وإرشاد. وبعض الدول العربية ليس بها خدمات إرشاد للمعوقين محلياً، ولكن تقدم خدمات مركزية للمعوقين كما فى دول الخليج العربى. وفى مصر على سبيل المثال يقتصر عمل الأخصائيين النفسيين فى وزارة التربية والتعليم على مجال التربية الخاصة (مدارس التربية الفكرية للمتخلفين عقلياً، ومدارس الأمل للصم وضعاف السمع، ومدارس النور للمكفوفين وضعاف البصر) (حامد زهران وفوزى الياس، ١٩٨٧).

ويتضمن إرشاد المعوقين مساعدتهم فى رعاية وتوجيه نموهم نفسياً وتربوياً ومهنياً وزواجياً وأسرياً، وحل مشكلاتهم المرتبطة بحالات إعاقتهم أو الناتجة عن الاتجاهات النفسية الاجتماعية تجاههم وتجاه حالتهم بهدف التوافق والصحة انفسية.

وحيث أن العمل مع المعوقين يحتاج إلى تعديل وسائل وطرق الإرشاد لتناسب حالاتهم الخاصة، فليتنا نهتم بهذا فى الوطن العربى[١]. ويجب أن نعرف أنه إذا كان العاديون يحتاجون إلى التوجيه والإرشاد فإن المعوقين إليه أحوج. ويجب العمل على تقديم الخدمات الإرشادية الخاصة بكل فئة من فئات المعوقين على يد مرشدين متخصصين فى هذا المجال.

البحوث فى الإرشاد التربوى:

ـ السؤال: هل تجرى البحوث العلمية اللازمة لعملية الإرشاد التربوى؟

= الإجابات: نعم (٢٥)، أحياناً (٥٠٪)، لا (٢٥٪).

من هذه الإجابات يتضح أن بحوثاً علمية تتعلق بالإرشاد التربوى تجرى فى الوطن العربى بنسبة لا بأس بها، ولكنها بحوث متناثرة. وفى أحيان قليلة لا تجرى بحوث مرتبطة مباشرة بالإرشاد التربوى ولكن تتعلق به وبطرقه وأساليبه. وفى بعض الأحيان لا تجرى أى بحوث تتعلق بعملية الإرشاد التربوى بالمرة، خاصة فى بعض البلاد العربية حديثة العهد بتطوير التعليم حتى الآن كما فى عمان. وفى كثير من الدول العربية نجد أن البحوث فى الإرشاد التربوى لا تتعدى بحوث الماجستير، وفى بعضها لا تتعدى بحوث الدكتوراه، وفى قليل منها فقط تكون

(١) أجريت وتجرى جهود فى هذا الشأن منها على سبيل المثال:

ـ اختبار ذكاء المكفوفين وضعاف البصر (حامد زهران وفتحى عبدالرحيم، ١٩٧١).

على مستوى ما بعد الدكتوراه. وقد ورد ذكر بعضها كأمثلة ونماذج فى أماكن متفرقة من البحث الحالى. وهناك اتجاه ملحوظ فى الوقت الحاضر للاهتمام البحثى ببرامج الإرشاد إعداداً وتطبيقاً. ويلاحظ أن معظم البحوث والدراسات تتم فى أقسام علم النفس بعامة وليس فى أقسام متخصصة فى التوجيه والإرشاد التربوى. وتوجد مراكز البحوث التربوية والنفسية المنتشرة فى معظم البلاد العربية وهى تضطلع ببحوث تخدم الإرشاد التربوى ولو بطريق غير مباشر أو فى شكل جهود محدودة. ومن أمثلتها: المركز القومى للبحوث التربوية فى مصر(١)، ومركز البحوث التربوية بكلية التربية جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية(٢)، ومركز البحث والتطوير التربوى بجامعة اليرموك بالأردن، والمركز العربى لبحوث التعليم العالى بدمشق بسوريا... وغيرها. والباحثون فى مجال التوجيه والإرشاد التربوى يجدون بعض المصاعب لقلة الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة فى التوجيه والإرشاد التربوى والتى يجب توافر بانتظام(٣).

ومعروف أن البحوث فى الإرشاد النفسى تعتبر من أهم ما يقوم عليه إرشاد مناسب ومفيد، خاصة عندما تتضافر الجهود البحثية على المستوى الفردى والجماعى، وفى الجامعات ومراكز البحوث.

ونأمل أن تنشأ شعب متخصصة للإرشاد النفسى فى الجامعات العربية تضطلع بالبحث العلمى الهادف المنظم فى الإرشاد. ونود أن تنتشر مراكز البحوث التربوية والنفسية فى كل أنحاء الوطن العربى وأن تجرى البحوث المتخصصة فى الإرشاد النفسى، وأن تقوم بالدراسات المسحية الميدانية، وأن تعد الاختبارات والمقاييس المقننة للاستخدام فى مجال الإرشاد التربوى. ونطمع فى دفع البحوث العلمية المحلية والعربية المبتكرة والمطلوبة فى مجال الإرشاد التربوى فى إطار نظريات علمية متطورة. ونرجو زيادة الانفتاح والاتصال والتفاعل بين دول العالم العربى من ناحية وبينها وبين دول العالم من ناحية أخرى فى مجال الإرشاد التربوى بحيث يزداد تبادل

(١) يشترك الباحث الحالى فى الإشراف على بعض البحوث التى يجريها هذا المركز.

(٢) اشترك الباحث الحالى فى إعداد بعض البحوث التى أجراها هذا المركز.

(٣) من أمثلة الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة فى الإرشاد التربوى:

- Elementary School Guidance and Counseling.
- Journal of College Student Personnel.
- School Counselor.
- Techniques: A Journal for Remedial Education and Counseling.

والباحث الحالى محرر استشارى لهذه المجلة الأخيرة.

البحوث وتبادل العلماء والمتخصصين فى شكل إعارات وزيارات. وحبذا لو تم إصدار مجلة عربية للتوجيه والإرشاد النفسى. ومطلوب مستقبلا الاهتمام بالبحوث العلمية ذات الوجهة العملية التطبيقية فى الميدان، وإجراء الدراسات المسحية للمشكلات التربوية والدراسية، وإعداد وسائل الإرشاد التربوى. ونتمنى أن تجرى البحوث فى إطار استخدام أساليب الإرشاد المناسبة مثل الإرشاد خلال العملية التربوية، والإرشاد المختصر Microcounselling .

الاستفادة من نتائج البحوث وتوصياتها:

ـ السؤال: هل تتم الاستفادة بنتائج البحوث والعمل بتوصياتها؟

ـ الإجابات: نعم (١٠٪)، أحيانا (٥٠٪)، لا (٤٠٪).

توضح هذه الإجابات أن الاستفادة بنتائج البحوث فى الإرشاد التربوى تتم ولكن ليس بصورة كاملة حيث يستفاد منها أحيانا فقط، ولا يستفاد منها فى نسبة كبيرة من الحالات، وتقف عند حد التنظير، ولا تجد تطبيقا عمليا فى التربية والتعليم، بل أن أغلبها يوضع على الرفوف. وتعقد فى معظم أنحاء الوطن العربى مؤتمرات علمية تربوية ونفسية كثيرة وتقدم فيها البحوث، وتنتهى آثارها عند آخر جلسة حيث تصدر التوصيات التى لا يتم متابعتها أو الاستفادة منها أو تنفيذها ميدانيا. ويشعر الباحثون وكأنهم «يؤذنون فى مالطة» وأن المؤتمرات كالموالد عندما تفض تصبح الأمور وكأن شيئا لم يكن.

ومعروف لدى العاملين فى الميدان أن الاستفادة بنتائج البحوث العلمية المتنوعة المتصلة بالمجتمع بعامة والمجتمع المدرسى بخاصة أمر ضرورى حتى لا يهدر الوقت والجهد والمال.

ونأمل، والوطن العربى فى أمس الحاجة إلى الاستفادة من نتائج البحوث العلمية وهو يطور التعليم وينهض به، ونرجو أن يتم جمع وتصنيف البحوث العلمية التى تمت فى جميع أنحاء الوطن العربى وأن نعمل على تطبيقها ميدانيا والاستفادة منها عمليا.

الخلاصة:

من كل ما سبق، وفى ضوء إجابات الأساتذة عن السؤالين المفتوحين عن شكل الإرشاد التربوى فى الحاضر، ومقترحاتهم بالنسبة للإرشاد التربوى فى المستقبل يمكن تقرير خلاصة البحث الحالى على النحو التالى فى جدول «٣»:

جدول (٣) حاضر الإرشاد التربوى ومستقبله

الحاضر	المستقبل
ـ برامج الإرشاد النفسى ـ كبرامج مخططة منظمة ـ قليلة الوجود فى الوطن العربى، وفى بعض الجامعات فقط.	ـ إعداد وتعميم برامج الإرشاد النفسى من الحضانة إلى الجامعة.
ـ برامج الإرشاد التربوى موجودة فى بعض البلاد العربية ـ خاصة فى الجامعات باسم برامج الإرشاد الأكاديمى فى ظل نظام الساعات المعتمدة، أما فى المدارس فهى قليلة أحيانا ومعدومة أحيانا أخرى.	ـ العمل على تواجد برامج الإرشاد التربوى فى المؤسسات التربوية جميعها فى كل مراحل التعليم.
ـ مفهوم التوجيه والإرشاد التربوى واضح بدرجة متوسطة لدى العاملين فى حقل التربية والتعليم.	ـ العمل على وضوح مفهوم التوجيه والإرشاد التربوى لدى العاملين فى حقل التربية والتعليم، ولدى الطلاب، ونشر الثقافة التربوية والنفسية والخاصة بالتوجيه والإرشاد النفسى والتربوى فى المجتمع.
ـ وسائل الإرشاد مثل الاختبارات والمقاييس متوافرة فى كثير من الأحيان، ولكن على المستوى الأكاديمى فقط، وتعانى بعض الدول العربية من نقص هذه الوسائل.	ـ الاهتمام العلمى بوسائل الإرشاد واستخدامها ميدانيا فى حقل التربية والتعليم.
ـ الاختبارات والمقاييس المحلية المنشأة والمعدة والمقننة فى البلاد العربية موجودة، ولكن ليس بالقدر الكافى وليس فى كل البلاد.	ـ إنشاء وإعداد وتعريب وتقنين عدد متنوع متكامل من الاختبارات والمقاييس فى البيئة العربية فى إطار مؤسسة عربية للاختبارات والمقاييس.
ـ السجلات والبطاقات المدرسية هى أوسع وسائل الإرشاد انتشارا وتواجدا بمدارسنا، ولكنها فى بعض الأحيان تكون شكلية.	ـ الاهتمام بالسجلات والبطاقات المدرسية وبعوامل نجاحها واستخدام بياناتها بكفاءة.

- يتم إعداد المرشدين النفسيين والتربويين فى بعض البلاد العربية وليس جميعها فى أقسام علم النفس على المستوى الأكاديمى، ولكن بعضهم لا يعملون كمرشدين فى المدارس، ولا يوجد تمهين للإرشاد النفس بعامة والإرشاد التربوى بخاصة.	- الاهتمام بإعداد وتدريب المرشدين النفسيين والتربويين، وتمهين الإرشاد النفسى بحيث يكون مهنة معترفا بها فى المجتمع بعامة وفى التربية والتعليم بخاصة.
- وجود المرشدين النفسيين فى المدارس قليل بل ونادر، وعدم وجودهم كثير ومفزع. - وجود الأخصائيين النفسيين فى المدارس قليل بل ونادر، وعدم وجودهم كثير وهو القاعدة.	- إعداد المرشد النفسى المدرسى، بحيث يتواجد بكل مدرسة ليقوم بدوره الإرشادى. - الاهتمام بإعداد وبتخريج أخصائيين نفسيين مدرسيين وتعيينهم بكل مدرسة وفى كل مراحل التعليم.
- يقوم المدرسون بدورهم الإرشادى بدرجة متوسطة، وليسوا جميعا، وبطريقة الإرشاد العرضى غير المخطط الذى ليس له برنامج. - يقوم معظم الأخصائيين الاجتماعيين المدرسيين بدورهم الإرشادى، متمثلا فى حل مشكلات الطلاب، ولكن بعضهم لا يقومون بدورهم الإرشادى بل ربما لا يقومون أصلا بعملهم وتخصصهم فى التربية الاجتماعية.	- إلزام جميع المدرسين بالقيام بدورهم الإرشادى ولو بطريقة الإرشاد خلال العملية التربوية، فى إطار برامج مخططة. - تدريب الأخصائيين الاجتماعيين المدرسيين على التوجيه والإرشاد ليقوموا بدورهم الإرشادى بالمدرسة.
- يوجد قليل من مراكز الإرشاد النفسى والتربوى، ومعظمها يتبع الجامعات.	- إنشاء المزيد من مراكز الإرشاد النفسى والتربوى بحيث تصبح مراكز دراسة وخدمات.
- العيادات النفسية الموجودة فى الوطن العربى محدودة العدد وغير كافية، ويمارس فى معظمها الارشاد النفسى والتربوى حين لا تتوافر مراكز الإرشاد.	- إنشاء المزيد من العيادات النفسية الشاملة، والعيادات النفسية المتخصصة للأطفال والشباب.

ـ يمارس الإرشاد التربوى بنسبة متوسطة، ومعظمه فى الجامعات فى ظل نظام الساعات المعتمدة فى بعض البلاد العربية، وما زالت ممارسة الإرشاد التربوى المنظم قاصرة فى المدارس فى معظم الدول العربية.	ـ إعداد المرشدين التربويين المتخصصين، وتعيينهم فى المدارس ليقوموا بدورهم الإرشادى مع باقى أعضاء فريق الإرشاد فى المدرسة.
ـ الإرشاد المهنى لا يلقى ما يستحق من اهتمام، وممارسته قاصرة على التدريب المهنى فى معظم الأحوال وأقل من المستوى المطلوب مما يؤدى إلى انخفاض إنتاجية الإنسان العربى.	ـ الاهتمام بتيسير خدمات الإرشاد المهنى، خاصة التربية المهنية وتحليل العامل وتحليل العمل والاختيار والتأهيل المهنى.
ـ يلقى إرشاد الفئات الخاصة اهتماما متوسطا فى الوطن العربى فى إطار المدارس الخاصة، ويبقى بعض الفئات لا يلقون ما يحتاجون إليه من توجيه وإرشاد حيث أن بعض الدول ليس بها خدمات محلية بل تعتمد على خدمات مركزية.	ـ الاهتمام بتقديم الخدمات الإرشادية الخاصة لكل فئة من الفئات الخاصة على يد المرشدين المتخصصين فى كل مجال.
ـ تجرى البحوث العلمية المتعلقة بالإرشاد التربوى بنسبة لا بأس بها ولكنها أحيانا تكون متناثرة وغير مباشرة، ومعظمها على مستوى الماجستير وقليل منها على مستوى الدكتوراه وأقلها على مستوى ما بعد الدكتوراه، وفى معظم البلاد نجدها معدومة.	ـ الاهتمام بالبحوث العلمية فى الإرشاد التربوى فى الجامعات ومراكز البحوث التربوية والنفسية.
ـ تتم الاستفادة من نتائج البحوث فى الإرشاد التربوى، ولكن ليست بصورة كاملة، ولا يستفاد منها فى نسبة كبيرة من الحالات.	ـ العمل على جمع وتصنيف البحوث العلمية فى جميع أنحاء الوطن العربى وتطبيق نتائجها والاستفادة منها عمليا فى الميدان.

خاتمة:

فى الختام، يود الباحث أن يشير إلى أننا لسنا بحاجة إلى تقرير توصيات مفصلة كخاتمة للبحث الحالى، فنصف البحث وقائع، ونصفه توصيات، وضعت فى أماكنها. والمهم هو أن نجمل فى عبارات موجزة أهم ما تبلور فى البحث من أفكار.

وواقع الإرشاد التربوى وحاضرة فى الوطن العربى فى جملته ليس على ما يرام، وليس كما ينبغى، به بعض الإيجابيات وبعض السلبيات، وعلى أحسن الأحوال فحاله «نصف نصف». فقد كان متوسط إجابات «نعم» (٢٤٪)، ومتوسط إجابات «أحيانا» (٢٦٪)، ومتوسط إجابات «لا» (٥٠٪).

ليتنا نجمع كلمتنا على تحقيق طفرة تربوية سريعة فى وطننا العربى، تتصل بماضينا التربوى لنفيد منه، وتركز على حاضرنا التربوى لتحسينه وإثرائه، ونتطلع إلى مستقبلنا التربوى لتحقيق آمالنا فيه، على طريق الإرشاد التربوى. ولعل مستقبل الإرشاد التربوى فى الوطن العربى يكون أفضل من حاضره إن شاء الله.

وأخيرا ـ وليس آخرا ـ لعل فى هذا البحث ما يدعو إلى عقد مؤتمر عربى للإرشاد التربوى.

والله الموفق،،،

المراجع

إبراهيم العمار (١٩٧٢). مشكلات طلاب وطالبات المرحلة الاعدادية وحاجاتهم الإرشادية. رسالة ماجستير. كلية التربية، الجامعة الأردنية.

أحمد رفعت جبر (١٩٧٤). دراسة تجريبية مقارنة بين أسلوب الإرشاد النفسى عن طريق القراءة والمناقشة الجماعية. رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة عين شمس.

أحمد رفعت جبر (١٩٧٨). دراسة تجريبية مقارنة بين أثر إرشاد الآباء وأثر إرشاد الأبناء على تخفيف القلق لدى المراهقين. رسالة دكتوراه. كلية التربية جامعة عين شمس.

استليا جرجس عبدالملك (١٩٧٣). مدى صلاحية اختبار استانفورد للاستعداد العلمى لاختيار الطلبة لكلية الهندسة. رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة عين شمس.

المركز القومى للبحوث التربوية (مصر) (١٩٨٢). الرسائل الجامعية التربوية: دليل وتعريف. المجلد الأول (١٩٧١ ـ ١٩٧٥).

المركز القومى للبحوث التربوية (مصر) (١٩٨٣). الرسائل الجامعية التربوية: دليل وتعريف. المجلد الثانى (١٩٧٦ ـ ١٩٧٧).

أنور طاهر رضا (١٩٧٤). دراسة تجريبية فى تأثير الإرشاد على التحصيل المدرسى فى الصف السادس الابتدائى. رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة بغداد.

باتيرسون، س. هـ. (ترجمة) حامد الفقى (١٩٨١). نظريات الإرشاد والعلاج النفسى. الكويت: دار القلم.

تركى رابح (١٩٨٣). أضواء على سياسة تعريب التعليم والإدارة والمحيط الاجتماعى فى الجزائر. مجلة المستقبل العربى. بيروت : ـ عدد ٥٧.

تيسير منيزل مرعى (١٩٨٠). الأنماط الشخصية والاجتماعية التكيفية لدى طلاب المرحلة الثانوية الذين يبحثون عن الخدمات الارشادية وأولئك الذين لا يبحثون عن هذه الخدمات فى المدارس الثانوية الحكومية فى الأردن: رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة اليرموك.

جامعة اليرموك (١٩٨٢). ملخصات رسائل الماجستير فى التربية. المجلد الأول (١٩٧١ ـ ١٩٧٩). مركز البحث والتطوير التربوى.

جامعة اليرموك (١٩٨٣). ملخصات رسائل الماجستير فى التربية. المجلد الثانى (١٩٧٩ ـ ١٩٨٢). مركز البحث والتطوير التربوى.

جيرالد كورى (ترجمة) طالب الخفاجى (١٩٨٥). الإرشاد والعلاج النفسى بين النظرية والتطبيق. مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية.

حامد العبد ولطفى فطيم (١٩٨٤). التحديات التى تواجه الإرشاد النفسى فى الخليج العربى: دراسة ميدانية. حلقة الإرشاد النفسى بكلية التربية جامعة الكويت: (مارس ١٩٨٤).

حامد زهران (١٩٧٦). دليل فحص ودراسة الحالة فى الإرشاد والعلاج النفسى. القاهرة: عالم الكتب.

حامد زهران (١٩٧٧). مقدمة فى الإرشاد والعلاج النفسى وأثرها فى عملية الإرشاد والعلاج: دراسة إكلينيكية. الكتاب السنوى فى التربية وعلم النفس. الكتاب الرابع ـ ص٣ ـ ٨٥. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

حامد زهران (١٩٨٠). التوجيه والإرشاد النفسى (ط٢). القاهرة: عالم الكتب.

حامد زهران (١٩٨٠أ). العلاج النفسى التربوى للأطفال. مجلة كلية التربية جامعة عين شمس. العدد ٣ (عدد خاص بندوة تربية الطفل) ص ١٦٧ ـ ١٩٤.

حامد زهران (١٩٨١). الإرشاد النفسى فى مرحلة التعليم الأساسى. مؤتمر التعليم الأساسى بين النظرية والتطبيق. جامعة حلوان. القاهرة: أبريل ١٩٨١. ص ٤٠٧ ـ ٤١٧.

حامد زهران (١٩٨٣). الصحة النفسية للشباب. فى كتاب أسس التدريس الجامعى. إعداد سيد خير الله ومحمد عبدالغفار. (ط٤) مطبعة جامعة القاهرة: ص ٢٣٥ ـ ٢٥٦.

حامد زهران (١٩٨٤). الإرشاد المهنى ورفع إنتاجية الإنسان المصرى. مؤتمر رفع إنتاجية الإنسان المصرى. جامعة الاسكندرية: أغسطس ١٩٨٤.

حامد زهران (١٩٨٥). دور الإرشاد النفسى المنبثق من الشريعة الإسلامية فى معالجة مشكلات الشباب العربى المعاصر. الحلقة العلمية السادسة وموضوعها: مشكلات الشباب فى المجتمع العربى المعاصر. المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض: نوفمبر ١٩٨٥.

حامد زهران (١٩٨٦). التوجيه والإرشاد المهنى فى مصر بين الواقع والمثالية. المؤتمر الأول للتوجيه المهنى فى مصر. وزارة القوى العاملة والتدريب. القاهرة: ديسمبر ١٩٨٦.

حامد زهران وفتحى عبدالرحيم (١٩٧١). اختبار ذكاء المكفوفين وضعاف البصر. القاهرة: المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين.

حامد زهران وفوزى إلياس (١٩٨٧). الأخصائيون النفسيون بوزارة التربية والتعليم. المؤتمر الثالث لعلم النفس فى مصر: القاهرة: يناير ١٩٨٧.

خالد العمرى (١٩٨٤). الإرشاد الأكاديمى فى إطار نظام الساعات المعتمدة. منشورات المركز العربى لبحوث التعليم العالى. دمشق: ص ٦٧.

ذوقان عبيدات (١٩٧١). اتجاهات معلمى ومعلمات المرحلة الإلزامية نحو التوجيه التربوى فى الأردن.: رسالة ماجستير. كلية التربية الجامعة الأردنية.

رأفت غنيمى الشيخ (١٩٧٢). تطور التعليم فى ليبيا فى العصور الحديثة. طرابلس: دار التنمية للنشر والتوزيع.

سعدى أبو صايمة (١٩٨٤). نماذج من الإرشاد الأكاديمى فى نظام الساعات المعتمدة. منشورات المركز العربى لبحوث التعليم العالى. دمشق: ص ١٢١.

سعيد إسماعيل على (١٩٨٧). الفكر التربوى العربى الحديث. الكويت: عالم المعرفة.

سليمان الريحانى وصالح الخطيب (١٩٨٥). سمات الشخصية المميزة للمرشدين الفعالين وغير الفعالين. مجلة العلوم الاجتماعية. مجلد ١٣. عدد ٤. ص ٤٠١ ـ ٤٢٣.

سليمان الريحانى ونزيه حمدى (١٩٨٤). نموذج مقترح للإرشاد الأكاديمى فى نظام الساعات المعتمدة. منشورات المركز العربى لبحوث التعليم العالى. دمشق: ص ١٠٥ ـ ١٢٠.

سيد صبحى (١٩٨٧). ابن جماعة والمعلم المرشد: نموذج للإرشاد النفسى الإسلامى. المؤتمر العالمى الخامس للتربية الإسلامية. القاهرة: مارس ١٩٨٧.

سيد عبدالحميد مرسى (١٩٧٤). دور المعلم فى التوجيه والإرشاد بالمدرسة الثانوية. المؤتمر الأول لإعداد المعلم فى المملكة العربية السعودية. مكة المكرمة : مارس ١٩٧٤. ص ٩٦ ـ ١١٩.

سيد عبدالحميد مرسى (١٩٧٦). الإرشاد النفسى والتوجيه التربوى والمهنى. القاهرة: مكتبة الخانجى.

شاكر عبد جاسم (١٩٧٨). دراسة تجريبية فى تأثير الإرشاد على بعض المظاهر السلوكية غير المقبولة اجتماعيا لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة بغداد.

صبرا رجرادات (١٩٨٤). الخطط الدراسية والإرشاد الأكاديمى. منشورات المركز العربى لبحوث التعليم العالى. دمشق: ص ٧٥.

عايدة عبدالحميد محمد (١٩٧٢). الرسوم العشوائية لعينة منتخبة من الأحداث فى سن التاسعة وصلتها بسلوكهم الاجتماعى وتوجيههم التربوى. رسالة ماجستير. المعهد العالى للتربية الفنية. وزارة التعليم العالى.

عبدالقادر رياعى (١٩٨٤). الإرشاد الأكاديمى والتسجيل: مشكلات وحلول. منشورات المركز العربى لبحوث التعليم العالى. دمشق: ص ٨٧.

عبدالمجيد نشواتى وشاهر الحسن (١٩٨٤). مشكلات الإرشاد الأكاديمى فى جامعة اليرموك. منشورات المركز العربى لبحوث التعليم العالى. دمشق: ص٩٧.

عطية هنا (١٩٥٩). التوجيه التربوى والمهنى. القاهرة: دار النهضة العربية.

فتحى الزيات (١٩٧٧). إعداد بطارية لقياس القدرات العقلية اللازمة للنجاح فى الدراسة بكليات الطب: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير. كلية التربية جامعة المنصورة.

لطفى بركات أحمد ومحمد مصطفى زيدان (١٩٦٨). التوجيه التربوى والإرشاد النفسى فى المدرسة العربية: دراسة ميدانية لرعاية المتفوقين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد الهادى عفيفى (١٩٧٢). فلسفة إعداد المعلم فى مجتمع عربى جديد. مؤتمر إعداد وتدريب المعلم العربى. جامعة الدول العربية. القاهرة: يناير ١٩٧٢ . ص ١٠٥ ـ ١٣١.

محمد خليفة بركات (١٩٨٧). التجريب التربوى فى مصر بين الماضى والحاضر والمستقبل. مؤتمر نحو مشروع حضارى تربوى لمصر. رابطة التربية الحديثة. القاهرة: أبريل ١٩٨٧. ص ٤٣٧ ـ ٤٦٣.

محمد خيرما مسر (١٩٧١). مشكلات الشباب الجامعى فى الأردن: وحاجاتهم الإرشادية. رسالة ماجستير. كلية التربية، الجامعة الأردنية.

محمد رفقى عيسى (١٩٨٤). توضيح القيم أم تصحيح القيم؟ نحو استراتيجية جديدة فى الإرشاد النفسى. المجلة التربوية. كلية التربية جامعة الكويت: مجلد ١. عدد ٣. ص ٤٣ ـ ٧٣.

محمود عبدالله صالح (١٩٨٥). أساسيات فى الإرشاد النفسى. الرياض: دار المريخ.

مسارع الراوى (١٩٧٤). نحو استراتيجية جديدة للتعليم فى العراق: القاهرة: مطبقة التقدم.

مصطفى الشرقاوى (١٩٧٢). دراسة لأنماط القدرات اللازمة للتكيف والنجاح فى التدريب على بعض المجموعات المهنية وتطبيقاتها فى مجال التربية والتوجيه المهنى. رسالة دكتوراه. كلية التربية جامعة عين شمس.

منيرة حلمى (١٩٦٥). مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية. القاهرة: دار النهضة العربية.

وزارة التربية والتعليم (مصر) (١٩٨٠). تطوير وتحديث التعليم فى مصر: سياسته وخططه وبرامج تحققه. القاهرة: مطبعة وزارة التربية والتعليم.

وزارة التربية والتعليم (مصر) (١٩٨٥). تقرير اللجنة الدائمة لتطوير التربية الاجتماعية.

وزارة القوى العاملة والتدريب (مصر) (١٩٨٦). المؤتمر الأول للتوجيه المهنى المنعقد بالقاهرة: ديسمبر ١٩٨٦. القاهرة: مؤسسة فريدريش ايبرت.

وسيمة رجب (١٩٧٧). مدى تقبل طلبة المرحلة الثانوية فى الأردن: لعملية الإرشاد ولدور المرشد. رسالة ماجستير. كلية التربية ، الجامعة الأردنية.

يسرى رزق مرقص (١٩٨٥). دراسة مقارنة لنظم التوجيه التعليمى لتلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية فى جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى: رسالة دكتوراه. كلية التربية جامعة عين شمس.

يوسف القاضى، لطفى فطيم، محمود عطا (١٩٨١). الإرشاد النفسى والتوجيه التربوى. الرياض: دار المريخ.

يوسف مناصرة (١٩٧٥). مشكلات التوجيه التربوى فى المرحلة الإلزامية فى الأردن: رسالة ماجستير. كلية التربية ، الجامعة الأردنية.

Allen, J.W. (1971). The influence of teaching experience upon school counselors. Dissertation Abstracts International, 31 (7B), 4304.

Bessilel,V.A. and Azrin, N.H. (1981). The reduction of parent-youth problems by reciprocity counseling. Behavior Research & Therapy, 19, 297-301.

Boyd, J.D. (1972). The construction of a microcounselig training model and the assessment of its effectiveness in teaching a cognitively flexible set of variable response behaviors to neophyte counselors. Dissertation Abstracts International, 32 (7A), 3681.

Carr, P.M. (1972). The application of micro-counseling and instructional supervision in the training of teachers in counselor verbal response skill. Dissertation Abstracts International, 32 (7A), 3832-3833.

El-Gawhary, Farah H. (1969). A study of the personal problems of United Arab Republic high school adolescents with implications for the gradual establishment of a guidance program. Dissertation Abstracts International, 30 (3A), 985-986.

Gose, R.L. (1972). A study of counselor roles in the curriculum development process. Dissertation Abstracts International, 32 (8A), 4347-4348.

Holden, A. (1971). Counselling in Secondary Schools. London: Constable.

Ivey, A.G. and Authier, J. (1978). Microcounseling (2nd Ed.). Springfield:Illinois, Thomas.

Jackson, R. and Juniper, D.F. (1971). A Manual of Educational Guidance. New York: Holt, Rinehart & Winston.

Jeffress, C.A. (1972). A description of techniques and materials used in the training of learning counselors. Dissertation Abstracts International, 32 (8A), 4375-4376.

Kerrebroch, R.A. (1971). Application of the micro-counseling method using Vidio-tape recording to the training of teachers in basic counseling techniques. Dissertation Abstracts International, 31 (2A), 740.

Moracco, J.C. (1978). Implementing self-concept in vocational choice in the Arab middle east. Journal of Vocational Behavior, 13, 204- 209.

Nelson, R.C. (1972). Guidance and Counseling in the Elementary School. New York: Holt, Rinehart & Winston.

Pietrofesa, J.J., Hoffman, A., Splete,H., & Pinto, D. (1980). Guidane: An Introduction. Chicago: David McNally.

Shaw, M.C. & Tuel, J.k. (1966). A focus for public school guidance programs: A model and proposal. Personnel & Guidance Journal, 44, 824-830.

Shertzer, B. and Stone, S.c. (1976). Fundamentals of Guidance (3rd Ed.). Boston: Houghton Mifflin.

Tan, Hasan (1967). Intercultural study of counseling expectancies. Journal of Counseling Psychology, 14, 122-130.

Taylor, H.J.F. (1971). School Counselling. London: Macmillan.

Thomas, J.B. (1975). The concept of self in teaching. New Era, 56,86-89.

Thompson, C.L. & Rudolph, L.B. (1983). Counseling Children. Montery, California: Brooks / Cole.

Vaughan, T. (1975). Education and the Aims of Counselling: An Europian Perspective. Oxford: Basil Blackwell.

[١٢] المعلم ـ المرشد ودوره فى الإرشاد النفسى(*)

مقدمة:

تهدف هذه الورقة إلى بيان دور «المعلم ـ المرشد» كأحد أفراد «فريق الإرشاد النفسى» الذى يجب تواجده فى مدارسنا اليوم قبل الغد، كخطوة ضرورية على طريق إصلاح وتطوير وتحديث التعليم.

وتتناول الورقة:

* مقدمة عن: الإرشاد النفسى، أسسه، ومفاهيمه الأساسية، وبيان الحاجة إلى الإرشاد النفسى فى مدارسنا.
* المعلم ـ المرشد، أحد المسئولين عن الإرشاد النفسى، ودوره الإرشادى.
* معارف أساسية يجب أن يحيط بها المعلم ـ المرشد: المعلومات اللازمة لعملية الإرشاد النفسى، مجالات الإرشاد النفسى.
* مهارات يجب توافرها لدى المعلم ـ المرشد: وسائل جمع المعلومات، عملية الإرشاد النفسى، طرق الإرشاد النفسى، برنامج الإرشاد النفسى فى المدرسة.

وفى مقدمة هذه الورقة، أذكر بعض الملاحظات حول الإرشاد النفسى فى مدارسنا، والذى يكاد يكون خدمة غائبة، تبذل وزارة التربية والتعليم بعض الجهود فى سبيل تحقيقها.

الإرشاد النفسى، والحاجة إليه فى مدارسنا:

نعرف جميعا أن الإرشاد النفسى عملية بناءة، تهدف إلى مساعدة الفرد لكى يفهم ذاته، ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته، وينمى إمكاناته ويحل مشكلاته فى ضوء معرفته، ورغبته وتدريبه، لكى يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصيا وتربويا ومهنيا وزواجيا وأسريا.

ونعرف جميعا أن الإرشاد النفسى علم يقوم على أسس عامة وفلسفية ونفسية وتربوية واجتماعية، نذكر منها ما يلى:

(*) ندوة اتحاد المعلمين العرب «استراتيجية التعليم فى الوطن العربى فى ضوء تحديات القرن الحادى والعشرين. القاهرة (ديسمبر ١٩٩٤). ص٢٦٣ ـ ٢٨١.

* مرونة السلوك الإنسانى، وقابليته للتعديل والتغيير.
* استعداد الفرد للتوجيه والإرشاد باعتباره حاجة أساسية لديه.
* حق الفرد فى التوجيه والإرشاد (لكل فرد ولكل الفرد).
* حق الفرد فى تقرير مصيره (وليس هناك من هو أعرف بالفرد من نفسه).
* استمرار عملية الإرشاد، من الطفولة إلى الكهولة.
* مراعاة أخلاقيات المهنة، مثل: العلم والخبرة والترخيص وسرية المعلومات والعلاقات المهنية والعمل المخلص كفريق واحترام اختصاص الزملاء والاستشارة المتبادلة ومراعاة كرامة المهنة.
* وجود فروق فردية، وفروق بين الجنسين (يجب مراعاتها).
* وجود مطالب نمو (يجب تحقيقها).
* الاهتمام بالفرد كعضو فى جماعة، يعيش فى مجال اجتماعى ويتأثر بالثقافة الاجتماعية.
* الاستفادة من كل مصادر المجتمع.

ومن المفاهيم الأساسية المعروفة فى الإرشاد النفسى مايلى:

ـ الإرشاد النفسى خدمات أو عملية تقدم إلى العاديين، وإلى أقرب المرضى إلى الصحة وأقرب المنحرفين إلى السواء.

ـ الإرشاد النفسى يتناول جميع جوانب شخصية الفرد ككل، جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا.

ـ الإرشاد النفسى يتناول جميع مجالات حياة الفرد ككل، شخصيا وتربويا ومهنيا وزواجيا وأسريا.

ـ الإرشاد النفسى عملية يشجع فيها المرشد عميله المسترشد، ويوقظ عنده الدافع والقدرة على أن يعمل شيئا لنفسه وبنفسه.

ـ الإرشاد النفسى خدمات يقدمها فريق من الأخصائيين مثل: المرشد النفسى، والمعالج النفسى، والمدرس ـ المرشد، والإخصائى الاجتماعى.

ـ الإرشاد النفسى يجب أن يكون جزءا لا يتجزأ من البرنامج العام للمدرسة.

ـ الإرشاد النفسى تخصص لابد أن يقوم به الأخصائيون المؤهلون علميا وعمليا.

ولا يختلف اثنان على أننا نحتاج إلى الإرشاد النفسى فى مدارسنا، فالتلاميذ خلال مراحل نموهم المتتالية يمرون بمشكلات فى حياتهم اليومية، وفترات حرجة يحتاجون فيها إلى الإرشاد.

ولقد حدث تغيير اجتماعى ملحوظ، وتقدم علمى وتكنولوجى كبير، وتطور فى التعليم ومناهجه، وزيادة فى إعداد الطلاب فى المدارس، وتغيرات فى العمل والمهنة، وهذا كله يؤكد الحاجة الماسة إلى الإشاد النفسى.

ومن المعروف أن حركة التوجيه والإرشاد بدأت مع أوائل القرن العشرين حين شدت مشكلة التأخر الدراسى والضعف العقلى انتباه علماء النفس مثل ألفريد بينيه Binet فى فرنسا سنة ١٩٠٥ حين بدأ تعليم وتوجيه وإرشاد المتأخرين دراسيا، وضعاف العقول، وتلى بداية التوجيه والإرشاد التربوى ما سمى حركة التوجيه والإرشاد المهنى والإرشاد العلاجى وانتشرت مراكز وعيادات الإرشاد النفسى، ودخل الإرشاد النفسى بكافة مجالاته المدارس فى كثير من دول العالم، وأصبح له الكثير من المجلات العلمية الدورية مثل مجلة Elementary School Guidance & Counseling ومجلة School Counselor وغيرها.

وعلى الرغم من هذا فما زال الإرشاد النفسى ليس له مكان فى مدارسنا.

وفى بحث عن الإرشاد المهنى ورفع إنتاجية الإنسان المصرى (حامد زهران، ١٩٨٤) وجد أن غياب الإرشاد التربوى والمهنى يعتبر من أكبر أسباب انخفاض إنتاجية الإنسان المصرى عن المعدل المأمول، وكان أهم اقتراح لرفع إنتاجية الإنسان المصرى (فى ميدان علم النفس) هو «الإرشاد النفسى» بصفة عامة و «الإرشاد المهنى» بصفة خاصة.

وفى دراسة عن «الإرشاد النفسى المنبثق من الشريعة الإسلامية فى معالجة مشكلات الشباب العربى المعاصر (حامد زهران، ١٩٨٥) كانت الدعوة إلى ضرورة أن تحدد مشكلات الشباب على أساس دراسات مسحية ميدانية شاملة، وأن يتم بحث أسباب هذه المشكلات ومظاهرها، والعوامل المؤثرة فيها فى الحياة اليومية بهدف ضبطها وحلها، مع تأكيد أهمية تحديد دور المؤسسات التربوية والدينية والأمنية ووسائل الإعلام ومؤسسات ومراكز الرعاية والتوجيه والإرشاد النفسى.

وفى بحث عن التوجيه والإرشاد المهنى فى مصر بين الواقع والمثالية (حامد زهران، ١٩٨٦)، وجد أنه من الناحية النظرية لدينا العلماء والمتخصصون، ومجالهم فى معظمه أكاديمى نظرى، وهم يعلمون ويدرسون أهم الأطر النظرية التى تساعد المرشدين (إن وجدوا) فى تخطيط الأنشطة للإرشاد النفسى، ولوحظ غياب أو على الأقل قصور الإرشاد النفسى فى نظامنا التعليمى ابتداء من التعليم الأساسى مما يوجب تواجده، ولوحظ كذلك غياب برامج الإرشاد النفسى فى المؤسسات التربوية، مما يوجب ضرورة الاهتمام بها.

ومما يزيد تأكيد الحاجة إلى الإرشاد النفسى فى مدارسنا ما أكدته الدراسات والبحوث عن دور الإرشاد التربوى فى تحقيق أهداف العملية التربوية، وتحقيق النمو الشامل لشخصية الطالب (سهام أبو عيطة، وبتول الرفاعى، ١٩٨٦).

ولقد قام الباحث (حامد زهران، ١٩٨٧) بدراسة الإرشاد التربوى فى الوطن العربى بين الحاضر والمستقبل، وأظهر البحث أن الإرشاد التربوى فى عالمنا العربى قاصر ويسعى ببطء لكى يأخذ مكانه فى نظامنا التعليمى فى بعض الدول العربية وليس كلها. وكانت خلاصة البحث أن واقع الإرشاد التربوى وحاضره بإيجابياته وسلبياته فى الوطن العربى ليس على ما يرام، وليس كما ينبغى، مما يدعو إلى ضرورة جمع الكلمة على تحقيق طفرة تربوية سريعة، لعل مستقبل الإرشاد التربوى فى الوطن العربى يكون أفضل من حاضره إن شاء الله.

جهود وزارة التربية والتعليم:

تحاول وزارة التربية والتعليم فى مصر ـ فى إطار تطوير التعليم وتحديثه، أن تتواجد الخدمات النفسية فى مدارسنا، ومنها الإرشاد النفسى.

وجاء قرار تعيين الأخصائيين النفسيين للعمل بالمدارس إلى جانب زملائهم الأخصائيين الاجتماعيين والأطباء والمعلمين، ونرجو أن يتم ذلك فى جميع مدارس الجمهورية والتى يصل عددها إلى حوالى ٢٥٠٠٠ مدرسة.

ويلاحظ أن عدم وجود مرشدين نفسيين بمدارسنا ـ حتى الآن ـ يعتبر سلبية لا ينبغى لها أن تستمر. ويرجى النظر فى إنشاء هذه الوظيفة وتعيين المختصين بها فى جميع مدارسنا، وإلى أن يتم ذلك، يجب تدريب الأخصائيين النفسيين الذين تم والذين يتم تعيينهم على القيام بعملية الإرشاد النفسى فى المدارس إلى جانب زملائهم المعلمين ـ المرشدين.

ولقد سبق لوزارة التربية والتعليم على مدى ما يقرب من عشر سنوات فى عقد الثمانينيات، إجراء دورات تدريب مكثفة فى الإرشاد لإعداد الأخصائيين الاجتماعيين، وموجهى التربية الاجتماعية ورؤساء الأقسام بمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية، بالتعاون مع كلية التربية جامعة عين شمس، وبناء على اقتراح الباحث كعضو فى اللجنة الدائمة لتطوير التربية الاجتماعية. وتم إنشاء مراكز التوجيه الاجتماعى والنفسى فى الإدارات التعليمية، ويعمل بها من اجتاز دورات الإرشاد النفسى، وبعض الحاصلين على الدبلوم المهنية فى الإرشاد النفسى من كليات التربية. ويقوم الأخصائيون الاجتماعيون بتقديم بعض خدمات الإرشاد النفسى فى المدارس فى إطار تخصصهم كأخصائيين اجتماعيين، إلى أن يتم تعيين الأخصائيين النفسيين والمرشدين النفسيين

المتخصصين، وإلى أن يتم ذلك وجب على المعلم أن يقوم بدوره الإرشادى، أى أن يكون معلما ـ مرشدا. والمعلم ـ المرشد هو الدور الأمثل الذى يملأ الفجوة الحالية فى مدارسنا. ويلاحظ أن المعلم (التربوى) الذى يعد فى كليات التربية يعد لهذا الدور من خلال ما يقدم إليه من مقررات نفسية، إلا أن ممارسته لدوره الإرشادى فى المدارس محدودة إن لم تكن معدومة.

المعلم ـ المرشد أحد المسئولين عن الإرشاد النفسى:

المعلم ـ المرشد Teacher - Counsellor هو أحد المسئولين فى «فريق الإرشاد» الذى يضم المدير، والمرشد، والمعالج النفسى، والأخصائى النفسى، والطبيب، والأخصائى الاجتماعى، وحتى الوالدين والمسترشد نفسه.

ومعروف أنه إذا لم يتوافر هؤلاء المسئولين، فإن المرشد النفسى يقوم بدور «الممارس العام» الذى يؤدى معظم الأدوار الإرشادية. وإذا لم يوجد المرشد النفسى (المتخصص)، يقوم الأخصائى النفسى بدوره، وإذا لم يوجد الأخصائى النفسى، يقوم المعلم ـ المرشد بالدور الإرشادى.

وحين يقوم المسئولون بمسئولياتهم، أى حين يقومون بالأدوار الإرشادية، يجب عليهم مراعاة أخلاقيات الإرشاد النفسى، والاشتراك فى تخطيط برنامجه وتنفيذ إجراءات عملية الإرشاد.

ويجب اختيار المسئولين من بعض من يتمتعون بشخصية إرشادية، ولديهم استعداد لتحمل مسئولية الإرشاد، ويتم إعدادهم علميا وعمليا فى أقسام علم النفس والصحة النفسية والإرشاد النفسى المتخصصة فى الجامعات (مثل ما هو موجود بقسم الصحة النفسية، ومركز الإرشاد النفسى بكلية التربية جامعة عين شمس، ويجب أن يتم اختيارهم وإعدادهم وتدريبهم مهنيا، ومتابعة نموهم العلمى والعملى أثناء الخدمة، وإمدادهم بالجديد فى ميدان التوجيه والإرشاد النفسى.

ويعتبر إعداد وتدريب المسئولين عن الإرشاد النفسى مسئولية كبيرة فى حد ذاتها (إيرل جينتر Ginter ، ١٩٩١، دان كورلى Corley، ١٩٨١).

ويتمثل دور المدير فى إدارة برنامج الإرشاد والإشراف على خدماته والتنسيق بين برنامج الإرشاد والبرنامج التربوى العام.

ويتلخص دور المرشد فى القيادة المتخصصة لفريق الإرشاد، وإعداد وسائل الإرشاد، والقيام بعملية الإرشاد وتقديم خدماته. ويضيف سيد عبدالحميد مرسى (١٩٧٤) أن المرشد النفسى يمد الطلاب بالمعلومات المتعلقة بالفرص التربوية والمهنية، ويساعد المعلمين على تأمين المعلومات الخاصة بتلاميذهم، كما يساعدهم على حل المشكلات التى تختص بالتلاميذ كأفراد وجماعات، ويحسن أن يكون المرشد ـ المدرسى معدا إعدادا تربويا حتى ليطلق عليه اسم «المرشد ـ المربى».

ويضطلع المعالج النفسى بتشخيص وعلاج الاضطرابات والمشكلات والأمراض النفسية.

ويختص الأخصائى النفسى بإجراءات الفحص والقياس النفسى، والاختصاص فى طرق معينة مثل: الإرشاد باللعب، وإرشاد بعض الفئات الخاصة، ويحسن أن يكون الأخصائى النفسى «أخصائى نفسى مدرسى» School Psychologist، وأن يكون معدا إعدادا تربويا حتى ليطلق عليه البعض اسم «المربى النفسى» Psycho - educator (حامد العبد، ولطفى فطيم، ١٩٨٤).

ودور الطبيب متخصص جدا، ويتلخص فى إجراء الفحص الطبى اللازم لعملية الإرشاد، والعلاج الجسمى اللازم، وتناول حالات الطوارىء، واتخاذ الإجراءات الطبية اللازمة فى حالات الفئات الخاصة.

ويعمل الأخصائى الاجتماعى فى إجراء المقابلات والبحث الاجتماعى، والعمل مع الوالدين، والاتصال بالمؤسسات الاجتماعية، وتقديم الخدمات الاجتماعية المتخصصة، والمشاركة فى الإرشاد الجماعى.

ويعاون الوالدان من حيث رعاية النمو النفسى السليم، وتزويد الأخصائيين بالمعلومات اللازمة لعملية الإرشاد، والتعاون مع فريق الإرشاد، والمشاركة فى خدمات الإرشاد الجماعى.

ويتحدد دور المسترشد فى إقباله على عملية الإرشاد، وتزويد المسئولين بالمعلومات الصحيحة، والتعاون أثناء الجلسات الإرشادية، والاستفادة من خدمات الإرشاد، والإيجابية فى اتخاذ القرارات وتنفيذها، والمشاركة فى تقييم برنامج الإرشاد.

الدور الإرشادى للمعلم ـ المرشد:

الإرشاد النفسى عملية تربوية مستمرة، تبدأ فى أولى مراحل التعليم، وتستمر خلال جميع مراحل النمو متكاملة مع البرنامج التربوى (بروس شيرتزر وشيلى ستون Shertzer & Stone، ١٩٧٦). ويتضمن الإرشاد النفسى ضمن عملياته «التربية النفسية» Psychological Education أو «التربية السلوكية» (جون بيتروفيسا وآخرون Pietrofesa et al. ، ١٩٨٠).

والمعلم هو أقرب شخص إلى الطلاب فى المدرسة، وهو أخبر الناس بهم، وهو الذى يعرفهم عن قرب، وهو حلقة الوصل بينهم وبين باقى أعضاء فريق الإرشاد النفسى. والطلاب يحتاجون إلى رعاية النمو وتحقيق التوافق والمساعدة فى حل مشكلاتهم إلى جانب حاجاتهم للتعليم والتحصيل. والمعلم وهو يدرس مادة تخصصه لايمكن أن يقف متفرجا على من يحتاج من طلابه

إلى التوجيه والإرشاد. والمعلم فى كثير من الأحيان يكون أقدر على مساعدة طلابه حتى من بعض الخبراء المختصين.

والمعلم ـ المرشد هو التطور الجديد لشخصية المعلم القديم التقليدى الذى يهتم فقط بتعليم مادة تخصصه، وهو دور جديد للمعلم العصرى الحديث المتطور الذى يدرَّب على خدمات الإرشاد النفسى.

وهكذا فإن دور المعلم ـ المرشد دور مزدوج، يحتمه أمران: أولهما أن التربية التقدمية الحديثة تتطلب قيام المعلم بهذا الدور المزدوج، وثانيهما هو نقص عدد المرشدين النفسيين أو غيابهم فى مدارسنا حتى الآن. وبهذا يكون المعلم ـ المرشد هو محور العملية التربوية الإرشادية المتكاملة.

ويلاحظ أن المعلم ـ المرشد هو أولا وقبل كل شىء معلم مادة وليس مرشدا متخصصا أو متفرغا. إنه يقوم بعملية التدريس وببعض عملية الإرشاد، ليس فقط فى حالة غياب المرشد، ولكن أيضا للتعاون معه فى فريق الإرشاد.

ويعد المعلم ـ المرشد فى كليات التربية، حيث يعد لتدريس إحدى المواد العلمية أو الأدبية أو الفنية، وفى إطار الإعداد التربوى والنفسى نظريا وعمليا، يتعلم دوره الإرشادى، وبعد التخرج وأثناء الخدمة، يمكن تقديم البرامج التدريبية فى العمليات الإرشادية (حامد زهران، ١٩٨٠).

ويتجلى دور المعلم ـ المرشد فى المنهج الإنمائى الذى تقدم فيه خدمات الإرشاد النفسى إلى الطلاب العاديين أساسا لرعاية وتوجيه النمو السوى والارتقاء بسلوكهم حتى يتحقق الوصول إلى أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية، والسعادة والكفاية والتوافق والصحة النفسية.

ويلعب المعلم ـ المرشد أيضا دورا هاما فى المنهج الوقائى أى منهج التحصين النفسى ضد المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية، حيث يهتم بمنع حدوثها وبإزالة أسبابها، وكشفها مبكرا للسيطرة عليها ومنع تطورها وتفاقمها.

وحتى فى المنهج العلاجى، فإن المعلم ـ المرشد يقوم مع زملائه فى فريق الإرشاد النفسى بدور فى حل المشكلات التى حدثت والاضطرابات التى ظهرت حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية.

ويؤكد سيد عبدالحميد مرسى (١٩٧٤) أن المعلم ـ المرشد يتشاور مع المرشد النفسى والأخصائى الاجتماعى بخصوص مشكلات الطلاب، ويتعرف على التلاميذ الذين يحتاجون إلى دراسة خاصة، ويقدم مساعدته لهم متعاونا مع زملائه من الأخصائيين. وقد أثبتت الدراسات

والبحوث أهمية الممارسات السلوكية التربوية الإرشادية التى يمارسها مرشدو الصفوف فى المدارس من المعلمين (ماجد الدفاعى، وليث كريم، ١٩٩٠).

وأهم معالم الدور الإرشادى الخاص بالمعلم ـ المرشد هى:

* تيسير وتشجيع عملية الإرشاد فى المدرسة، وتعريف الطلاب بخدمات الإرشاد النفسى وقيمته، وتنمية اتجاه موجب لديهم نحو برنامجه، وتشجيعهم على الاستفادة من خدماته.
* مساعدة الطلاب العاديين إنمائيا ووقائيا عن طريق رعاية نموهم النفسى، وتوقى المشكلات.
* تهيئة مناخ نفسى صحى فى الفصل وفى المدرسة يساعد الطلاب على تحقيق أفضل نمو ممكن وبلوغ المستوى المطلوب من التحصيل والتوافق النفسى.
* تطويع واستغلال مادة تخصصه فى خدمة الإرشاد النفسى بحيث تفيد أكاديميا وإرشاديا فى نفس الوقت.
* المساعدة فى إجراء الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية لتحديد استعدادات وقدرات الطلاب، والمساعدة فى إعداد السيرة الشخصية والسجلات القصصية الواقعية والسجلات المجمعة والبطاقات المدرسية، والاشتراك فى مؤتمرات الحالة الخاصة بطلابه، وتقديم الملاحظات والمقترحات فى ضوء ملاحظة السلوك فى مواقف الحياة العملية داخل الفصل والمدرسة.
* دراسة وفهم الطلاب كل على حدة وكجماعة، واكتشاف حالات سوء التوافق المبكرة فيهم، ومساعدة من يمكن مساعدته، وإحالة من لا يستطيع مساعدته إلى المتخصصين.
* العمل بطريقة الإرشاد خلال العملية التربوية، والعمل على تدعيم تكامل وربط التدريس بالإرشاد بطريقة مخططة، واكتشاف النقاط والمواقف التى يجب عندها أن يحول الموقف الدراسى إلى موقف إرشادى.
* الاشتراك فى الإرشاد الجماعى مع زملائه أعضاء فريق الإرشاد فى المدرسة.
* الإسهام بقدر كبير فى مجال الإرشاد التربوى والمهنى للطلاب، وممارسة عملية الإرشاد فيما يتعلق بالإمداد بالمعلومات التربوية والمهنية والخاصة بالمستقبل التربوى والمهنى، وحل المشكلات التربوية مثل: مشكلات التحصيل والنظام وسوء التوافق التربوى ومشكلات المتفوقين والمتأخرين عقليا ودراسيا، ومشكلات المعوقين... إلخ.

* تقديم المقترحات لتطوير البرنامج التربوى والمناهج الدراسية فى ضوء دراسته لاستعدادات وقدرات وميول واتجاهات الطلاب بحيث تصبح البرامج والمناهج ممركزة حول الطالب.

* تدعيم الصلة بين المدرسة والأسرة والاتصال بالوالدين عن طريق مجالس الآباء والمعلمين.

معارف أساسية يجب أن يحيط بها المعلم ـ المرشد:

هناك معارف أساسية يجب أن يحيط بها المعلم ـ المرشد، ومن أهم هذه المعارف: المعلومات اللازمة لعملية الإرشاد النفسى، ووسائل جمع هذه المعلومات.

المعلومات اللازمة لعملية الإرشاد النفسى:

معلوم لدينا جيمعاً المعلومات اللازمة لعملية الإرشاد النفسى، عن العميل وشخصيته وبيئته، ومشكلته.

وهناك شروط يجب مراعاتها فى عملية جمع المعلومات وهى سرية المعلومات، والمهارة فى جمعها، وحث العمل على التعاون والدقة والموضوعية، والصدق والثبات والتكرار والاستمرار والاعتدال والتنظيم، واعتبارها وسيلة وليست غاية.

ويجب أن تتعد مصادر المعلومات ضماناً للشمول والموضوعية، والتأكد مع تأكيد المسئولية عند إعطاء المعلومات والثقة فى سريتها.

ويجب أن يكون بيد المرشد دليل لجمع المعلومات يحدد الخطوط العريضة المرنة ليسترشد به بتصرف.

ويجب أن يتعاون فى هذا الصدد كل من يستطيع إعطاء المعلومات، وهو العميل أولا، ثم أهله وذووه (الوالدان، والإخوة، والأقارب)، ورفاقه، وأصدقاؤه، والأخصائيون (مثل الأخصائى النفسى، والأخصائى الاجتماعى، والطبيب).

مجالات الإرشاد النفسى:

تتعدد مجالات الإرشاد النفسى، وأشهرها «مثلث الإرشاد» الذى يضم الإرشاد العلاجى، والتربوى، والمهنى. ويضاف إلى هذه المجالات الثلاثة الرئيسة مجالات الإرشاد الزواجى، والأسرى، وإرشاد الأطفال، والشباب، والكبار، وإرشاد الفئات الخاصة.

الإرشاد العلاجى: هو مساعدة العميل فى اكتشاف نفسه وفهم وتحليل ذاته، ومشكلاته الشخصية، والانفعالية، والسلوكية، وحل المشكلات وتحقيق التوافق، والصحة النفسية، ويتناول المشكلات الشخصية، والانفعالية، ومشكلات التوافق، ومشكلات السلوك العام، وتتضمن خدماته كل إجراءات عملية الإرشاد لحل المشكلات الشخصية، والانفعالية. وهناك مجلدات

كاملة تتناول الإرشاد العلاجى وتناوله للمشكلات، والأزمات وقاية وتدخلا فى المدارس. (جوناثان ساندوفال، Sandoval، ١٩٨٨). وهناك أيضاً عشرات من البحوث فى الإرشاد العلاجى، أو ما يسمى حديثاً «إرشاد الصحة النفسية» Mental Health Counselling مثل بحث (ديفيد هيرشينسون Hershenson (١٩٩٣)، وبحث دون دينكمير Dinkmeyer (١٩٩١).

الإرشاد التربوى: هو مساعدة العميل فى وضع خطط تربوية مناسبة لقدراته وميوله، وأهدافه، واختيار مناهج ومواد مناسبة، واستكشاف المستقبل التربوى، ونظر القبول فى المراحل التعليمية، وتحقيق النجاح التربوى، وحل المشكلات التربوية، وتحقيق التوافق التربوى. ويذكر سيد عبدالحميد مرسى (١٩٧٤) المشكلات المتعلقة باختيار نوع الدراسة والالتحاق بها ومنها: مشكلات النقص فى المعلومات الخاصة بأنواع الدراسات المختلفة التي يمكن للفرد، أن يلتحق بها، ومشكلات الاستعدادات، والميول، والخصائص الأخرى المؤثرة على نجاح الطالب فى دراسته، ومشكلات التوافق الدراسى، والمشكلات المتعلقة بإنهاء الدراسة، والتحول إلى المجال المهنى، وهو مسئولية المدرسة، ومسئولية المدرس ـ المرشد، ويحتاج إليه كل الطلاب سواء العاديين، والمتخلفين، والمتفوقين، ويتناول مشكلات التفوق، والتخلف العقلى والدراسى، ومشكلات النمو، واختيار الدراسة، ونقص المعلومات، ومشكلات النظام، والتسرب، وسوء التوافق التربوى، ومن خدماته الهامة: الخدمات الإنمائية، والوقائية، وإرشاد المعوقين، والمتخلفين، والمتأخرين، وخدمات شئون الطلبة، وخدمات التصنيف. (حامد زهران، ١٩٨٧).

الإرشاد المهنى: هو مساعدة العميل فى اختيار مهنة، والإعداد لها، والدخول فيها، والتقدم فيها، وحل مشكلات المهنة، وتحقيق التوافق المهنى، وهو يهدف إلى وضع العامل المناسب فى العمل المناسب. ويتناول مشكلات الاختيار المهنى، والإعداد والتدريب المهنى، والتوزيع، والالتحاق بالعمل، وسوء التوافق المهنى، والبطالة، ومن خدماته التربية المهنية، وتحليل العامل، والعمل، والاختيار المهنى، والتأهيل والتدريب المهنى، والتشغيل، والاستقرار، والترقى، والتوافق المهنى.

الإرشاد الزواجى: هو مساعدة العميل فى اختيار زوجة والاستعداد للزواج، والدخول، والاستقرار، والسعادة، والتوافق، وحل مشكلات الزواج قبله وأثناءه وبعده، وهدفه تحقيق السعادة الزواجية بالجمع بين أنسب زوجين وحل مشكلات الزواج. ويتناول الإرشاد الزواجى ما قبل الزواج وأثناءه، وما بعده، ومن خدماته: التربية الزواجية، والاختيار الزواجى، ودراسة شخصية العروسين، وخدمات تدعيم الاستقرار الزواجى، وتجنب فشله، وتحقيق التوافق الزواجى.

الإرشاد الأسرى: هو مساعدة العميل والأسرة لفهم ا لحياة الأسرية، ومسئولياتها لتحقيق الاستقرار، والتوافق، وحل المشكلات الأسرية، ومن خدماته التربية الأسرية، والخدمات النفسية، والاجتماعية اللازمة لطريقة الإرشاد الجماعى.

إرشاد الأطفال: هو المساعدة فى رعاية الأطفال نفسيا، وتربويا، واجتماعيا، وحل مشكلاتهم لتحقيق التوافق السوى الشامل، ويتناول مشكلات النمو لدى الأطفال، ومن خدماته الإرشاد العلاجى، والتربوى والأسرى، ورعاية النمو، والخدمات الاجتماعية، واستخدام طريقة الإرشاد باللعب.

إرشاد الشباب: هو المساعدة فى رعاية وتوجيه نمو الشباب نفسيا، وتربوياً، ومهنياً، واجتماعيا، وحل مشكلاتهم، ويتناول مشكلات الشباب، ومن خدماته رعاية النمو، والتربية الجنسية، والإرشاد العلاجى، والتربوى، والمهنى والزواجى، والأسرى، والإرشاد وقت الفراغ وخدمات رعاية الشباب.

إرشاد الكبار: هو المساعدة فى رعاية وتوجيه الشيوخ نفسيا، واجتماعياً، ومهنياً، وحل مشكلاتهم، ومن خدماته الإرشاد العلاجى، والمهنى، والزواجى، والأسرى ووقت الفراغ، والخدمات الاجتماعية وخدمات رعاية المسنين.

إرشاد الفئات الخاصة: هو المساعدة فى رعاية وتوجيه نمو الفئات الخاصة (ذوى الحاجات الخاصة) نفسياً، وتربوياً، ومهنياً، وزواجياً، وأسرياً وحل مشكلاتهم، ومن خدماته: الخدمات الإرشادية العامة فى مجالات الإرشاد المختلفة، والخدمات الإرشادية الخاصة للمتفوقين، والمتخلفين، والصم، والعميان، والمعوقين جسمياً، والجانحين. (عادل الأشول، ١٩٩١).

مهارات يجب توافرها لدى المعلم ـ المرشد:

هناك العديد من المهارات التى يجب توافرها لدى المعلم ـ المرشد، ومنها استخدام وسائل جمع المعلومات اللازمة لعملية الإرشاد النفسى، وإجراءات عملية الإرشاد، وطرق الإرشاد النفسى، والاشتراك فى برنامج الإرشاد النفسى فى المدرسة.

وسائل جمع المعلومات اللازمة:

نعرف جميعاً أن هناك وسائل لجمع المعلومات تكمل بعضها بعضا.

وهناك شروط عامة يجب مراعاتها فى جميع وسائل جمع المعلومات مثل: السرية، والتخطيط، والتنظيم، والدقة، والموضوعية، والمعيارية، والتسجيل، والخبرة.

ومن وسائل جمع المعلومات فى المدرسة ما يلى:

١ـ **المقابلة:** وهى هنا مقابلة جمع المعلومات أو ما يعرف باسم المقابلة الشخصية بأنواعها: المقابلة المبدئية، والقصيرة، والفردية، والجماعية، والمقيدة أو المقننة، والمطلقة أو الحرة، وغير الموجهة والموجهة.

٢ـ **الملاحظة:** ويقصد بها الملاحظة العلمية المنظمة لسلوك العميل فى مواقف الحياة اليومية المرتبطة بعملية الإرشاد بأنواعها: الملاحظة المباشرة، وغير المباشرة، والعرضية أو الصدفية، والدورية، والمقيدة.

٣ـ **دراسة الحالة:** وهى وسيلة لجمع المعلومات وأسلوب جمع معلومات تم جمعها بالوسائل الأخرى. وتعتبر دراسة تاريخ الحالة أو تاريخ الحياة، وحتى تطلعات المستقبل جزءا من دراسة الحالة.

٤ـ **مؤتمر الحالة:** ويعرف أحيانا باسم «مناقشة الحالة»، وهو اجتماع مناقشة خاص يضم فريق الإرشاد، ومن يهمهم أمر العميل، ومن لديه معلومات خاصة به، ومن أنواعه: مؤتمر الحالة الواحدة، ومؤتمر الحالات، ومؤتمر الأخصائيين، وغير الأخصائيين، ومؤتمر المرشد، والعميل والوالد.

٥ـ **الاختبارات والمقاييس:** وهى من أهم وسائل جمع المعلومات التى يعتمد عليها المرشد، والتى يجب توافرها بالمدرسة، ويجب أن يتوافر فيها شروط صلاحيتها، ويتوافر كذلك شروط إجرائها، ويتوافر المطلوب منها: اختبارات ومقاييس الذكاء، والقدرات، والتحصيل، والشخصية، والميول، والقيم، والاتجاهات، والتشخيص، والتوافق، والصحة النفسية، والإرشاد النفسى وغيرها.

٦ـ **الفحوص والبحوث:** وهذه فحوص وبحوث متخصصة، ويقوم بها المختصون فى الفحص النفسى، والبحث الاجتماعى، والفحوص الطبية، لتعطى تقارير نفسية، واجتماعية، وطبية.

٧ـ **السيرة الشخصية:** ويقصد بها التقرير الذاتى عن السيرة الشخصية أو قصة الحياة أو رواية الحياة، ومن أنواعها: السيرة الشخصية الشاملة، والمركزة حول موضوع، والمحددة، وفى الماضى، وفى الحاضر، وفى المستقبل، ومن مصادرها: الكتابة المباشرة، والمفكرات الشخصية، والمذكرات اليومية، والمذكرات الخاصة، والمستندات الشخصية، والإنتاج الأدبى، والإنتاج الفنى.

٨ـ **مصادر المجتمع:** وهى مصادر اجتماعية بها معلومات عن العميل تفيد فى عملية الإرشاد. ومن أهم مصادر المجتمع: الأسرة، والهيئات التربوية، والعياديات النفسية، والمؤسسات الاجتماعية، ومكاتب العمل، ومنظمات رعاية الشباب، ونوادى ومراكز خدمة البيئة، والجماعات الدنية، والمحاكم، والسلطات التنفيذية، والمستشفيات.

٩ـ **السجل القصصى:** وهو سجل قصصى أو مشهدى كتسجيل موضوعى لواقعة أو مشهد من سلوك العميل فى موقف محدد كما هو كقصة واقعية، وقد يليه تعليق وتفسير لما حدث، ثم توصيات.

١٠ **السجل المجمع:** وهو سجل تراكمى مكتوب يجمع، ويلخص ويختزن المعلومات التى جمعت عن العميل عن طريق كافة الوسائل فى شكل متجمع تتبعى تراكمى، وفى ترتيب زمنى على مدى سنوات قد تغطى تاريخ حياة التلميذ الدراسية مثلا.

هذا ويمكن استخدام الحاسب الآلى فى تخزين وتصنيف المعلومات، والبيانات التى يتم جمعها بأى من أو بجميع هذه الوسائل (إسماعيل دياب، ١٩٨٩).

عملية الإرشاد النفسى:

تعتبر عملية الإرشاد النفسى بمثابة التطبيق العملى المهارى للتوجيه النفسى، بكل ما له من أسس ونظريات، وما يتوافر فيه من وسائل.

وعملية الإرشاد النفسى هى عملية مساعدة المسترشد ليساعد نفسه، وذلك بفهم نفسه، وتنمية شخصيته، ليحقق التوافق مع بيئته، ويستغل إمكاناته على خير وجه بحيث يصبح أكثر نضجاً وأكثر قدرة على التوافق النفسى، وتستخدم فيها طرق نفسية لحل المشكلات، وعلاج الاضطرابات السلوكية التى يعانى منها المسترشد.

ولعملية الإرشاد النفسى إجراءات أهمها:

* الإعداد للعملية، ويتضمن استعداد المرشد، وإعداد المسترشد.
* تحديد الأهداف العامة، والخاصة. والإجرائية.
* جمع المعلومات اللازمة.
* تشخيص وتحديد المشكلة، وتحديد الأسباب والأعراض.
* تحديد المآل والتنبؤ بمستقبل المشكلة أو الاضطراب، ومدى النجاح المحتمل إن شاء الله.

* الجلسات الإرشادية، وهى الجلسات المهنية التى تحدث فيها كل إجراءات العملية الإرشادية التالية، مثل: التداعى الحر، والتنفيس الانفعالى، والاستبصار، والتعلم، والنمو، وتغير الشخصية، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات، والمشورة، وتعديل السلوك.

* **التقييم:** ويتناول عملية الإرشاد فى ضوء نتائجها وآثارها.

* **الإنهاء:** عند نجاح عملية الإرشاد.

* **المتابعة:** (ماذا بعد عملية الإرشاد) للتأكد من استمرار تقدم الحالة.

طرق الإرشاد النفسى:

تتعدد طرق الإرشاد النفسى، ومنها:

الإرشاد الفردى: هو تطبيق عملى لكل إجراءات عملية الإرشاد مع عميل واحد من الحالات ذات المشكلات التى يغلب عليها الطابع الفردى، والخاصة جداً.

الإرشاد الجماعى: هو إرشاد عدد من المسترشدين الذين يحسن أن تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معاً فى جماعات صغيرة، كما يحدث فى فصل. ومن أساليب الإرشاد الجماعى:

ـ التمثيل النفسى المسرحى (السيكودراما) أو التمثيلية النفسية أو تمثيلية المشكلات النفسية أو الإرشاد بالتمثيليات النفسية. وتدور القصة حول خبرات العملاء، وهم يؤلفونها، ويخرجونها، ويلعبون أدوارها، ويناقشون أحداثها، ويعلقون عليها وينتقدونها بما يحقق الاستبصار، وتعديل السلوك.

ـ التمثيل الاجتماعى المسرحى (السوسيودراما)، وهو توأم السيكودرما، ولكنه يركز على المشكلات الاجتماعية، ويطلق عليه أحياناً «لعب الأدوار».

ـ المحاضرات، والمناقشات الجماعية، وهى إرشاد جماعى تعليمى فى شكل محاضرات يتخللها ويليها مناقشات ومجادلات.

ـ النادى الإرشادى، وهو ناد خاص يتم فيه الإرشاد النفسى فى إطار نشاط عملى ترويحى ترفيهى فنى.

الإرشاد الموجه: هو إرشاد مباشر، ممركز حول المرشد النشط الذى يوجه ويقدم معلومات.

الإرشاد غير الموجه: هو إرشاد غير مباشر، ممركز حول المسترشد الذى يكون فى دائرة الاهتمام.

الإرشاد الدينى: يقوم على أسس، ومبادىء، ومفاهيم، وأساليب دينية، مثل: الاعتراف،

والتوبة، والاستبصار، والتعلم، والدعاء، وابتغاء رحمة الله، والاستغفار، وذكر الله، والصبر، والتوكل على الله.

الإرشاد السلوكى: يقوم على أسس نظريات التعلم، ويعرف أحياناً باسم «إرشاد التعلم». ومن أساليبه:

* التخلص من الحساسية أو التحصين التدريجى: حيث يتم تحديد مثيرات السلوك المضطرب، وتعريض العميل بتكرار متدرج لهذه المثيرات، وهو فى حالة استراخاء حتى يتم الوصول إلى عدم استثارتها للاستجابة المضطربة.
* الكف المتبادل: وهو كف كل من نمطين سلوكيين (غير متوافقين)، ولكنهما مترابطان، وإحلال سلوك متوافق محلهما.
* الإشراط التجنبى: وهو تعديل سلوك العميل من الإقدام إلى الإحجام، والتجنب.
* التعزيز الموجب «الثواب»: وهو إثابة السلوك المطلوب مما يعززه ويؤدى إلى تكراره.
* التعزيز السالب: وهو تعريض العميل لمثير غير سار أثناء السلوك غير المرغوب، وإزالة هذا المثير غير السار مباشرة بعد ظهور السلوك المطلوب.
* «الخبرة المنفرة» «العقاب»: وهو تعريض العميل لعقاب علاجى (كخبرة منفرة) إذا قام بالسلوك غير المرغوب، مما يكفه.
* الثواب والعقاب: حيث يستخدم أسلوبا الثواب والعقاب معاً.
* تدريب الإخفال «الانطفاء»: حيث يتم إخفال السلوك غير الموافق، حيث ينطفىء، أى يتضاءل تدريجياً حتى يختفى.
* الممارسة السالبة: حيث يطلب من العميل ممارسة السلوك غير المطلوب بتكرار ؟ حتى يتعب ويمل، ويتشبع، ويقل احتمال تكرار هذا السلوك.
* الغمر: وهو وضع العميل أمام الأمر الواقع فى الخبرة دفعة واحدة مع المساندة الانفعالية، حتى يزول التوتر وينخفض القلق وينطفىء.

الإرشاد خلال العملية التربوية: وهو تقديم الخدمات الإرشادية مندمجة فى، ومن خلال العملية التربوية ويتم ذلك من خلال المناهج الدراسية، مع استغلال المواد الدراسية التى ترتبط بمجالات الإرشاد النفسى، ومن خلال الأنشطة التربوية.

الإرشاد باللعب: وهو من أنسب الطرق فى مجال إرشاد الأطفال، ويفيد فى توجيه الطفل، وفى تشخيص مشكلاته، وفى علاج اضطرابه السلوكى.

ومن أساليبه: اللعب الحر، واللعب المحدود، واللعب بطريقة الإرشاد السلوكى.

الإرشاد بالعمل: ويستخدم فى مجال إرشاد الشباب، والراشدين، والكبار، ويفيد فى تعليم العميل، وتشخيص مشكلته، وعلاج إضطرابه السلوكى.

الإرشاد وقت الفراغ: وهو استغلال وقت الفراغ الحر ونشاطه فى عملية الإرشاد. ويتم ذلك من خلال الاسترخاء والرياضة والتسلية، وأنشطة النمو الشخصى والثقافى. ويركز الإرشاد النفسى على ترشيد وقت الفراغ واستغلال أنشطة ممارسة الفنون خلال النوادى، والندوات، والرحلات، والهوايات.

الإرشاد المختصر: وهو إرشاد مكثف قصير الأمد، يقتصر على المهم، والضرورى، ويهدف إلى حصول المسترشد على أكبر فائدة إرشادية فى أقل وقت ممكن. ويركز الإرشاد المختصر على التحديد، والبأورة، والمواجهة المباشرة (هنا والآن)، ويتم فى ورش تدريب مصغر على السلوك النموذجى باستخدام وسائل مثل الفيديو ولعب الأدوار.

الإرشاد العقلانى الانفعالى: ويستخدم فنيات معرفية انفعالية لتصحيح المعتقدات اللاعقلانية. ويبدأ الإرشاد العقلانى الانفعالى بدراسة الخبرة المنشطة اللاعقلانية، ويركز على نظام المعتقدات اللاعقلانية أو اللامنطقية أو الخاطئة أو الخرافية، وتحويلها من اللامعقول إلى المعقول، ويتناول النتائج الانفعالية السالبة لنظام المعتقدات اللاعقلانى، ويزيل ويقلل نتائجها فى السلوك.

الإرشاد بالواقع: وهو إرشاد نحو الواقع، وهو عملية تعليم وتعلم، تهدف إلى إشباع الحاجات فى ضوء الواقع (فى العالم الحقيقى)، وعمل ما هو واقعى ومسئول وصواب.

الإرشاد العرضى: وهو إرشاد صدفى، غير مخطط، يستغل أى فرصة تسنح لتقديم أى قدر من الخدمات الإرشادية فى اللحظة السيكولوجية المناسبة.

الإرشاد الخيارى: وهو طريقة اختيارية توفيقية بين طرق الإرشاد المختلفة، يؤخذ منها ما يناسب ظروف المرشد، والمسترشد، والمشكلة، والعملية الإرشادية بطريقة من كل بستان زهرة. وفى الإرشاد الخيارى يتم الاختيار بين الطرق فى حياد، حيث يختار من كل طريقة أنسب ما فيها، ويتم صهره فى مركب جديد أكثر فائدة من أى منها ويرى البعض أن الإرشاد الخيارى هو الطريقة التى يجب اتباعها (جورج سيمون Simon، ١٩٩١).

ولقد أثبتت الدراسات والبحوث فعالية الكثير من هذه الطرق عند استخدامها مع الطلاب فى مراحل التعليم المختلفة (يحيى داود الجنابنى، ١٩٨٩).

برنامج الإرشاد النفسى فى المدرسة:

هو برنامج مخطط منظم لتقديم الخدمات الإرشادية لجميع من تضمهم المدرسة، بهدف مساعدتهم فى تحقيق النمو السوى والقيام بالاختيار الواعى، لتحقيق التوافق النفسى داخل المدرسة وخارجها، ويقوم بتخطيطه وتنفيذه وتقييمه فريق المسئولين عن الإرشاد النفسى.

تخطيط البرنامج: يتلخص تخطيط البرنامج فى تحديد: ماذا، ولماذا، وكيف، ومن، وأين، ومتى عملية الإرشاد؟

تمويل البرنامج: يجب أن تحدد نسبة معينة من ميزانية المدرسة للبرنامج فى حدود ٥٪، تخصص لخدمات الإرشاد النفسى.

خدمات البرنامج: أهم خدمات البرنامج هى عملية الإرشاد النفسى، وخدمات البحث العلمى، وخدمات الإحالة والمتابعة، والتدريب أثناء الخدمة.

تنفيذ البرنامج: تحدد الخطوط العريضة لخطوات وإجراءات تنفيذ البرنامج، بحيث يتم تعاون جميع أعضاء فريق الإرشاد كل فى اختصاصه حسب خطة زمنية محددة.

تقييم البرنامج: ويشترك فيه المسئولون عن البرنامج والذين يخدمهم، ويشمل كل إجراءات البرنامج للكشف عن مدى فاعليته، ومدى نجاحه أو فشله، بهدف التقويم والإصلاح والتحسين.

ولقد أصبحت الكثير من البحوث والدراسات تحرص على إعداد برامج إرشاد نفسى وتجريبها فى المدارس وتقديمها إلى من يستخدمها فى عمله الإرشادى (شاكر بدر جاسم، ١٩٨٩).

خاتمة:

وختاما، فإننى أكرر وأؤكد أن الإرشاد النفسى لابد أن تتواجد خدماته، وأن يتوافر مسئولوه فى مدارسنا. وإلى أن يتم تواجد فريق الإرشاد فى المدرسة، فلابد أن يقوم «المعلم ـ المرشد» بواجبه.

وإننى أدعو كل من يقرأ هذه الورقة، ومن يستمع إليها، ومن يناقشها، أن ينبهني إن كنت قد بالغت، وأن يصححنى إن كنت قد أخطأت، وأن يؤيدنى إن كنت قد أصبت.

والله الموفق

المراجع

.إسماعيل دياب (١٩٨٩). استخدام الحاسب الآلى فى تطوير بعض جوانب الإرشاد الأكاديمى فى نظام الساعات المعتمدة: دراسة تطبيقية على كلية التربية بالمدينة المنورة. مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، مجلد ٤، عدد ١٨، ص ١٧٨ ـ ٢٠٢.

.حامد زهران (١٩٩٤). التوجيه والإرشاد النفسى: نظرة شاملة، مجلة الإرشاد النفسى، مركز الإرشاد النفسى، جامعة عين شمس، عدد ٢، ص ٢٩٧ ـ ٣٤٨.

.حامد زهران (١٩٨٧). الإرشاد التربوى فى الوطن العربى. مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، مجلد ٢، عدد ٨، ص ٤٥ ـ ٩١.

.حامد زهران (١٩٨٦). التوجيه والإرشاد المهنى فى مصر بين الواقع والمثالية. المؤتمر الأول للتوجيه المهنى. القاهرة. (ديسمبر ١٩٨٦).

.حامد زهران (١٩٨٥). دور الإرشاد النفسى المنبثق من الشريعة الإسلامية فى معالجة مشكلات الشباب العربى المعاصر. الحلقة العلمية السادسة عن مشكلات الشباب فى المجتمع العربى المعاصر. المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب. الرياض. (نوفمبر ١٩٨٥).

.حامد زهران (١٩٨٤). الإرشاد المهنى ورفع إنتاجية الإنسان المصرى. مؤتمر رفع إنتاجية الإنسان المصرى، جامعة الإسكندرية. (أغسطس ١٩٨٤).

.حامد زهران (١٩٨١). الإرشاد النفسى فى مرحلة التعليم الأساسى. مؤتمر التعليم الأساسى، كلية التربية الفنية جامعة حلوان. (أبريل ١٩٨١) ص ٤٠٧ ـ ٤١٧.

.حامد زهران (١٩٨٠). التوجيه والإرشاد النفسى (طـ٢) القاهرة: عالم الكتب.

.حامد العبد ولطفى فطيم (١٩٨٤). التحديات التى تواجه الإرشاد النفسى فى الخليج العربى: دراسة ميدانية. حلقة الإرشاد النفسى بكلية التربية جامعة الكويت .(مارس ١٩٨٤).

.سهام أبو عيطة وبتول الرفاعى (١٩٨٦). دور الإرشاد التربوى فى تحقيق أهداف العملية التربوية. المؤتمر التربوى السادس عشر. جمعية المعلمين الكويتية. (مارس ١٩٨٦).

.سيد عبدالحميد مرسى (١٩٧٤). دور المعلم فى التوجيه والإرشاد بالمدرسة الثانوية. المؤتمر الأول لإعداد المعلمين فى المملكة العربية السعودية.(مارس ١٩٧٤) ص ٩٦ ـ ١٢٠.

.شاكر بدر جاسم (١٩٨٩). خطوات متطورة على طريق الإرشاد التربوى والتوجيه المهنى فى المدرسة الثانوية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، عدد ١٤، ص٢٠٩ ـ ٢٢٩.

.عادل عز الدين الأشول (١٩٩١). الخدمات والسياسات النفسية والتربوية فى إرشاد غير العاديين. المؤتمر السنوى الرابع للطفل المصرى «الطفل المصرى وتحديات القرن الحادى والعشرين». الجزء الثانى، ص ٩٩٥ ـ ١٠١١.

.ماجد الدفاعى وليث كريم (١٩٩٠). الممارسات السلوكية التربوية الإرشادية التى يمارسها مرشدو الصفوف فى المدارس. مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية. عدد ١٥، ص ٢٨ ـ ٥٢.

يحيى داود الجنابى (١٩٨٩). أثر الإرشاد المباشر فى التحصيل الدراسى لدى طلبة المرحلة الأولى فى قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية. عدد ١٤، ص ٨٣ ـ ١٠١.

- **Corley, Dan A. (1981).** Generic professional and technical knowledge, skills, and abilities needed by mental health counselors, Dissertation Abstracts International, 12, 5A, 1958.
- **Dinkmeyer, Don (1991).** Mental health counseling: A psychoeducational approach. Journal of Mental Health Counseling, 13, 1, 37 - 41.
- **Ginter, Earl J. (1991).** Mental health counselor preparation: Experts' opinions. Journal of Mental Health Counseling, 13, 2, 187, 203.
- **Hershenson, David B. (1993).** Healthy development as the basis of mental health counseling theory. Journal of Mental Health Counseling, 15, 1, 130 - 137.
- **Locke, Don C. (1993).** Diversity in the practice of mental health counseling, Journal of Mental Health Counseling, 15, 3, 228 - 231.
- **Pietrofesa John J., Bernstein, Bianca, Minor, Jo Anne & Stanford, Susan (1980).** Guidance: An Introduction. Chicago: David McNally.
- **Sandoval, Jonathan (Ed.). (1988).** Crisis Counseling, Intervention, and Prevention in the Schools. Hillsdale, N.J.: Erlbaum.
- **Shertzer, B. & Stone, S. (1976).** Fundamentals of Guidance (3rd Ed.). Boston: Houghton Mifflin.
- **Simon, George M. (1991).** Theoretical eclecticism. A goal we are obliged to persue. Journal of Mental Health Counseling, 13, 1, 112 - 118.

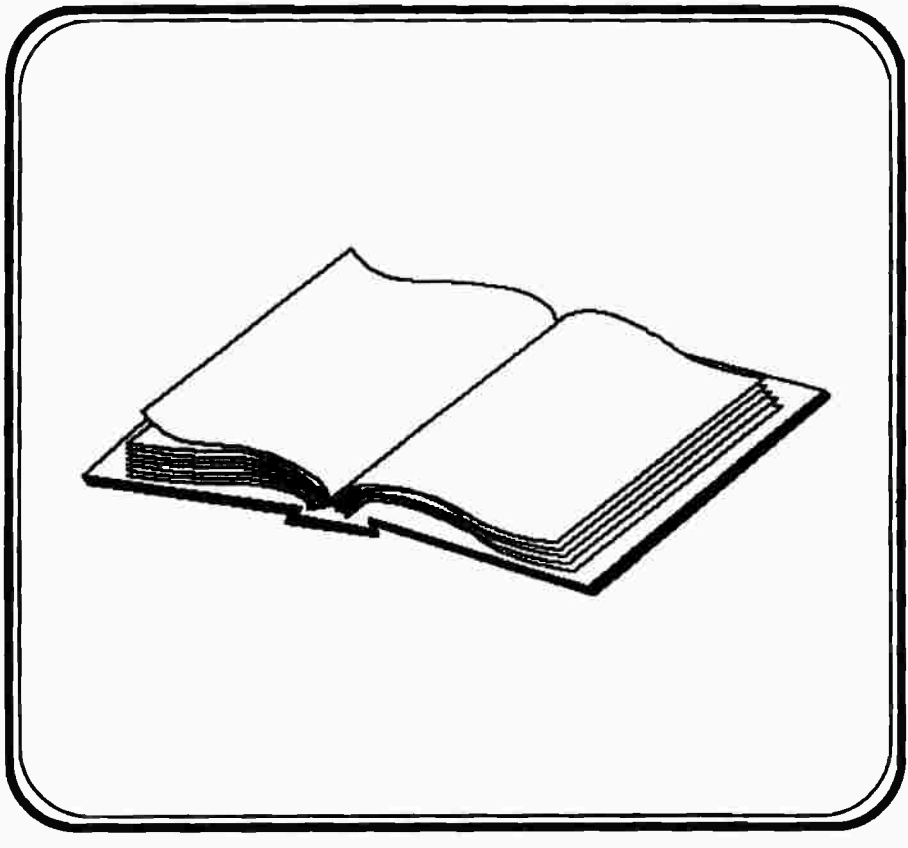

[١٣] التوجيه والإرشاد النفسى

«نظرة شاملة»(*)

مقدمة:

عزيزى القارئ المهتم بميدان «التوجيه والإرشاد النفسى»، أقدم إليك هذا الموجز لكتابى «التوجيه والإرشاد النفسى»، والذى يقع فى أكثر من خمسمائة صفحة.

وقد أهديت الكتاب إلى المهتمين بالتوجيه والإرشاد النفسى وهم الموجهين والمرشدين والمعالجين النفسيين، والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، والوالدين والمربين، والشباب والراشدين.

وأهدى هذا الموجز إلى الذين لا تسمح ظروفهم، أو لا يتسع وقتهم لقراءة كتاب التوجيه والإرشاد النفسى من هؤلاء جميعاً.

وأملى أن يتحقق أحد أهداف هذا الموجز، وهو دعوة القارئ إلى مزيد من القراءة والعمل فى ميدان التوجيه والإرشاد النفسى.

تعريف:

التوجيه والإرشاد النفسى عملية بناءة، تهدف إلى مساعدة الفرد لكى يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمى إمكاناته ويحل مشكلاته فى ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكى يصل إلى تحديث وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وزواجياً وأسرياً.

مصطلحات التوجيه والإرشاد:

يعبر مصطلحا التوجيه والإرشاد عن معنى مشترك، وهما مترابطان، وكل يكمل الآخر، وهما وجهان لعملة واحدة. والتوجيه يشتمل على مجموعة خدمات نفسية أهمها عملية الإرشاد، أى أن الإرشاد هو العملية الرئيسة فى خدمات التو جيه. والتوجيه ميدان يتضمن الأسس العامة والنظريات الهامة، بينما الإرشاد يتضمن الجوانب العملية والتطبيقات. والتوجيه إلى الصحة النفسية مثل الإرشاد إلى العلاج النفسى، والتوجيه إلى التربية مثل الإرشاد إلى التدريس.

---

(٢) مجلة الإرشاد النفسى ، عدد ٢ (١٩٩٤) ص ٢٩٧ ـ ٣٤٩.

التوجيه والإرشاد النفسى والعلوم المتصلة به:

يتصل التوجيه والإرشاد النفسى بعدد من العلوم الإنسانية، يأخذ منها ويعطيها، ويشترك معها فى بعض الأهداف والأساليب، لأنها جميعاً تهدف إلى فهم الإنسان وخدمته وسعادته. ومن أهم هذه العلوم: علم النفس، والصحة النفسية، والعلاج النفسى، والطب النفسى، وعلم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية، وعلم الإنسان، وعلم التربية، والدين، والقانون.

مفاهيم أساسية فى التوجيه والإرشاد النفسى:

فيما يلى بعض المفاهيم الأساسية فى التوجيه والإرشاد النفسى:

* التوجيه والإرشاد النفسى خدمات أو عملية تقدم إلى العاديين، وإلى أقرب المرضى إلى الصحة، وأقرب المنحرفين إلى السواء.
* الإرشاد النفسى ليس مرادفاً للعلاج النفسى، ولكنه يشترك معه فى كثير من العناصر، والفرق بينهما فرق فى الدرجة وليس فى النوع، وفرق فى العميل وليس فى العملية.
* التوجيه والإرشاد النفسى يتناول جميع جوانب شخصية العميل ككل جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً.
* التوجيه والإرشاد النفسى يتناول جميع مجالات حياة العميل ككل: شخصياً وتربوياً ومهنياً وزواجياً وأسرياً.
* الإرشاد النفسى عملية يشجع فيها المرشد عميله، ويوقظ عنده الدافع والقدرة على أن يعمل شيئاً لنفسه بنفسه.
* الإرشاد النفسى يتضمن مساعدة الفرد فى أن يفهم نفسه ويحقق ذاته فى ضوء فرص الحياة الواقعية المتاحة أمامه.
* الإرشاد النفسى خدمات يقدمها فريق من الأخصائيين مثل: المرشد النفسى، المعالج النفسى، والمدرس ـ المرشد، والأخصائى الاجتماعى وغيرهم.
* الإرشاد النفسى يجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ من البرنامج العام للمؤسسة التى يقدم فيها (مثل المدرسة).
* الإرشاد النفسى خدمات أو عملية تقدم فى أى مكان مناسب، يضمن نجاحها سواء كان مركز إرشاد أو عيادة نفسية أو مدرسة ... إلخ.
* الإرشاد النفسى تخصص لابد أن يقوم به الأخصائيون المؤهلون علمياً وعملياً.

الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسى:

الحاجة إلى التوجيه والإرشاد من أهم الحاجات لدى الفرد مثلها مثل الحاجة إلى الأمن والحب والإنجاز والنجاح. وكل فرد خلال مراحل نموه المتتالية يمر بمشكلات عادية وفترات انتقال حرجة يحتاج فيها إلى إرشاد. ولقد طرأت تغيرات أسرية تعتبر من أهم ملامح التغير الاجتماعى. ولقد حدث تقدم علمى وتكنولوجى كبير، وحدث تطور فى التعليم ومناهجه، وحدثت زيادة فى أعداد الطلاب فى المدارس، وحدثت تغيرات فى العمل والمهنة. ونحن الآن نعيش فى عصر يطلق عليه عصر القلق. هذا كله يؤكد أن الحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد النفسى.

أهداف التوجيه والإرشاد النفسى:

تحدد أهداف التوجيه والإرشاد النفسى وجهة كل من المرشد والعميل وعملية الإرشاد نفسها. وتتلخص أهم أهداف الإرشاد النفسى فى تحقيق الذات، وتحقيق التوافق (الشخصى والتربوى والمهنى والاجتماعى)، وتحقيق الصحة النفسية، وتحسين العملية التربوية.

مناهج التوجيه والإرشاد النفسى:

هناك ثلاثة مناهج لتحقيق أهداف التوجيه والإرشاد النفسى هى:

* المنهج الإنمائى: أو المنهج الإنشائى، ويعتبر الإرشاد النفسى عملية نمو سليم وارتقاء بالسلوك السوى لدى العاديين خلال رحلة النمو.

* المنهج الوقائى: أو التحصين النفسى ضد المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية. وله ثلاثة مستويات، أولها منع حدوث المشكلة أو الاضطراب، وثانيها كشف الاضطراب فى مرحلته الأولى، وثالثها تقليل آثار الاضطراب. وتتركز الخطوط العريضة للوقاية فى الإجراءات الوقائية الحيوية والنفسية والاجتماعية.

* المنهج العلاجى: ويتضمن حل المشكلات وعلاج الاضطرابات التى تظهر فعلاً حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية.

التوجيه والإرشاد النفسى علم وفن:

التوجيه والإرشاد النفسى علم يقوم على أساس نظريات علمية تستند إلى مناهج البحث العلمى، وهو فرع من فروع علم النفس التطبيقى.

والإرشاد النفسى فن يحتاج إلى مهارة وخبرة فنية عملية فى التطبيق، تراعى طبيعة الإنسان والفروق الفردية بين العملاء وتنوع المشكلات والخبرات.

الإرشاد النفسى والعلاج النفسى:

الإرشاد النفسى والعلاج النفسى توأمان متشابهان وليسا متماثلان، وأوجه الاتفاق بينهما كثيرة على الرغم من وجود بعض عناصر الاختلاف.

وقد سبق تعريف الإرشاد النفسى. أما العلاج النفسى، فهو نوع من العلاج تستخدم فيه الطرق النفسية لعلاج مشكلات أو اضطرابات أو أمراض ذات صبغة انفعالية يعانى منها المريض وتؤثر فى سلوكه، وفيه يتم العمل على إزالة الأعراض المرضية أو تعديلها أو تعطيل أثرها، والعمل على تحقيق التوافق والصحة النفسية.

وفيما يلى أهم عناصر الاتفاق بين الإرشاد النفسى والعلاج النفسى:

* كلاهما خدمة نفسية متخصصة من أهدافها تحقيق التوافق والصحة النفسية.
* المعلومات المطلوبة لدراسة الحالة ووسائل جمع المعلومات واحدة فى كل منهما.
* يشتركان فى الأسس التى يقومات عليها، وفى الأساليب المشتركة مثل: المقابلة، ودراسة الحالة ... إلخ.
* استراتيجياتهما واحدة وهى: الإنمائية، والوقائية، والعلاجية.
* إجراءات عملية الإرشاد وعملية العلاج النفسى واحدة فى جملتها يلتقيان فى الحالات الحدية بين السوية واللاسوية أو بين العاديين والمرضى.
* هناك مجال يجمع بينهما وهو الإرشاد العلاجى.
* يضم علم النفس العلاجى كلاً من الإرشاد العلاجى والعلاج النفسى.
* المرشد النفسى والمعالج النفسى لا يخلو منهما مركز إرشاد أو عيادة نفسية.

أما أهم عناصر الاختلاف بين الإرشاد النفسى والعلاج النفسى فيلخصها الجدول التالى:

أسس التوجيه والإرشاد النفسى:

يقوم التوجيه والإرشاد النفسى على أسس عامة تتمثل فى عدد من المسلمات والمبادئ التى تتعلق بالسلوك البشرى والعميل وعملية الإرشاد، وعلى أسس فلسفية تتعلق بطبيعة الإنسان وأخلاقيات الإرشاد النفسى، وعلى أسس نفسية وتربوية تتعلق بالفروق الفردية والفروق بين الجنسين ومطالب النمو، وعلى «أسس اجتماعية تتعلق بالفرد والجماعة ومصادر المجتمع، وعلى أسس عصبية وفسيولوجية تتعلق بالجهاز العصبى والحواس وأجهزة الجسم الأخرى.

الإرشاد النفسى	العلاج النفسى
* الاهتمام بالأسوياء والعاديين وأقرب المرضى إلى الصحة وأقرب المنحرفين إلى السواء.	* الاهتمام بمرضى العصاب والذهان وذوى المشكلات الانفعالية الحادة.
* المشكلات أقل خطورة وعمقاً ويصاحبها قلق عادى.	* المشكلات أكثر خطورة وعمقاً، ويصاحبها قلق عصابى.
* حل المشكلات على مستوى الوعى.	* التركيز على اللاشعور.
* العميل يعيد تنظيم بناء شخصيته هو.	* المعالج مسئول أكثر عن إعادة تنظيم الشخصية.
* العميل أنشط ويتحمل مسئولية الاختيار والتخطيط واتخاذ قرارات لنفسه وحل مشكلاته.	* المعالج أنشط ويقوم بدور أكبر فى عملية العلاج.
* المرشد يؤكد نقاط القوة عند العميل ويستخدم المعلومات المعيارية فى دراسة الحالة.	* المعالج يعتمد أكثر على المعلومات الخاصة بالحالات الفردية.
* تدعيمى تربوى.	* تدعيمى بتركيز خاص.
* قصير الأمد عادة.	* يستغرق وقتاً أطول.
* تقدم خدماته عادة فى المدارس والجامعات والمؤسسات الاجتماعية.	* تقدم خدماته عادة فى العيادات النفسية والعيادات الخاصة.

الأسس العامة (المسلمات والمبادئ):

يقوم التوجيه والإرشاد النفسى على أسس عامة تتمثل فى عدد من المسلمات والمبادئ التى تتعلق بالسلوك البشرى والعميل وعملية الإرشاد، وعلى أسس فلسفية تتعلق بطبيعة الإنسان وأخلاقيات الإرشاد النفسى، وعلى أسس نفسية وتربوية تتعلق بالفروق الفردية والفروق بين الجنسين ومطالب النمو، وعلى أسس اجتماعية تتعلق بالفرد والجماعة ومصادر المجتمع، وعلى أسس عصبية وفسيولوجية تتعلق بالجهاز العصبى والحواس وأجهزة الجسم الأخرى.

الأسس العامة (المسلمات والمبادئ):

* ثبات السلوك الإنسانى نسبياً وإمكان التنبؤ به (إذا تساوت الظروف والمتغيرات والعوامل الأخرى).

* مرونة السلوك الإنسانى (وقابليته للتعديل والتغيير).
* السلوك الإنسانى فردى ـ جماعى (والجماعة تعتبر بمثابة المنظم المعيارى للسلوك الفردى).
* استعداد الفرد للتوجيه والإرشاد (باعتباره حاجة أساسية لديه).
* حق الفرد فى التوجيه والإرشاد (لكل فرد ولكل الفرد).
* حق الفرد فى تقرير مصيره (وليس هناك من هو أعرف بالفرد من نفسه).
* تقبل العميل (كما هو وبدون شروط وبلا حدود).
* استمرار عملية الإرشاد (من الطفولة إلى الكهولة).
* الدين ركن أساسى (وعنصر رئيسى فى حياة الإنسان).

الأسس الفلسفية:

* طبيعة الإنسان (التى حددها الله الذى خلق الإنسان وهو أعلم بمن خلق).
* أخلاقيات الإرشاد النفسى (مثل العلم والخبرة والترخيص والقسم وسرية المعلومات والعلاقات المهنية و العمل المخلص والعمل كفريق واحترام اختصاص الزملاء والاستشارة المتبادلة والإحالة وكرامة المهنة).

الأسس النفسية والتربوية:

* الفروق الفردية (كما وكيفاً).
* الفروق بين الجنسين (فسيولوجياً وجسمياً واجتماعياً وعقلياً وانفعالياً).
* مطالب النمو (أهمية تحقيقها وخطورة عدم تحقيقها فى مراحل النمو المتتالية).

الأسس الاجتماعية:

* الاهتمام بالفرد كعضو فى جماعة (يعيش فى مجال اجتماعى ويتأثر بالثقافة الاجتماعية).
* الاستفادة من كل مصادر المجتمع (والمؤسسات الاجتماعية والدينية وغيرها).

الأسس العصبية والفسيولوجية:

* الجهاز العصبى (جهاز حيوى رئيس يسيطر على أجهزة الجسم الأخرى، بقسميه : الجهاز العصبى المركزى والجهاز العصبى الذاتى).
* الحواس (هى المراصد الخارجية للجهاز العصبى).

بعض نظريات التوجيه والإرشاد النفسى:

يقوم الإرشاد النفسى على نظريات علمية. والمرشد النفسى يجب أن يعمل فى ضوء نظريات تفسر السلوك وكيفية تعديله.

وفيما يلى إشارة إلى عينة من نظريات التوجيه والإرشاد النفسى الهامة التى ترتبط بطرقه وأساليبه.

نظرية الذات:

صاحب نظرية الذات هو كارل روجرزRogers. وترتبط هذه النظرية بطريقة الإرشاد الممركز حول الذات. وأهم مكونات نظرية الذات هى:

* **الذات:** وهى كينونة الفرد، وتعتبر جوهر الشخصية، وتنتظم حولها كل الخبرات.
* **مفهوم الذات:** وهو فكرة الفرد عن ذاته. وهو التعريف النفسى للذات كما يدركها (مفهوم الذات المدرك)، وكما يعتقد أن الآخرين يتصورونها (مفهوم الذات الاجتماعى)، وكما يود أن يكون (مفهوم الذات المثالى). ومفهوم الذات ينظم السلوك ويحدده.
* **الخبرة:** هى موقف يعيشه الفرد فى زمان ومكان معين، ويتفاعل الفرد معها وينفعل بها ويؤثر فيها ويتأثر بها. والخبرات التى تتطابق مع مفهوم الذات تؤدى إلى التوافق والصحة النفسية، والعكس صحيح.
* **الفرد:** وهو الشخص، ولديه دافع أساسى لتأكيد وتحقيق ذاته، ولديه حاجة للتقدير الموجب للذات.
* **المجال الظاهرى:** وهو المجال الشعورى الذى يوجد فيه الفرد. وهو متغير باستمرار. ويتفاعل الفرد مع المجال الظاهرى كما يخبره وكما يدركه.
* **مفهوم الذات العام:** وهو الذى يعرضه الفرد للمعارف والغرباء.
* **مفهوم الذات الخاص:** وهو الجزء الشعورى السرى الشخصى جداً أو العورى من خبرات الذات. ومعظم محتواه مواد محرمة أو محرجة أو مخجلة أو بغيضة أو مؤلمة. ولا يجوز إظهاره أو كشفه أمام الناس (عدى المرشد أو المعالج) لأنه يعتبر بمثابة «العورة النفسية» للفرد. ويهتم الإرشاد والعلاج النفسى بمفهوم الذات الخاص الذى يهدد الشخصية، حيث يكشف ويناقش فى ضوء الواقع. ومن أهم أهداف الإرشاد النفسى تنمية مفهوم واقعى ومفهوم موجب عن الذات.

النظرية السلوكية:

ويطلق عليها اسم «نظرية المثير والاستجابة»، وتعرف كذلك باسم «نظرية التعلم».

والاهتمام الرئيس للنظرية السلوكية هو السلوك: كيف يتعلم وكيف يتغير، وهذا فى نفس الوقت اهتمام رئيس فى عملية الإرشاد التى تتضمن عملية تعلم ومحو تعلم وإعادة تعلم. والتعلم هو محور نظريات التعلم التى تدور حولها النظرية السلوكية.

وترتكز النظرية السلوكية على مفاهيم ومسلمات ومبادئ وقوانين تتعلق بالسلوك وبعملية التعلم وحل المشكلات.

ومن أهم مفاهيم النظرية السلوكية، أن معظم سلوك الإنسان متعلم، وتقول إن كل سلوك (استجابة) له مثير. والشخصية حسب هذه النظرية هى التنظيمات السلوكية المتعلمة الثابتة نسبيا التى تميز الشخص عن غيره من الأشخاص. وتؤكد النظرية على الدافع والدافعية فى عملية التعلم، فلا تعلم دون دافع. والسلوك يتعلم ويقوى ويدعم ويثبت إذا تم تعزيزه بالإثابة، وينطفئ ويختفى إذا لم يمارس ويعزز أو إذا عوقب. وتتكون العادة عن طريق التعلم وتكرار الممارسة. وإذا تعلم الفرد سلوكاً وتكرر الموقف فإنه ينزع إلى تعميم الاستجابة المتعلمة على استجابات أخرى تشبه الاستجابة المتعلمة. والتعلم هو تغير السلوك نتيجة للخبرة والممارسة. ومحو التعلم يتم عن طريق الانطفاء. وإعادة التعلم تحدث بعد الانطفاء بتعلم سلوك جديد. وهذه السلسلة من عمليات التعلم تحدث فى الإرشاد والعلاج النفسى.

ويركز الإرشاد النفسى على تعزيز السلوك السوى المتوافق، ومساعدة العميل فى تعلم سلوك جديد سوى، والتخلص من السلوك غير السوى.

ومن أبرز من أسهم فى تطبيق النظرية السلوكية فى مجال الإرشاد والعلاج النفسى دولارد وميلر Dollard & Miller.

ويطلق على تطبيق النظرية السلوكية عملياً فى ميدان الإرشاد النفسى اسم «الإرشاد السلوكى».

نظرية السمات والعوامل:

تقوم هذه النظرية على تحديد سمات الشخصية وتحليل عواملها سعياً لتصنيف الناس، وتعرف السمات والعوامل التى تحدد السلوك والتى يمكن قياسها، وتمكن من التنبؤ بالسلوك.

ومن أهم سمات نظرية السمات والعوامل تركيزها على العوامل المحددة التى تفسر السلوك البشرى والتى تمكن من تحديد سمات الشخصية.

ومن أهم مفاهيم نظرية السمات والعوامل: أن السلوك الإنسانى يمكن أن ينظم بطريق مباشر، وأنه يمكن قياس السمات والعوامل المحددة للسلوك باستخدام الاختبارات والمقاييس. والشخصية حسب هذه النظرية عبارة عن انتظام دينامى لمختلف سمات الشخص. والسمة هى الصفة (الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية) الفطرية أو المكتسبة التى يتميز بها الشخص، وتعبر عن استعداد ثابت نسبياً لنوع معين من السلوك. والعامل مفهوم رياضى إحصائى يوضح المكونات المحتملة للظواهر، وتفسيره النفسى يسمى القدرة.

ومن أبرز من أسهموا فى نظرية السمات والعوامل هانز أيزينك Eysenck وريموند كاتيل Cattell.

ولقد أسهمت نظرية السمات والعوامل فى التوجيه والإرشاد النفسى. ومن أهم ما تقرره النظرية أن الناس يختلفون فى سماتهم، وإذا ما أمكن فصل وقياس وتقييم السمات، فإن من الممكن تحديد عوامل تفيد فى عملية الإرشاد.

وتعتبر نظرية السمات والعوامل هى الأساس النظرى الذى تقوم عليه طريقة الإرشاد الموجه أو الإرشاد الممركز حول المرشد. ومن أشهر من طبقوا هذه النظرية فى الإرشاد النفسى هو ويليامسون Williamson رائد طريقة الإرشاد الموجه، ويؤكد أن تقدير سمات شخصية العميل يحتل مكان القلب فى علمية الإرشاد.

نظريات أخرى:

هناك نظريات أخرى لها أهميتها فى التوجيه والإرشاد النفسى، ولكن لا يتسع المجال لاستعراضها، مثل نظرية التحليل النفسى، ونظيرة المجال وغيرها. ويرجى الرجوع إلى المصادر والمراجع للاستزادة.

المعلومات اللازمة لعملية الإرشاد النفسى:

أهمية المعلومات:

الحصول على معلومات دقيقة وكافية عن العميل وعن مشكلته وعن بيئته يعتبر حلقة الوصل بين الجزء النظرى والجزء العملى فى التوجيه والإرشاد النفسى، ويعتبر العمود الفقرى فى عملية الإرشاد. وعملية الإرشاد لا تتم إلا إذا توافرت المعلومات التى تمكن من فهم العميل والتى يحدد على أساسها تشخيص الحالة. والمعلومات لازمة وضرورية وهامة بالنسبة لكل من الطرفين، المرشد والعميل. والمرشد عندما يتعامل مع العميل يجب أن ينظر إليه نظرية كلية شاملة.

عملية جمع المعلومات:

ويطلق عليها أحياناً اسم عملية فحص ودراسة الحالة.

وهناك شروط يجب مراعاتها فى عملية جمع المعلومات وهى: سرية المعلومات، والمهارة فى جمعها، وحث العميل على التعاون، والدقة والموضوعية، والصدق والثبات، والتكرار والاستمرار، وتقدير العوامل المسببة والأعراض، والاهتمام بالمعلومات الطولية، والتأكد، والاعتدال، وتجنب أثر الهالة، وتقييم المعلومات، وتنظيمها، واعتبارها وسيلة وليست غاية.

وهناك ميسرات لعملية جمع المعلومات. وأهم هذه الميسرات التعاون من جانب العميل والأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.

وقد يعترض عملية جمع المعلومات بعض المشكلات والصعوبات التى تجعلها عملية صعبة. ومن هذه المشكلات والصعوبات: تغليف الذات، والمعلومات المختصرة، وضرورة فهم الإطار المرجعى للعميل، ونمو الفرد، والتغير الاجتماعى.

والمرشد النفسى يستند فى عملية جمع المعلومات إلى ما يسمى «الخريطة العقلية المعرفية» التى تكاد تكون مرسومة فى مخه كتخطيط مسبق لعملية جمع المعلومات ويتخذها كإطار مرجعى فى عمله.

مصادر المعلومات:

يجب أن تتعدد مصادر المعلومات ضماناً للشمول والموضوعية والتأكد. ولابد أن يثق كل مصدر للمعلومات فى سريتها وأنها لا تستخدم إلا لأغراض الإرشاد. ويجب فى نفس الوقت أن يتوافر الشعور بالمسئولية عند إعطاء المعلومات.

وأهم مصادر المعلومات هى العميل أولاً، ثم أهله وذووه (الوالدان والإخوة والأقارب)، ورفاقه وأصدقاؤه، والأخصائيون (مثل الأخصائى النفسى والأخصائى الاجتماعى والطبيب والمدرس).

البيانات العامة:

يلزم جمع بعض البيانات العامة عن العميل كشخص وعن بيئته المباشرة: عن والديه أو ولى أمره، وإخوته وأخواته، وزوجه، وأولاده، ومن يعولهم، والأقارب الآخرين الذين يعيشون مع الأسرة، ومن يمكن الاستعانة بهم، ومحيل الحالة أو جهة الإحالة.

الشخصية:

الشخصية هى ميدان العمل فى الإرشاد النفسى. ويلزم دراسة بناء شخصية العميل وظيفياً

وديناميـاً، ودراسة أبعادها وسمـاتها، وفهـمها فى توافقـها واضطرابها، وفى تكاملهـا وتفككها، والعوامل المؤثرة فى ذلك.

المعلومات الجسمية:

الجسم ومظهـره الخارجى هو عنوان الشخـصية. والمكونـات الجسميـة من أهم مكونات البناء الوظيفى للشخصية.

ويلزم جمع معلومات جـسمية بعضها مـعلومات جسمية عامـة (الشكل الخارجى العام، ونمط الجسم، والمهـارات الحركية)، وبعـضها مـعلومات طبية (مـعلومات طبيـة عامة، وأجهـزة الجسم، والحواس، والعـاهات، والحالة الصـحية العـامة والأمراض، والعـوامل العضـوية المرتبطة بالمشكلة والتى تسببها)، وبعضها معلومات عصبية (المخ، والأعصاب المخية، والنخاع الشوكى، والأعصاب النخاعية الشوكية، والجهاز العصبى الذاتى، والإحساس).

المعلومات الاجتماعية:

يهتم الإرشـاد النفسى بالفرد ككائن اجتماعى تمثل المكونات الاجتمـاعية لشخصيته جانباً هاماً يجب العناية بدراسته وجمع معلومات وافية عنه. وتشتـمل المكونات الاجتماعية للشخصية على المجال الاجتماعى والمجتـمع الذى يعيش فيه الفرد، وعلى عملية التنشئة الاجـتماعية، وعلى تأثير كل من الأسرة والمدرسة والصـحبة ومجـال الدين والاتجاهات والقيم والميول والهـوايات والخلفية الاجتماعـية الاقتصادية، ومجال المهنة، ومـعلومات أخرى عن النشاط الاجتمـاعى العام وأوجهه، ومناشط وقت الفراغ ومشكلاتها، والعادات والتقاليد، ومستوى الطموح.

المعلومات عن الحالة الانفعالية:

تتضمن المكونات الانفعالية للشخصيـة أساليب النشاط المتعلق بالانفعالات المختلفة مثل الحب والكره والفرح والحـزن والخوف والتـوتر والغضب والخجل وغـيرها، وما يرتبـط بذلك من ثبات انفعالى أو عدمه، وما يترتب على ذلك من مشكلات انفعالية.

ومن المعلومات اللازمة عن الحالة الانفعالية للعميل: حالتـه الانفعالية، ومستوى نضجه العام، والمشكلات والاضطرابات الانفعالية، والصـدمات الانفعالية، والانفعال المزمن، والحـالة العاطفية، والحالات الانفعالية الخاصة مثل الغيرة والحسد والتفاؤل والتشاؤم وغيرها.

المشكلة أو المرض:

من أهداف عمـلية الإرشاد النفـسى حل مشكلات العـميل والعـودة به إلى التوافق والصـحة النفسية.

ويلزم قبل بدء عملية الإرشاد النفسى تحديد المشكلة الحالية أو المرض الحالى، وتحديد الأسباب والأعراض، والتاريخ والجهود الإرشادية والعلاجية السابقة، والتغيرات التى طرأت على الحالة، والمشكلات أو الأمراض الأخرى، وطريقة حل المشكلات.

معلومات عامة:

هناك معلومات وبيانات عامة يلزم معرفتها عن العميل، وأهمها: معدل النمو، ومدى تحقيق مطالب النمو، ومشكلاته واضطراباته. ويلزم معرفة شئ عن غرائز العميل ودوافعه وحاجاته النفسية ومدى إشباعها. ومن المهم معرفة هدف حياة العميل، وأسلوب حياته لتحقيق أهداف حياته. ويجب تحديد حيل الدفاع النفسى التى يلجأ إليها العميل وهل هى سوية أم غير سوية. ومطلوب معرفة شئ عن مفهوم الذات لدى العميل هل هو موجب أم سالب وهل هناك نقص فى تقدير الذات. ومطلوب معرفة محتوى مفهوم الذات الخاص وخاصة المحتويات ذات الوزن الكلينيكى. ويلزم لعمية الإرشاد معلومات عن مستوى التوافق العام والشخصى والاجتماعى والمهنى. ومطلوب تحديد مستوى الصحة النفسية للعميل.

ملخص الحالة:

وتنتهى عملية جمع المعلومات بملخص لحالة العميل يجمع أهم المعلومات عنه وعن مشكلته وعن بيئته، ويحللها ويفسرها.

ويتضمن مخلص الحالة أهم النواحى المرضية ذات الدلالة فى ضوء البيانات العامة وتحديد المشكلة والفحص النفسى والطبى و العصبى والبحث الاجتماعى والملاحظات العامة.

ويوضع على أساس ملخص الحالة التشخيص وتوصيات الإرشاد وخطته.

دليل فحص ودراسة الحالة:

يحسن أن يكون بيد المرشد دليل عام لفحص ودراسة الحالة، يحدد اتجاه عملية الفحص والدراسة وجمع المعلومات، ويحدد الخطوط العريضة والفقرات المحددة لعملية فحص ودراسة الحالة فى مرونة، ليسترشد به المرشد فى عملية جمع المعلومات بتصرف.

وسائل جمع المعلومات فى الإرشاد النفسى:

المعلومات ووسائل جمعها:

يلزم لجمع المعلومات اللازمة لعملية الإرشاد تحديد وسائل جمع هذه المعلومات.

ويجب أن تتعدد الوسائل بحيث تكمل بعضها وتؤكد بعضها بعضاً.

وهناك شروط عامة يجب مراعاتها فى جميع وسائل جمع المعلومات مثل: السرية، والتخطيط، والتنظيم، والدقة، والموضوعية، والمعيارية، والتسجيل، والخبرة.

المقابلة:

المقصود هنا «مقابلة جمع المعلومات»، وتسمى أيضاً المقابلة الشخصية أو الاختبار الشخصى. وهى علاقة اجتماعية مهنية دينامية وجهاً لوجه بين المرشد والعميل فى جو نفسى آمن يسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع معلومات لحل مشكلة.

ومن أنواعها: المقابلة المبدئية، والقصيرة، والفردية، والجماعية، والمقيدة أو المقننة، والمطلقة أو الحرة، وغير الموجهة، والموجهة.

ومن أهم عوامل نجاح المقابلة جعلها موقف تعلم.

ويتم إجراء المقابلة فى خطوات وعلى مراحل مرنة أهمها: الإعداد، وتحديد الزمان والمكان، والبدء، وتكوين الألفة، والملاحظة، والتقبل، والتوضيح، والأسئلة، والكلام، والتسجيل، وإنهاء المقابلة.

الملاحظة:

ويقصد بها الملاحظة العلمية المنظمة للوضع الحالى للعميل ولسلوكه فى مواقف الحياة اليومية ومواقف التفاعل الاجتماعى، وفى مواقف الإحباط والمسئولية الاجتماعية، والقيادة والتبعية، والمناسبات الاجتماعية، بحيث يتضمن ذلك عينات سلوكية لها مغزى فى حياة العميل. وتهدف الملاحظة إلى الحصول على معلومات عن سلوك العميل وتفسير السلوك الملاحظ وإصدار توصيات بشأنه.

والملاحظة أنواع منها: الملاحظة المباشرة، وغير المباشرة، والعرضية أو الصدفية، والدورية، والمقيدة.

ومن عوامل نجاح الملاحظة: الموضوعية، والدقة، والخبرة، والشمول لعينات سلوكية متنوعة، وانتقاء السلوك المتكرر وملاحظته.

ويتم إجراء الملاحظة فى خطوات أبرزها: الإعداد، وتحديد الزمان والمكان، وإعداد دليل الملاحظة، واختيار عينات سلوكية ممثلة للملاحظة، والقيام بعملية الملاحظة والتسجيل، والتفسير.

دراسة الحالة:

وهى وسيلة جمع معلومات وأسلوب جمع معلومات تم جمعها بالوسائل الأخرى.

وتضم دراسة الحالة كل المعلومات التى تجمع عن الحالة، وهى تحليل دقيق للموقف العام للحالة. والحالة قد تكون فرداً أو أسرة أو جماعة. ودراسة الحالة بحث شامل لأهم عناصر حياة العميل فى حاضره وماضيه، وهدفها الرئيسى هو تجميع المعلومات ومراجعتها ودراستها وتحليلها وتركيبها وتجميعها وتنظيمها وتلخيصها ووزنها كلينيكياً.

وتعتبر دراسة تاريخ الحالة أو تاريخ الحياة وحتى تطلعات المستقبل جزءاً من دراسة الحالة.

ومن عوامل نجاح دراسة الحالة: التنظيم، والدقة ، والاعتدال، والاهتمام بالتسجيل والاقتصاد.

ويمكن وضع إطار لدراسة الحالة يتضمن: الشخصية، والحالة الجسمية والصحية، والحالة العقلية المعرفية، والنواحى الاجتماعية، والانفعالية، وتطور النمو، والنواحى العامة، والمشكلة، والملخص العام، والتفسير، والتشخيص، والتوصيات، والمتابعة.

مؤتمر الحالة:

ويعرف أحياناً باسم «مناقشة الحالة»، وهو اجتماع مناقشة خاص يضم فريق الإرشاد كله أو بعضه، ويضم كل أو بعض من يهمهم أمر العميل، وكل أو بعض من لديه معلومات خاصة به، وعادة يتولى إدارته المرشد.

ومن أنواع مؤتمر الحالة: مؤتمر الحالة الواحدة، ومؤتمر الحالات، ومؤتمر الأخصائيين، ومؤتمر الأخصائيين وغير الأخصائيين، ومؤتمر المرشد والعميل والوالد.

ومن عوامل نجاح مؤتمر الحالة: عقده فى حالات الضرورة فقط، وضرورة موافقة العميل، ومراعاة المعايير الأخلاقية، والحضور الاختيارى، واهتمام الحاضرين، والجو غير الرسمى، ومراعاة التخصصات.

ويتطلب عقد المؤتمر اتخاذ خطوات هامة هى: الإعداد، والافتتاح، وجلسة المؤتمر، والختام.

الاختبارات والمقاييس:

هى من أهم وسائل جمع المعلومات التى يلجأ إليها المرشد.

ولابد أن تتوافر شروط استخدام الاختبارات والمقاييس مثل: الصدق، والثبات، والتقنين، والموضوعية، وإظهار الفروق الفردية، وسهولة الاستخدام، وتعدد الاختبارات، والاعتدال فى الاختبارات، والاحتراس من أثر الهالة.

ويتطلب إجراء الاختبارات والمقاييس النفسية مراعاة بعض الأمور الأساسية حتى يأتى الإجراء سليماً ومحققاً للهدف. ومن هذه الأمور: اختيار الاختبارات، واختيار الأخصائى، وإثارة دافعية

المفحوص، وإعداد المكان المناسب والمناخ النفسى الملائم، والالتزام بتعليمات الإجراء، وتقرير النتائج وتفسيرها بدقة.

ومعروف أن الاختبارات والمقاييس تتنوع فنجد منها : اختبارات ومقاييس الذكاء، والقدرات، والتحصيل، والشخصية، والميول، والقيم، والاتجاهات، والتشخيص، والتوافق، والصحة النفسية، والإرشاد النفسى، وغيرها.

وكل هذه الاختبارات والمقاييس تتنوع ، فمنها: الاختبارات والمقاييس التحريرية، واللفظية، وغير اللفظية، والعملية، والأجهزة، والجماعية، والفردية، واختبارات السرعة، والقوة، وهكذا.

الفحوص والبحوث:

هى فحوص وبحوث متخصصة لجمع المعلومات الخاصة اللازمة لعملية الإرشاد النفسى، ويقوم بها أخصائيون فى الميدان النفسى والاجتماعى والطبى، وتنتهى عادة بتقارير تلخص أهم ما تم التوصل إليه مع العميل أو عنه.

ومن أهم الفحوص والبحوث اللازمة: الفحص النفسى، والبحث الاجتماعى، والفحص الطبى، والفحص العصبى. وتعطى هذه الفحوص والبحوث تقارير نفسية، واجتماعية، وطبية، وعصبية.

السيرة الشخصية:

يستخدم مصطلح السيرة الشخصية فى ترادف مع مصطلح «التقرير الذاتى». ويمكن القول إننا بصدد الكلام عن «التقرير الذاتى عن السيرة الشخصية». ويمكن تحديد عنوان عام هو «قصة الحياة» أو «رواية الحياة».

والسيرة الشخصية هى تقرير ذاتى يكتبه العميل عن ذاته بقلمه، ويتناول معظم جوانب حياته مثل قصة حياته فى الماضى والحاضر، وتاريخه الشخصى والأسرى والتربوى والجنسى والخبرات والأحداث الهامة، والمشاعر والأفكار والانفعالات والاتجاهات والميول والهوايات والقيم والأهداف والمطامح والآمال وخطط المستقبل وفلسفة الحياة وأسلوبها، والمشكلات والإحباطات والصراعات والحرمانات، ومستوى التوافق، والعلاقات الاجتماعية، ومفهوم الذات.

ومن أنواع السيرة الشخصية: الشاملة، والمركزة حول موضوع، والمحددة، وغير المحددة، وفى الماضى، وفى الحاضر، وفى المستقبل. وتصنف السيرة الشخصية حسب محتواها إلى: تاريخ الحياة، ودفاع عن الذات، وتحليل الذات، واعتراف.

وتتنوع مصادر السيرة الشخصية، ونجد منها: الكتابة المباشرة، والمفكرات الشخصية، والمذكرات اليومية، والمذكرات الخاصة، والمستندات الشخصية، والإنتاج الأدبى، والإنتاج الفنى.

ومن عوامل نجاح السيرة الشخصية: استعداد العميل، ومسئوليته، وصدقه، والترتيب الزمنى ، والاعتدال فى الكتابة، والتأريخ والتحديد، والسرية.

ومن إجراءات السيرة الشخصية: الإعداد، وتقديم دليل الكتابة، وإعداد المكان، وكتابة السيرة، ومناقشتها، وتفسيرها، وتحليلها.

مصادر المجتمع:

هى مصادر أو موارد أو مراجع اجتماعية موجودة فى البيئة المحلية، بها معلومات عن العميل تفيد فى عملية الإرشاد. ومن هذه المصادر مؤسسات ومنظمات وجماعات، منها ما هو رسمى ومنها ما هو غير رسمى أو أهلى، ومنها ما هو متخصص، ومنها ما هو غير متخصص.

ومن أهم مصادر المجتمع: الأسرة، والهيئات التربوية، والعيادات النفسية، والمؤسسات الاجتماعية، ومكاتب العمل، ومنظمات رعاية الشباب، ونوادى ومراكز خدمة البيئة، والجماعات الدينية، والمحاكم والسلطات التنفيذية، والمستشفيات.

ومن شروط نجاح الاتصال بمصادر المجتمع والحصول منها على المعلومات اللازمة لعملية الإرشاد: التعرف عليها، وتعريف العميل الحاجة إلى المعلومات منها، والتأكد من المعلومات، وتبادل الإفادة معها.

ويجب العمل على جعل الاتصال مستمراً بين مركز الإرشاد وجميع مصادر المجتمع.

السجل القصصى:

ويطلق عليه أحياناً «السجل القصصى الواقعى» أو « السجل القصصى المشهدى». وهو تسجيل موضوعى لواقعة أو مشهد من سلوك العميل فى الواقع فى موقف معين كما هو كقصة واقعية، وقد يليه تعليق وتفسير لما حدث، ثم توصيات.

ويتوقف نجاح السجل القصى على مراعاة بعض الشروط: تعدد التسجيلات، وحسن الاختيار، والتدريب.

وفى إجراء السجل القصصى يتم التسجيل الوقتى، ويحتوى على وصف السلوك فى كتابة مختصرة، وتجمع السجلات القصصية لتغطى عينة سلوكية متنوعة، ويتم تفسير السجلات القصصية فى ضوء بعضها البعض وفى ضوء المعلومات المجموعة بالوسائل الأخرى.

السجل المجمع:

السجل المجمع أو السجل التراكمى هو سجل مكتوب يجمع ويلخص المعلومات التى جمعت عن العميل عن طريق كافة الوسائل فى شكل متجمع تتبعى تراكمى، وفى ترتيب زمنى، وعلى مدى بضع سنوات قد تغطى تاريخ حياة العميل الدراسية مثلاً، وهو بهذا يعتبر مخزن معلومات عن العميل يتضمن أكبر قدر من المعلومات فى أقل حيز ممكن،

وهناك نوعان من السجل المجمع هما: السجل ذو الصفحة الواحدة، والمتعدد الصفحات.

ولكى يفيد السجل المجمع فى عملية الإرشاد يجب أن تراعى فيه شروط مثل: الشمول، والانتقاء، والاستمرار، والمعيارية، والبساطة، والتنظيم، والحفظ، والسرية.

ويسترشد فى إعداد السجل المجمع بالشروط الواجب توافرها فيه حتى يحقق أهدافه، ومن أهمها: جودة إعداده، وتوحيد صورته، وإعداد دليل لملئه، وتدريب العاملين على إدخال المعلومات به والإفادة منها.

عملية الإرشاد النفسى

معالم عملية الإرشاد النفسى:

كل ما سبق يمكن اعتباره تمهيداً لعملية الإرشاد النفسى التى تعتبر بمثابة التطبيق العملى للتوجيه النفسى، بكل ما له من أسس ونظريات وما يتوافر فيه من وسائل.

ويلاحظ التشابه الكبير بين عملية الإرشاد النفسى وعملية العلاج النفسى. ويلاحظ أن الفرق بينهما هو فرق فى العميل وليس فى العملية، وفرق فى الدرجة وليس فى النوع.

وعملية الإرشاد النفسى هى عملية مساعدة العميل ليساعد نفسه، وذلك بفهم نفسه وتنمية شخصيته ليحقق التوافق مع بيئته ويستغل إمكاناته على خير وجه بحيث يصبح أكثر نضجاً وأكثر قدرة على التوافق النفسى فى المستقبل، وتستخدم فيها طرق نفسية لحل المشكلات وعلاج الاضطرابات السلوكية التى يعانى منها العميل.

الإعداد للعملية:

عملية الإرشاد النفسى عملية كبيرة، ولابد لها من إعداد من جانب المرشد، ويتضمن ذلك استعداده لها، وإعداده للعميل، ومعرفة توقعاته، وتقديم عملية الإرشاد النفسى له، وتنمية مسئوليته إزاء العملية.

تحديد الأهداف:

الهدف الرئيس لعملية الإرشاد النفسى هدف علاجى. ويجب أن يحدد المرشد والعميل أهداف عملية الإرشاد، فيحددا الأهداف العامة، والأهداف المبدئية (القابلة للتعديل)، والأهداف الخاصة، والأهداف الإجرائية، حتى يمكن توجيه عملية الإرشاد لتحقيقها.

تحديد العملية:

يحدد البعض عملية الإرشاد النفسى إجرائياً بأنها كل ما يحدث بين مرشد نفسى وبين عميل أو أكثر، ويحددها البعض فى ضوء أهم معالمها بأنها عملية تعلم ونمو، وليست تقديم حلول جاهزة.

جمع المعلومات:

ويطلق عليها أيضاً «إجراء الفحص». وهنا يتم جمع المعلومات اللازمة عن العميل وعن مشكلته وبيئته. ويجب تجميع وتلخيص خلاصة المعلومات المرتبطة بالمشكلة والتوصيات الخاصة بها لاستخدامها فى عملية الإرشاد.

التشخيص وتحديد المشكلة:

ويقصد به تعرف المشكلة أو الاضطراب أو المرض وتعيينه وتسميته. ويقوم التشخيص وتحديد المشكلة على أساس نتائج عملية الفحص وجمع المعلومات.

ويلزم لإجراء التشخيص الاهتمام بتهيئة العميل، وتحديد الأسباب، وتحديد الأعراض وتفسير المعلومات، وإجراء التشخيص الفارق.

ومن أهم عوامل نجاح التشخيص: الفحص الدقيق، والتدريب والخبرة.

تحديد المآل:

وهو تحديد مستقبل المشكلة أو الاضطراب أو المرض فى ضوء الفحص الذى يتناول ماضى وحاضر العميل والمشكلة، وعلى هدى التشخيص الذى يتناول حاضر العميل والمشكلة مع نظرة مستقبلية. أى أن المآل هو التنبؤ بمستقبل حالة العميل ومدى النجاح المحتمل إن شاء الله، ثم إذا تساوت العوامل المؤثرة والظروف المحيطة بعملية الإرشاد.

الجلسات الإرشادية:

وهى الجلسات المهنية التى تتم فيها العلاقة الإرشادية، وتحدث فيها كل إجراءات العملية

الإرشادية التالية مثل التداعى الحر والتنفيس الانفعالى والاستبصار والتعلم والنمو وتغير الشخصية واتخاذ القرارات وحل المشكلات والمشورة وتعديل السلوك.

ومن عوامل نجاح الجلسة الإرشادية: الاستعداد للمساعدة، والألفة، والتقبل، والمشاركة الانفعالية، والتركيز، والحكمة، والتلقائية، وحسن الإصغاء، وبيع الصداقة، والثقة المتبادلة، والمسئولية المشتركة، ومظهر المرشد، وتحديد المواعيد والزمان والمكان.

وتتم العلاقة الإرشادية المهنية فى مناخ نفسى إرشادى مناسب فى الجلسات الإرشادية. ومن مظاهر المناخ النفسى الصحى اللازم لعملية الإرشاد النفسى: السرية والخصوصية، والتسامح، والاحترام، والدفء.

التداعى الحر:

ويسمى أيضاً «الترابط الطليق»، حيث يترك المرشد للعميل الحرية فى أن يطلق العنان لأفكاره وخواطره واتجاهاته وصراعاته ورغباته وإحساساته تسترسل تلقائياً دون تخطيط أو اختيار أو تحفظ ودون قيد أو شرط، ويطلق العنان بحرية للأفكار تتداعى وتترابط بطلاقة مهما بدت تافهة أو معيبة أو مخجلة أو بغيضة أو مؤلمة أو غريبة.

وأثناء التداعى الحر يكون المرشد يقظاً لتعبيرات العميل وفلتات لسانه.

ويؤدى التداعى الحر إلى استخراج الخبرات اللاشعورية إلى حيز الشعور والإدراك الشعورى، وعندما يتم ذلك، يعمل المرشد على تدعيم ذات العميل وسيطرته على القلق، وبعد ذلك يتم تفسير ما كشف عنه التداعى الحر.

التفسير:

وهو إعطاء معنى للمعلومات، وهو إجابة عن «لماذا؟» و«كيف؟» هذه المعلومات.

ويهدف التفسير إلى إيضاح ما ليس واضحاً وفهم وإفهام ما ليس مفهوماً.

ومن أنواع التفسير: التفسير العام، والخاص، والصامت.

ويقوم بالتفسير كل من المرشد والعميل. ويحتاج التفسير إلى علم وخبرة.

ويتناول التفسير المعلومات التى تم جمعها، وأسباب المشكلة وأعراضها، ونماذج من سلوك العميل، وديناميات العلاقة الإرشادية والتفاعل الاجتماعى، والمشاعر والأفكار والرغبات والاتجاهات، والصراعات والتوريات، والمنسيات، وطوارئ عملية الإرشاد.

ومن عوامل نجاح التفسير: الوضوح، والإيضاح، والتدرج، والشمول والدقة، والإقناع.

التنفيس الانفعالى:

ويعرف أيضاً باسم «التفريغ أو التطهير الانفعالى». ويقصد به التنفيس عن المواد والخبرات المشحونة انفعالياً وتفريغ الشحنات الانفعالية وتطهيرها.

ومن وسائل التنفيس الانفعالى: التداعى الحر، والشرح والتفسير.

ومما يساعد على نجاح عملية التنفيس الانفعالى: توثيق العلاقة الإرشادية السليمة، وتهيئة مناخ نفسى مناسب.

ويفيد التنفيس الانفعالى فى تخفيف ضغط الكبت والتخلص من التوتر الانفعالى وإزاحة الحمولة النفسية الانفعالية الزائدة عن كاهل العميل.

الاستبصار:

هو فهم النفس ومعرفة الذات والاستعدادات والقدرات والانفعالات والدوافع ومصادر الاضطراب والمشكلات وإمكانات حلها، ومعرفة الإيجابيات والسلبيات ونواحى القوة والضعف.

ويعمل المرشد على نمو الاستبصار عند العميل، وتقبله لذاته، وفهم الواقع وتقبله والتوافق معه، ونمو الإرادة، وتحويل الخبرات المؤلمة إلى خبرات معلمة، وتحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوة.

ولكى يقوم المرشد بدوره فى إجراءات الاستبصار، فعليه أن يكون مثله كمثل المرآة ليرى العميل نفسه بطريقة أوضح وبدرجة أفضل.

التعلم:

تعتبر عملية الإرشاد النفسى كلها عملية تعلم وتغير سلوك نتيجة للخبرة والممارسة. ويتم من خلال عملية الإرشاد تعلم أساليب تفكير جديدة وعادات سلوكية جديدة.

ويعمل المرشد على توفير مواقف تعلم تتوافر فيها شروط التعلم الجيد. وهنا يقرب موقف المرشد من موقف المعلم.

ومن فوائد التعلم فى عملية الإرشاد تعلم العميل مهارات توافقية ومهارات حل مشكلاته بنفسه.

تعديل وتغيير السلوك:

ويتضمن إجراء تعديل وتغيير السلوك عملية محو تعلم وإعادة تعلم. وهنا يتم محو تعلم السلوك الخاطئ غير السوى أو غير المتوافق، أو غير المرغوب، وذلك بالعمل على إطفائه

والتخلص منه، ويلى ذلك إعادة التعلم من جديد لأنماط سلوكية تحل محل الأنماط السلوكية التى محيت.

وفى إجراء تعديل وتغيير السلوك يتم تحديد السلوك المطلوب تعديله وتغييره، وتحديد الظروف التى يحدث فيها، وتحديد العوامل المسئولة عن استمراره، واختيار الظروف التى يمكن تعديلها أو تغييرها، وإعداد جدول لإعادة التعلم والتدريب، وتعديل الظروف السابقة للسلوك المضطرب، وتعديل الظروف البيئية. وينتهى الأمر عند الوصول إلى السلوك المعدل المطلوب.

ومن فوائد تعديل وتغيير السلوك: تعديل مفهوم الذات، والانفعالات غير السوية، و الأفكار والمعتقدات والاتجاهات وهكذا.

النمو وتغير الشخصية:

وهنا يكون التركيز على إحداث النمو النفسى العادى نحو النضج وتغير شخصية العميل تقدماً نحو التكامل وظيفياً وديناميا.

ويتضمن تحقيق النمو تحسين العوامل التى تؤثر فيه، والتغلب على العوامل التى تعوقه.

اتخاذ القرارات:

يتحدث البعض عن الإرشاد كعملية اتخاذ قرارات، ومساعدة العميل فى اتخاذ القرارات. والعميل له كامل الحق فى اتخاذ قراراته بنفسه لنفسه.

ويمر اتخاذ القرار بخطوات منها: تحديد الهدف، وتجميع المعلومات، وتحليلها، وتحديد البدائل، وتقييمها، واختيار أنسبها، أى اتخاذ القرار.

وفى عملية الإرشاد يتم تعليم العميل مهارة اتخاذ القرارات بصفة عامة. ومن الأمثلة الهامة فى حياة كل فرد قرار المهنة وقرار الزواج.

حل المشكلات:

يتحدث البعض عن الإرشاد كعملية حل المشكلات، حيث يتم تعليم العميل كيف يحل ما قد يطرأ عليه من مشكلات مستقلاً مستقبلاً.

ويمكن اعتبار حل المشكلة التى جاء بها العميل كنموذج أو عينة أو تدريب له حتى يستطيع حل مشكلاته الأخرى بنفسه مستقبلاً، مستفيداً بخبرة عملية الإرشاد.

ويتم حل المشكلة بنجاح عن طريق تحديدها ودراستها واستعراض المحاولات السابقة لحلها

وأسباب إخفاقها، واقتراح عدد من الحلول والحلول البديلة المناسبة واختيار الحل الأمثل، وتنفيذه.

التشاور:

يقوم المرشد بالتشاور والتعاون مع زملائه من الأخصائيين من أجل مصلحة العميل.

ويعتبر المرشد بمثابة حكيم وخبير يستطيع أن يقدم المشورة والنصح للعميل بطريقة «خذها أو اتركها» بحيث تكون العملية أقرب إلى التشاور المشترك، وفى حالة الاقتناع يكون التنفيذ.

التقييم:

وهنا يتم تقييم علمية الإرشاد فى ضوء نتائجها وآثارها، ويشمل ذلك ظروف عملية الإرشاد وإجراءاتها وجهود كل من المرشد والعميل.

ويشترك فى تقييم عملية الإرشاد كل من المرشد وزملائه والعميل، وقد يشترك معهم بعض الأخصائيين الآخرين والوالدين وحتى الرفاق ومن يهمهم أمر العميل.

ويهدف التقييم إلى تقدير كمى وكيفى لقيمة عملية الإرشاد ومدى تحقيقها لأهدافها.

وهناك طرق ووسائل عديدة لتقييم عملية الإرشاد منها: التقييم التجريبى، والتقييم العام، حيث تستخدم التقارير الذاتية ومقاييس التقدير وقوائم المراجعة وملاحظة السلوك.

الإنهاء:

عندما تتم الإجراءات السابقة، وعندما يدل تقييم عملية الإرشاد على نجاحها تنتهى العملية.

ويحتاج إنهاء عملية الإرشاد إلى مهارة خاصة كما يحتاج بدؤها وإنجازها.

ويجب لفت نظر العميل إلى أنه سيكون هناك عملية متابعة.

المتابعة:

ويقصد بها تتبع مدى تقدم وتحسن حالة العميل الذى تم إرشاده، وهى متابعة منظمة لما تم إنجازه أثناء عملية الإرشاد، أى أن موضوعها هو: ماذا بعد عملية الإرشاد؟

وتهدف المتابعة إلى التأكد من استمرار تقدم الحالة.

طوارئ عملية الإرشاد:

فى أغلب الأحيان تمر عملية الإرشاد النفسى بسلام وتحقق أهدافها وتنتهى على خير. وفى بعض الأحيان قد تعترضها بعض الطوارئ التى تعوقها أو تهددها أو توقفها أو تسبب فشلها. وفيما يلى أهم هذه الطوارئ:

* المقاومة : وهى قوة لا شعورية مضادة لعملية الإرشاد من جانب العميل. وتهدف المقاومة إلى الحيلولة دون ظهور المواد المكبوتة فى اللاشعور إلى حيز الشعور، وإلى مقاومة الكشف عن محتوى مفهوم الذات الخاص، وإلى مقاومة التغير الذى يحدث نتيجة لعملية الإرشاد. وتظهر المقاومة بصفة خاصة عند العميل غير المقبل على عملية الإرشاد أو ما يطلق عليه «العميل المقاوم». ومن مظاهر المقاومة: الامتناع عن الحديث، والانصراف عن المرشد واللف والدوران والمعارضة، والتشكيك فى قيمة الإرشاد، والتأخر عن الجلسات ونسيان مواعيدها. ويجب على المرشد مقاومة المقاومة بمجرد ظهورها، وهذا يعرف باسم «تحليل المقاومة».

* التحويل : وهو تحويل الانفعال من موضوع إلى موضوع آخر. وهو تحويل العميل لانفعالاته الخاصة بالآخرين وتركيزها على المرشد باعتباره الشخص المتاح. ويكشف التحويل عن أعماق تجارب العميل الانفعالية. ومن أنواعه: التحويل الموجب الذى يتسم بالحب والإعجاب من جانب العميل تجاه المرشد، والتحويل السالب الذى يتسم بالكراهية والنفور، والتحويل المختلط الذى يجمع بين الموجب والسالب. ويجب على المرشد تحليل التحويل، وذلك بتفسيره وإيضاح أن انفعالاته هذه ليس مصدرها الوقت الراهن ولا صلة لها بشخص المرشد الذى أسقطت على شخصه.

* الإحالة : وهى إحالة العميل إلى أخصائى آخر أو إلى جهة اختصاص أخرى لفحصه أو تقديم خدمات نفسية متخصصة غير متوافرة لدى المرشد أو فى مركز الإرشاد. وقد تكون إحالة جزئية أو كلية. وقد يظن العميل أن فى الإحالة نوعاً من التخلى عنه أو يأساً من حالته. وهنا يجب إقناع العميل بضرورة الإحالة وأنها فى صالحه.

مشكلات فى عملية الإرشاد:

قد تعترض عملية الإرشاد بعض المشكلات فتؤثر فى سيرها أو فى تحقيق أهدافها.

ومن أهم المشكلات : فشل عملية الإرشاد، وظهور مضاعفات للإرشاد غير الناجح، والإحالة الإجبارية للعميل للإرشاد، والاتجاهات السالبة لدى الوالدين وأولياء الأمور، وبعض المفاهيم الخاطئة لدى العميل عن عملية الإرشاد، أو انخفاض القدرة العقلية العامة للعميل، أو صغر سنه، أو كبره، وسوء ظروف مركز الإرشاد، وتعارض المواعيد مع عمل العميل، وزيادة التكاليف، وممارسة غير المختصين والأدعياء للإرشاد النفسى، ومحاولة بعض العملاء ممارسة الإرشاد الذاتى بغير علم، وإرشاد الأقارب والأصدقاء.

ويجب على المرشد العمل على حل هذه المشكلات والتغلب عليها.

مكان عملية الإرشاد:

تتم عملية الإرشاد عادة فى عيادة أو مركز الإرشاد النفسى، حيث يتم استقبال العميل وإجراء فحص ودراسة وتشخيص حالته، وتتم الجلسات الإرشادية.

ويجب أن يكون فى مركز الإرشاد هيئة كاملة من أعضاء فريق الإرشاد النفسى.

ويتألف المركز عادة من قاعات استقبال الحالات وحجرات خاصة بالاختبارات والمقاييس النفسية، وحجرات خاصة بأعضاء فريق الإرشاد ضماناً للخصوصية والسرية.

طرق الإرشاد النفسى:

تتعدد طرق الإرشاد النفسى، وترتبط كل منها بإحدى نظريات الإرشاد أو الشخصية.

الإرشاد الفردى:

هو إرشاد عميل واحد وجهاً لوجه فى كل مرة. وتعتمد فعاليته على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والعميل.

ويستخدم الإرشاد الفردى مع الحالات ذات المشكلات التى يغلب عليها الطابع الفردى والخاصة جداً.

والإرشاد الفردى هو تطبيق عملى لكل إجراءات عملية الإرشاد مع عميل واحد.

الإرشاد الجماعى:

هو إرشاد عدد من العملاء الذين يحسن أن تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معاً فى جماعات صغيرة، كما يحدث فى جماعة إرشادية أو فى فصل.

ويعتبر الإرشاد الجماعى عملية تربوية، ويقوم على أسس نفسية اجتماعية، ويعتمد على القوى الإرشادية للجماعة مثل: أثر التفاعل الاجتماعى، والخبرة الاجتماعية، والأمن فى الجماعة، وجاذبية الجماعة، وأهمية المسايرة.

ويتراوح عدد أعضاد الجماعة الإرشادية عادة بين ٣ـ١٥ عميلاً يحسن أن يكونوا متجانسين عقلياً واجتماعياً.

وتتعد أساليب الإرشاد الجماعى، ومنها :

التمثيل النفسيى المسرحى (السيكودراما) : أو التمثيلية النفسية أو تمثيلية المشكلات النفسية أو الإرشاد بالتمثيليات النفسية. وهو تصوير تمثيلى مسرحى لمشكلات نفسية فى شكل تعبير حر فى

موقف جماعى يتيح فرصة التنفيس الانفعالى التلقائى والاستبصار الذاتى. أما عن موضوع التمثيلية النفسية فإن القصة تدور حول خبرات العملاء، ويؤلفها العملاء، ويلعبون الأدوار، ويقومون بالإخراج. وبعد التمثيل تتم مناقشة أحداث التمثيلية والتعليق عليها ونقدها بما يحقق استبصار العملاء وتعديل السلوك. وقد ابتكر هذا الأسلوب يعقوب مورينو Moreno.

التمثيل الاجتماعى المسرحى (السوسيودراما) : وهو توأم السيكودراما، ولكنه يركز على المشكلات الاجتماعية بصفة عامة. ويطلق عليه أحياناً اسم «لعب الأدوار».

المحاضرات والمناقشات الجماعية: وهى نوع من الإرشاد الجماعى التعليمى. وتعتمد على إلقاء محاضرات سهلة على العملاء يتخللها ويليها مناقشات. وتهدف المحاضرات والمناقشات الجماعية إلى تغيير الاتجاهات لدى العملاء. ومن رواد هذا الأسلوب ماكسويل جونز Jones. وأما موضوعات المحاضرات والمناقشات فقد تكون الموضوعات عن : الصحة النفسية والمرض النفسى والمشكلات، أو حالة افتراضية وما شاكل ذلك. أما المحاضرون فهم عادة المرشد أو أساتذة متخصصون فى علم النفس والطب والدين والاجتماع وغير ذلك. وتستخدم الوسائل المعينة.

النادى الإرشادى : وهو نادى خاص يتم فيه الإرشاد النفسى فى إطار نشاط عملى ترويحى ترفيهى فنى. ومن رواد هذا الأسلوب سلافسون Slavson.

الإرشاد الموجه:

هو إرشاد مباشر ممركز حول المرشد أو حول الحقيقة. وفيه يقوم المرشد بدور إيجابى نشط ويتحمل مسئولية أكبر من تلك التى يتحملها العميل.

ويقوم الإرشاد الموجه على نظرية السمات والعوامل. ورائد هذه الطريقة هو ويليامسون Williamson.

وترتبط طريقة الإرشاد الموجه أكثر بميدان التربية والتعليم لأنها تتضمن قدراً كبيراً من التوجيه وتقديم المعلومات.

والإرشاد الموجه بسيط ومحدد، يدور عادة حول مشكلات محددة واضحة، ويتبع إجراءات فى شكل خطوات لتحقيق أهدافه. ويأتى العميل إلى المرشد بمشكلته ويتبع المرشد معه خطوات محددة مثل: التحليل، والتركيب، والتشخيص، والتنبؤ، والإرشاد الفردى، والمتابعة.

الإرشاد غير الموجه:

ويسمى أحياناً الإرشاد غير المباشر أو الإرشاد الممركز حول العميل أو الإرشاد الممركز حول الشخص، أى الذى يضع العميل فى مركز دائرة الاهتمام.

وشيخ هذه الطريقة هو كارل روجرز Rogers. وقد لخص الطريقة فى إقامة علاقة إرشادية وتهيئة مناخ نفسى يمكن العميل من أن يحقق هو أفضل نمو نفسى.

ويقوم الإرشاد غير الموجه على أساس نظرية الذات. ومن أهم خصائصه: التمركز حول العميل، وحياد المرشد فى علاقته مع العميل الأكثر نشاطاً، بحيث يتحقق مفهوم موجب للذات، بما يؤدى إلى التوافق والصحة النفسية.

الإرشاد الدينى:

وهو إرشاد يقوم على أسس ومبادئ ومفاهيم وأساليب دينية روحية أخلاقية.

ومن الأسباب الرئيسة للاضطراب النفسى من وجهة نظر الدين: الذنوب، والضلال، والصراع، وضعف الضمير. ومن أعراض الاضطرابات النفسية فى رأى الدين: الانحراف، والشعور بالإثم، والخوف، والقلق والاكتئاب.

ويوجه المرشد اهتماماً كبيراً إلى الإرشاد الدينى الوقائى. ولأغراض الوقاية وتحقيق التوافق والصحة النفسية يجب الاهتمام ببناء ونمو شخصية المسلم كما حددها الدين الإسلامى باعتباره خاتم الأديان ويصدق ما قبله. وأهم معالم الوقاية الدينية من الاضطراب النفسى: الإيمان والتربية الدينية، ويتضمن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر واليوم الآخر وحب الله وتقواه وخشيته وشكره، ومنها التدين والسلوك الدينى، ويتضمن عبادة الله والإخلاص لله، والمسئولية والبعد عن الحرام والعزة والقوة، ومنها الأخلاق والسلوك الأخلاقى ويتضمن الاستقامة وإصلاح النفس وتزكيتها وضبطها والصدق والأمانة والتواضع ومعاشرة الأخيار والكلام الحسن واحترام الغير والإصلاح بين الناس وحسن الظن والتعاون والاعتدال والإيثار والعفو والعفة والإحسان والسلام والضمير.

وأهم معالم طريقة الإرشاد الدينى: الاعتراف، والتوبة، والاستبصار، والتعلم، والدعاء، وابتغاء رحمة الله، والاستغفار، وذكر الله، والصبر، والتوكل على الله.

وأفضل استخدام للإرشاد الدينى هو فى تناول المشكلات ذات الطابع الدينى.

الإرشاد السلوكى:

يقوم الإرشاد السلوكى على أسس نظريات التعلم بصفة عامة والتعلم الشرطى بصفة خاصة. ويطلق على الإرشاد السلوكى أحياناً «إرشاد التعلم». ومن أقطابه لازاروس Lazarus.

ويهدف الإرشاد السلوكى إلى تغيير وتعديل وضبط السلوك مباشرة. ومن إجراءات الإرشاد

السلوكى: تحديد السلوك المطلوب تعديله أو تغييره أو ضبطه، وتحديد الظروف والخبرات والمواقف التى يحدث فيها السلوك المضطرب، وتحديد العوامل المسئولة عن استمرار السلوك المضطرب، واختيار الظروف التى يمكن تعديلها أو تغييرها أو ضبطها، وإعداد جدول التعديل أو التغيير أو الضبط، وتنفيذ خطة التعديل أو التغيير أو الضبط عملياً.

وتتعدد أساليب الإرشاد السلوكى، ومن أهمها:

* التخلص من الحساسية أو «التحصين التدريجى»، ويقصد به التخلص التدريجى من ارتباط السلوك المضطرب بشئ أو حادث معين. ويتم ذلك بتحديد مثيرات السلوك المضطرب وتعريض العميل بتكرار متدرج لهذه المثيرات ـ وهو فى حالة استرخاء ـ حتى لا تنتج الاستجابة المضطربة، ثم يستمر التعرض للمثيرات المتدرجة فى الشدة حتى يتم الوصول إلى عدم استثارتها للاستجابة المضطربة.

* الكف المتبادل: ويقصد به كف كل من نمطين سلوكيين (غير متوافقين) ـ ولكنهما مترابطان ـ وإحلال سلوك متوافق محلهما.

* الإشراط التجنبى: ويعنى تعديل سلوك العميل من الإقدام إلى الإحجام والتجنب.

* التعزيز الموجب «الثواب» : ويعنى إثابة السلوك المطلوب مما يعززه ويؤدى إلى النزعة إلى تكرار نفس السلوك إذا تكرر الموقف.

* التعزيز السالب: ويعنى العمل على ظهور السلوك المطلوب، وذلك بتعريض العميل لمثير غير سار أثناء السلوك غير المرغوب، ثم إزالة المثير غير السار مباشرة بعد ظهور الاستجابة المطلوبة.

* العقاب «الخبرة المنفرة» : وفيه يعرض العميل لعقاب علاجى (كخبرة منفرة) إذا قام بالسلوك غير المرغوب مما يكفه.

* الثواب والعقاب : وهنا يستخدم أسلوبا الثواب والعقاب معاً.

* تدريب الإغفال «الإطفاء» : وفى هذا الأسلوب يحاول المرشد محو السلوك غير المتوافق وذلك بإغفاله (أى غياب التعزيز) حتى ينطفئ السلوك غير المتوافق (أى يتضاءل تدريجياً حتى يختفى).

* الممارسة السالبة: وفى هذا الأسلوب يطلب المرشد من العميل أن يمارس السلوك غير المطلوب بتكرار فتؤدى هذه الممارسة إلى نتائج سالبة (التعب والملل) حتى يصل إلى درجة تشبع لا يستطيع عندها ممارسته مما يقلل احتمال تكرار السلوك غير المرغوب.

* الغمر : وهو عكس التحصين التدريجى. وفى أسلوب الغمر يتم تقديم المثير (مثير الخواف مثلاً) أو يتم وضع العميل أمام الأمر الواقع فى الخبرة «دفعة واحدة». ويظل الموقف (مع المساندة الانفعالية) حتى يزول التوتر وينخفض القلق أو ينطفئ.

الإرشاد خلال العملية التربوية:

وهو تقديم الخدمات الإرشادية مندمجة فى ومن خلال العملية التربوية ككل فى إطار برنامج محدد بحيث تتفق أهداف العملية الإرشادية مع أهداف العملية التربوية ككل.

ويقوم الإرشاد خلال العملية التربوية على أساس أن التربية عملية حياة يتعلم فيها الفرد الحياة عن طريق نشاطه وبتوجيه وإرشاد من المربى. والتربية عملية هامة توجه لإعداد الإنسان الصالح المتوافق الصحيح نفسياً كهدف هام ضمن أهدافها. وهناك تشابه بين العملية التربوية وعملية الإرشاد النفسى هدفاً ووظيفة واستراتيجية ومنهجاً. وهناك الحاجة إلى إدخال برامج الإرشاد النفسى الوقائى إلى جميع المدارس ولجميع التلاميذ. وهناك أمور هامة تحتاج إلى خدمات الإرشاد فى المدرسة مثل مشكلات التعلم وغيرها.

وتتبع كافة الأساليب لدمج خدمات الإرشاد النفسى فى العملية التربوية بكافة أنشطتها من خلال المناهج المدرسية داخل الفصول وخارجها. ومن هذه الأساليب الإرشاد خلال المناهج حيث يتم الجمع بين التربية والإرشاد من خلال المنهج المحورى والوحدات الدراسية واستغلال المواد الدراسية التى ترتبط بمجالات الإرشاد النفسى. وهناك الإرشاد خلال النشاط المدرسى سواء فى ذلك النشاط الثقافى والرياضى والاجتماعى والفنى، ومن خلال نظام الأسر ومجالس الآباء والمعلمين والآباء والمرشدين. وهناك الإرشاد فى الفصول سواء فصول العاديين أو الفصول التى تضم فئات خاصة من الطلاب أو فصلول خاصة للإرشاد الجماعى.

الإرشاد باللعب:

هو طريقة تستخدم فى مجال إرشاد الأطفال، ويفيد فى تعليم الطفل وفى تشخيص مشكلاته وفى علاج اضطرابه السلوكى.

ويقوم الإرشاد باللعب على أساس نظريات اللعب، وعلى أساس أن اللعب هو مهنة الطفل، وأن اللعب حاجة نفسية اجتماعية لابد أن تشبع.

وفى مركز الإرشاد تعد حجرات خاصة للإرشاد باللعب تضم أدوات اللعب المتنوعة.

ويستخدم اللعب فى التشخيص، وتستخدم فى ذلك الملاحظة أثناء اللعب واختبارات اللعب الإسقاطية. ويستخدم اللعب فى الإرشاد لضبط وتوجيه وتصحيح سلوك الطفل، ولدعم النمو، وإشباع حاجات الطفل، وإتاحة فرصة للتعبير والتنفيس الانفعالى ولتحقيق أغراض وقائية.

ومن أساليب الإرشاد باللعب : اللعب الحر، واللعب المحدد، واللعب بطريقة الإرشاد السلوكى.

الإرشاد بالعمل:

هو طريقة تستخدم فى مجال إرشاد الشباب والراشدين والكبار. ويفيد فى تعليم العميل وتشخيص مشكلته وعلاج اضطرابه السلوكى.

ويقوم على أساس أن العمل أمر هام فى حياة الفرد، وأن العمل بأشكاله المختلفة يفيد فى شغل وقت الفراغ بما يفيد، ويخرج الفرد عن الانشغال بنفسه وبأعراضه وبمشكلاته.

والعلاج بالعمل لا يقصد من ورائه الكسب المادى.

ويستخدم العمل فى التشخيص، ويستخدم فى ذلك الملاحظة أثناء العمل. ويستخدم العمل فى الإرشاد لضبط وتوجيه وتصحيح السلوك وإشباع الحاجات وإتاحة فرصة التعبير والتنفيس الانفعالى ولتحقيق أغراض وقائية. وهناك من الكوادر الإرشادية من يتخصصون فى العلاج بالعمل.

الإرشاد وقت الفراغ:

هو استغلال وقت الفراغ الحر الذى لا يحتاجه الفرد لكسب عيشه، واستخدام نشاط وقت الفراغ فى عملية الإرشاد تشخيصاً وإرشاداً.

ويقوم الإرشاد وقت الفراغ على أسس منها أن وقت الفراغ ليس وقت لهو، وأنه ضرورى للراحة والاستجمام، وأن استغلاله فى نشاط إيجابى أمر واجب، وأن هناك بعض الناس ينقصهم وقت الفراغ، وبعضهم مشكلتهم فى وقت الفراغ.

ويركز الإرشاد النفسى على ترشيد وقت الفراغ بما يفيد فى نمو الشخصية المتكاملة، وذلك عن طريق تشجيع ممارسة الفنون خلال النوادى، والندوات والرحلات وجمعيات النشاط الاجتماعى وبرامج التربية الرياضية والهوايات.

الإرشاد المختصر:

هو إرشاد مكثف قصير الأمد بسيط يقتصر على المهم والضرورى، ويستغرق وقتاً أقصر، ويهدف إلى حصول العميل على أكبر فائدة إرشادية فى أقل وقت ممكن. وهو نموذج نفسى تربوى تعليمى.

وأهم إجراءاته: الاهتمام بالسلوك، والتأثير المتبادل، والمشاركة الوجدانية، والتحديد، والبأورة،

والمواجهة المباشرة (هنا والآن)، ويتم فى ورش سلوك نموذجى، وورش تدريب مصغر على مهارات السلوك النموذجى باستخدام وسائل مثل الفيديو ولعب الأدوار.

ويهتم الإرشاد المختصر بأهم إجراءات عملية الإرشاد مثل التصريف الانفعالى والشرح والتفسير والإقناع المنطقى.

الإرشاد العقلانى الانفعالى:

هو إرشاد مباشر توجيهى يستخدم فنيات معرفية وانفعالية لمساعدة العميل لتصحيح معتقداته اللاعقلانية (تحويل معتقدات لا معقولة يصاحبها خلل انفعالى وسلوكى إلى معتقدات يصاحبها ضبط انفعالى وسلوكى). وهو إرشاد مختصر ظاهرياتى، وهدفه نظام المعتقدات (هدم وبناء) لتخفيف القلق وتقبل الذات.

ويقوم الإرشاد العقلانى الانفعالى على أساس أن الإنسان إما عقلانى وفكره معقول وسلوكه عقلانى فيكون صحيحاً نفسياً، وإما لا عقلانى وفكره لا معقول وسلوكه مضطرب فيكون مريضاً.

ومن مسلمات الإرشاد العقلانى الانفعالى أن التفكير والانفعال مترابطان : وأن البيئة وعملية التنشئة تكون التفكير اللامعقول، وأن الإنسان العقلانى فعال وسعيد، وأن الإنسان اللاعقلانى مضطرب انفعالياً وعصبياً، وأن الإنسان قادر على التفكير فى أفكاره.

ومن أشهر رواد الإرشاد العقلانى الانفعالى ألبيرت إليس Ellis.

ويبدأ الإرشاد العقلانى الانفعالى بدراسة الخبرة المنشطة اللاعقلانية هنا والآن، ويركز على نظام المعتقدات والأفكار اللاعقلانية أو اللامنطقية أو الخاطئة أو الخرافية لدى العميل. ويكون العمل هو تحديد نظام المعتقدات اللامعقولة والهجوم عليها بالإقناع وتحويلها من اللامعقول إلى المعقول من خلال إحلال المعتقدات العقلانية والتفكير العلمى محلها.

ويتناول الإرشاد العقلانى الانفعالى أيضاً النتائج الانفعالية السالبة لنظام المعتقدات اللاعقلانية، ويزيل ويقلل نتائجها فى السلوك.

الإرشاد بالواقع:

وهو بمعنى أدق الإرشاد نحو الواقع. ومن رواده الأوائل ويليام جلاسر Glasser.

ويقوم الإرشاد بالواقع على مفاهيم أساسية (يجب تعلمها وهى: الواقع (أى الخبرات الحقيقية)، والمسئولية (وتحملها هدف أساسى). والثواب والخطأ (كمبدأ أخلاقى يحدد السلوك السوى واللاسوى).

ومن مسلمات الإرشاد بالوقاع: أن السلوك إما صحيح أو خطأ (حسب المعايير)، وأن المشكلات سببها نقص إشباع الحاجات مما يؤدى إلى المعاناة، وأن الحاجات الأساسية أهمها الانتماء والحب والاحترام وتقدير الذات والحاجات الفسيولوجية. وأهم أسباب اضطراب السلوك: نقص إشباع الحاجات، وضعف أو انعدام المسئولية، وإنكار الواقع. وأهم الأعراض: نقص القدرة على إشباع الحاجات الأساسية، وإنكار واقع العالم الحقيقى (كلياً أو جزئياً).

وعلمية الإرشاد بالواقع هى عملية تعليم وتعلم تهدف إلى إشباع الحاجات فى ضوء الواقع (فى العالم الحقيقى)، وعمل ما هو واقعى ومسئول وصواب.

الإرشاد العرضى:

هو إرشاد صدفى طارئ عابر، سريع، مختصر، غير مخطط، ليس له برنامج. وهو إرشاد يستغل أى فرصة تسنح لتقديم أى قدر من الخدمات الإرشادية حتى إذا لم تنفع كثيراً فهى تنفع قليلاً ولا تضر خاصة إذا قدمت فى اللحظة السيكولوجية المناسبة.

ويستخدم الإرشاد العرضى مع بعض الحالات التى لا يحتاج الأمر فيها إلا إلى إرشاد سريع ومختصر كما فى حالات سوء التوافق الوقتى أو اضطراب الشخصية العابر والانحراف العارض والمواقف الطارئة.

الإرشاد الخيارى:

هو طريقة اختيارية توفيقية بين طرق الإرشاد المختلفة، يأخذ منها بحياد ما يناسب ظروف المرشد والعميل والمشكلة والعملية الإرشادية، بطريقة من كل بستان زهرة ومن كل بحر قطرة.

وهناك أسلوبان أساسيان فى الإرشاد الخيارى هما: الاختيار بين الطرق حين يتعامل المرشد مع جميع الطرق فى حياد دون تحيز لإحداها ويختار بينها فى مرونة، ويجمع بين الطرق ويختار من كل طريقة أفضل وأنسب ما فيها، ويصهرها معاً فى مركب جديد أكثر فائدة من أى منها منفردة وكأنه نحلة تأخذ من كل الثمرات الأطيب ثم يعطى ما فيه شفاء للناس.

مجالات الإرشاد النفسى:

تعدد مجالات الإرشاد:

تتعدد مجالات الإرشاد النفسى، ولكن أشهرها ما يسمى «مثلث الإرشاد» الذى يضم مجالات الإرشاد العلاجى والتربوى والمهنى.

ويزيد البعض على مثلث الإرشاد مجالات مثل الإرشاد الزواجى والأسرى (وهذه تهم

الأسرة) وإرشاد الأطفال والشباب والكبار (وهذه تقسم على أساس مرحلة النمو)، وإرشاد الفئات الخاصة (ذوى الاحتياجات الخاصة).

الإرشاد العلاجى:

هو مساعدة العميل فى اكتشاف نفسه وفهم وتحليل ذاته ومشكلاته الشخصية والانفعالية والسلوكية، وحل المشكلات وتحقيق التوافق والصحة النفسية.

ومن رواده ويليامسون Williamson، ومن أعلامه روجرز Rogers.

ويهدف إلى دراسة الشخصية، وتوجيه الحياة الوجهة السليمة، وتحقيق التوافق. ويحتاج إليه الشخص العادى الذى يعانى من مشكلات الحياة اليومية، وكذلك الفئات الخاصة لحل مشكلاتهم الخاصة. ويتناول المشكلات الشخصية والانفعالية ومشكلات التوافق ومشكلات السلوك العام.

وتتضمن خدماته كل إجراءات عملية الإرشاد، مع استخدام طرق الإرشاد المناسبة وخدمات مجالات الإرشاد الأخرى وحل المشكلات الشخصية والانفعالية.

الإرشاد التربوى:

وهو مساعدة العميل فى وضع خطط تربوية مناسبة لقدراته وميوله وأهدافه، واختيار دراسة ومناهج ومواد مناسبة، واستكشاف المستقبل التربوى، وتحقيق النجاح التربوى، وحل المشكلات التربوية، وتحقيق التوافق التربوى.

والإرشاد التربوى مسئولية المدرسة ومسئولية المدرس ـ المرشد. وتتكامل أهدافه مع أهداف التربية وأهمها تحقيق النجاح تربوياً وتخطيط المستقبل التربوى. ويحتاج إليه كل الطلاب سواء العاديون والمتخلفون والمتفوقون. ويتناول مشكلات التفوق والتخلف العقلى والتأخر الدراسى، ومشكلات النمو، واختيار الدراسة، ونقص المعلومات، ومشكلات النظام والتسرب، وسوء التوافق التربوى.

ومن أهم خدماته الخدمات الإنمائية والوقائية، والإرشاد الفردى والجماعى، والإرشاد للمعوقين، والمتخلفين عقلياً والمتأخرين دراسياً، وخدمات شئون الطلبة، وخدمات التصنيف.

الإرشاد المهنى:

هو مساعدة العميل فى اختيار مهنة والإعداد لها والدخول فيها والتقدم فيها وحل مشكلات المهنة و تحقيق التوافق المهنى.

وهو أقدم مجالات الإرشاد. ورائده هو بارسونز Parsons.

ومن أهم أهدافه وضع الشخص المناسب فى المكان المناسب.

ومما يؤكد الحاجة إليه أن قرار اختيار المهنة قرار هام فى حياة الفرد، وأن الانتقال من التعليم إلى العمل عملية هامة، خاصة فى عالم القوى العاملة فى مجتمع يشهد تقدماً علمياً وتكنولوجياً مستمراً.

ويتناول مشكلات الاختيار المهنى، والإعداد المهنى، والتوزيع، والالتحاق بالعمل، وسوء التوافق المهنى، والبطالة.

ومن أهم خدماته التربية المهنية، وتحليل العامل والعمل، والاختيار المهنى، والتأهيل والتدريب المهنى، والتشغيل والاستقرار والترقى والتوافق المهنى.

الإرشاد الزواجى:

هو مساعدة العميل فى اختيار زوجة والاستعداد للزواج والدخول والاستقرار والسعادة والتوافق وحل مشكلات الزواج قبله وأثناءه وبعده.

وهدفه تحقيق سعادة الزوجين بالجمع بين أنسب زوجين وحل مشكلات الزواج.

والحاجة ماسة إلى الإرشاد الزواجى، فالزواج فطرة وسنة، والسلوك الزواجى السوى هام وضرورى للتوافق الشخصى والاجتماعى والنفسى.

ويتناول الإرشاد الزواجى مشكلات ما قبل الزواج مثل: العنوسة، والإحجام والإضراب عن الزواج، والتجارب قبل الزواج. ويتناول مشكلات أثناء الزواج مثل العقم وتنظيم النسل وتعدد الزواج والمشكلات الجنسية. ويتناول مشكلات ما بعد الزواج مثل: الطلاق والترمل والزواج الجديد. ويتناول مشكلات الزواج العامة مثل: الزواج غير الناضج أو المتسرع أو الجبرى أو زواج المبادلة وزواج الغش.

ومن خدمات الإرشاد قبل الزواج : التربية الزواجية والاختيار الزواجى ودراسة شخصية العروسين. ومن خدماته أثناء الزواج الخدمات الفردية والجماعية الإنمائية والوقائية والعلاجية لتدعيم الاستقرار الزواجى وتجنب فشله. ومن خدماته بعد انتهاء الزواج تحقيق التوافق والإعداد لاستئناف الزواج. ومن الخدمات العامة : الخدمات النفسية والاجتماعية والطبية اللازمة للحياة الزواجية.

الإرشاد الأسرى:

هو مساعدة العميل والأسرة لفهم الحياة الأسرية ومسئولياتها لتحقيق الاستقرار والتوافق وحل المشكلات الأسرية.

ويهدف إلى سعادة الأسرة واستقرارها واستمرارها، وإلى تحقيق التوافق الأسرى والصحة النفسية للأسرة.

ويتناول المشكلات الأسرية مثل: اضطرب العلاقات الأسرية والإدمان والولدان العصابيان والقدوة السيئة فى الأسرة وعقوق الوالدين والتنشئة الاجتماعية الخاطئة وأثرها، ومركز الطفل فى الأسرة وآثاره السيئة ومشكلات الأولاد غير الأشقاء والمرأة العاملة والتفكك الأسرى وسوء التوافق الأسرى.

ومن خدمات الإرشاد الأسرى: التربية الأسرية والخدمات النفسية والاجتماعية اللازمة بطريقة الإرشاد الجماعى.

إرشاد الاطفال:

هو مساعدة فى رعاية الأطفال نفسياً وتربوياً واجتماعياً وحل مشكلاتهم لتحقيق التوافق السوى الشامل.

ويتناول مشكلات النمو لدى الأطفال مثل: اضطرابات الغذاء والإخراج والكلام والنوم والنظام والجناح والاضطرابات الانفعالية والنفسية الجسمية.

ومن خدمات إرشاد الأطفال الإرشاد العلاجى والتربوى والأسرى والصحى ورعاية النمو والخدمات الاجتماعية واستخدام طريقة الإرشاد باللعب وطريقة الإرشاد الجماعى.

إرشاد الشباب:

هو مساعدة فى رعاية وتوجيه نمو الشباب نفسياً وتربوياً ومهنياً واجتماعياً وحل مشكلاتهم.

ومرحلة الشباب هى مرحلة انتقال بين الطفولة والرشد، فيها كثير من النمو الطفرى وكثير من المشكلات وتعتبر مرحلة إرشاد تربوى ومهنى وزواجى.

ويهدف إرشاد الشباب إلى تحقيق نمو سليم متكامل، وتوافق سوى شامل.

ويتناول إرشاد الشباب مشكلات مثل: المشكلات الجنسية، والصحية، والانفعالية، والأسرية، والدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، والدراسية، والمهنية، والزواجية.

ومن خدمات إرشاد الشباب: رعاية النمو ، والتربية الجنسية، والاجتماعية، والإرشاد الصحى والعلاجى والتربوى والمهنى والدينى والزواجى والأسرى والإرشاد وقت الفراغ والاهتمام بخدمات رعاية الشباب.

إرشاد الكبار:

هو مساعدة فى رعاية وتوجيه الشيوخ نفسياً واجتماعياً ومهنياً وحل مشكلاتهم.

ويهدف إلى جعل الشيخوخة خير سنى العمر وذلك بالعمل على تحقى التوافق النفسى الشامل.

ويتنالو إرشاد الكبار مشكلات مثل: المشكلات الجنسية والعقلية والاجتماعية ومكشلة الوحدة والعيش مع الأولاد والتقاعد والعزوبة والمشكلات الانفعالية.

ومن خدمات إرشاد الكبار الإرشاد العلاجى والمهنى والزواجى والأسرى ووقت الفراغ والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية خدمات رعاية الشيوخ والمسنين.

إرشاد الفئات الخاصة

هو مساعدة فى رعاية وتوجيه نمو الفئات الخاصة أو ذوى الاحتياجات الخاصة نفسياً وتربوياً ومهنياً وزواجياً وأسرياِ، وحل مشكلاتهم.

ويهدف إلى إزالة آثار الإعاقة وتعديل رد الفعل لها وتحقيق التوافق النفسى الشامل.

والحاجة ماسة إلى إرشاد الفئات الخاصة لأن لهم سيكولوچية خاصة وحاجات ومشكلات خاصة.

ويتناول إرشاد الفئات الخاصة مشكلات عامة مثل: مفهوم الذات السالب والمشكلات الاجتماعية والأسرية والتربوية والمهنية والانفعالية والزواجية. ويتناول كذلك مشكلات المتفوقين والمتخلفين والعميان والصم والمعوقين جسمياً والجانحين.

ومن خدمات إرشاد الفئات الخاصة الخدمات الإرشادية العامة مثل خدمات الإرشاد العلاجى والتربوى والمهنى والأسرى والزواجى والدينى، والخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية. وهناك أيضاً الخدمات: الإرشادية الخاصة للمتفوقين والمتخلفين والصم والعميان والجانحين.

برنامج التوجيه والإرشاد النفسى فى المدرسة:

الشكل العام للبرنامج:

برنامج التوجيه والإرشاد النفسى هو برنامج مخطط منظم لتقديم الخدمات الإرشادية لجميع من تضمهم المدرسة، بهدف مساعدتهم فى تحقيق النمو السوى والقيام بالاختيار الواعى المتعقل ولتحقيق التوافق النفسى داخل المدرسة وخارجها، ويقوم بتخطيطه وتنفيذه وتقييمه لجنة وفريق من المسئولين.

ويحدد برنامج التوجيه والإرشاد النفسى: ماذا، ولماذا، وكيف، ومن، وأين، ومتى علمية الإرشاد.

وأهم أهداف البرنامج هو تحقيق أهداف التوجيه والإرشاد النفسى.

وفيما يلى الشكل العام لبرنامج التوجيه والإرشاد النفسى «فى المدرسة».

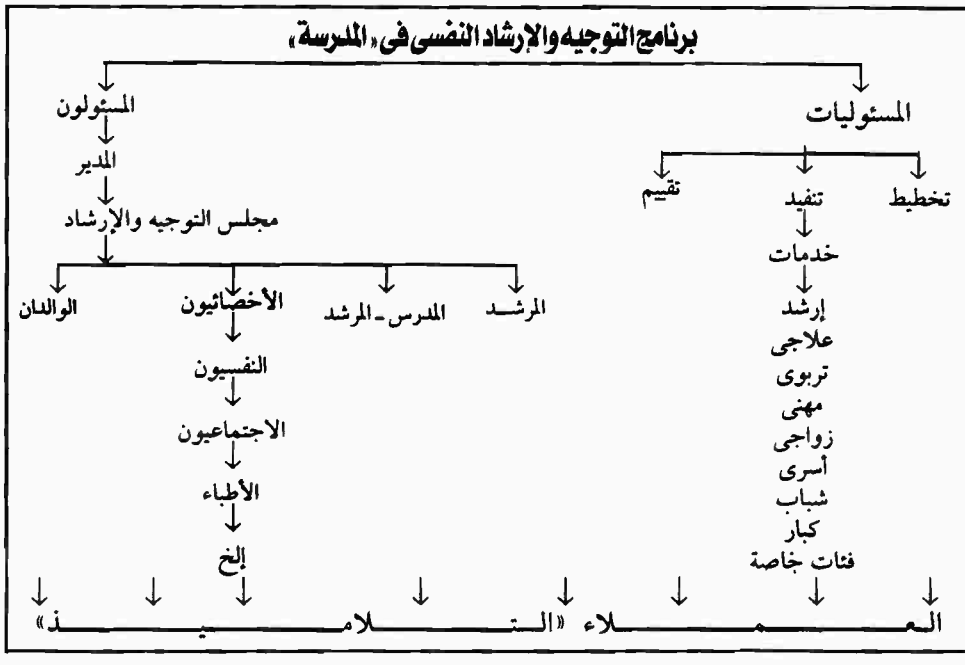

تخطيط البرنامج:

تتلخص خطوات تخطيط البرنامج فى تحديد أهدافه، وتحديد الوسائل والطرق لتحقيق الأهداف، وتحديد الإمكانات، وتحديد ميزانية البرنامج، وتحديد الخدمات، وتحديد الخطوط العريضة لتنفيذ البرنامج، وتحديد إجراءات تقييمه بهدف التقويم، واتخاذ الاحتياطات لمقابلة المشكلات التى قد تطرأ، وتحديد الهيكل الإدارى.

تمويل البرنامج:

يجب أن تحدد نسبة معينة من ميزانية المدرسة (مثلاً) للبرنامج فى حدود ٥٪ تخصص لخدمات الإرشاد النفسى.

خدمات البرنامج:

وأهم الخدمات التى يتضمنها البرنامج هى عملية الإرشاد النفسى. وأهم خدمات البرنامج المتخصصة هى الخدمات الإرشادية والنفسية. والتربوية والاجتماعية والصحية، وخدمات البحث العلمى، وخدمات الإحالة والمتابعة، والتدريب أثناء الخدمة، وخدمات البيئة الخارجية.

تنفيذ البرنامج:

بعد أن يتم تخطيط البرنامج وتحديد ميزانيته وخدماته تحدد الخطوط العريضة لتنفيذه بحيث يتم تعاون جميع أعضاء فريق الإرشاد كل فى اختصاصه حسب خطة زمنية محددة.

تقييم البرنامج:

تقييم البرنامج عملية هامة تكشف عن مدى فعاليته ومدى نجاحه أو فشله. وهو عملية يشترك فيها المسئولون عن البرنامج والذين يخدمهم البرنامج. والتقييم عملية مستمرة، تشمل كل إجراءات البرنامج بهدف التقويم أى الإصلاح والتصحيح والتحسين.

ولتقييم برنامج التوجيه والإرشاد يتم إعداد أسئلة للتقييم، وتحدد معايير للتقييم، وتحدد طرق التقييم ووسائله وتستخدم لتحديد فاعلية البرنامج ومدى تحقيقه للأهداف.

المسئولون عن التوجيه والإرشاد النفسى:

المسئولون ومسئولياتهم:

المقصود هنا: من يعمل ماذا ؟. وبرنامج التوجيه والإرشاد النفسى مسئولية يضطلع بها «فريق الإرشاد» أو «لجنة التوجيه» التى تضم كل المختصين والعاملين فى ميدان التوجيه والإرشاد.

ويجب أن يكون العمل كفريق وأن يتحدد مسئولية كل مسئول ودوره الإرشادى.

ويجب أن يتوافر العدد المناسب من المسئولين المتخصصين. وفى حالة نقص العدد فإن المرشد النفسى يقوم بدور «الممارس العام» الذى يؤدى معظم الأدوار الإرشادية.

ومن المسئولين عن التوجيه والإرشاد فى المدرسة نجد المدير والمرشد والمدرس ـ المرشد والمعالج النفسى والطبيب والأخصائى الاجتماعى، ويساعدهم الإداريون، ويتعاون معهم الوالدان، وكلهم يركزون عملهم حول العميل (الطالب) الذى يعتبر بدوره من المسئولين.

المسئوليات (الأدوار الإرشادية):

هناك مسئوليات مشتركة بين جميع المسئولين عن التوجيه والإرشاد كفريق. وأهم هذه المسئوليات: مراعاة أخلاقيات الإرشاد النفسى، والقدوة الحسنة، والقيام بدور الوالدية النفسية، والاشتراك فى تخطيط برنامج الإرشاد، وإجراء البحوث والدراسات المسحية وإعداد وسائل الإرشاد، وجمع المعلومات، وتقديم الخدمات الإرشادية، والتعاون مع الزملاء، والاشتراك فى تقييم برنامج التوجيه والإرشاد.

الشخصية الإرشادية:

أهم سمات الشخصية الإرشادية التى يجب توافرها لدى المسئولين عن التوجيه والإرشاد

النفسى بصفة عـامة : المظهر اللائق، والذكاء والابتكار والحكمة، وسعة الاطلاع والثـقافة العامة ، وتنوع الخبرات، والذكـاء الاجتماعى، والاهتـمام بالآخرين، وحسن الإصغـاء، والنضج النفسى، والقـدرة على التعـاون، وروح المرح، والاتجـاه المهنى السليم، وتحـمل المسئـولية، والإخـلاص فى العمل، والصبر والمثابرة، والأمل والتفاؤل، والتوافق النفسى والصحة النفسية.

استعداد وإعداد المسئولين :

الاستـعداد شـرط أساسى، والإعـداد شرط مكمـل له. ويقصـد الاستـعداد جـسمياً وعقلـياً واجتماعياً وانفعالياً لتحمل مسـئولية التوجيه والإرشاد. ويقصد أيضا الإعداد العلمى الذى يتعلق بالدراسة الأكاديمية والإعداد العملى الذى يتعلق بالخبرة والممارسة.

مسئولية إعداد المسئولين :

تقع مسـئوليـة إعداد المسئـولين عن التوجيـه والإرشاد النفـسى على عاتق أقسـام علم النفس والصحة النفـسية والإرشاد النفسى المـتخصصة فى الجـامعات. وهذه تهتم باختـيارهم وإعدادهم وتدريبهـم مهنياً ومـتابعـة تدريبهم ونموهم أثناء الخـدمة وإمدادهم بـالجديد فى ميـدان التوجيه والإرشاد النفسى.

فريق التوجيه والإرشاد :

التوجيه والإرشاد النفسى مسئولية جماعية يحملها فريق متكامل. وعلى جميع أعضاء الفريق الحرص عـلى أن يكون نتاج عـملهم نتاج عـمل جمـاعى أكثـر منه نتـاج عمل جـماعـة أفراد. ويتطلب العمل كفريق تبادل الاستشارة والتعاون بين المسئولين بعضهم وبعض، وأن يكون العمل كفـريق لتحقـيق أهداف برنامج التوجيـه والإرشاد بحيث يـعمل كل عضـو فى الفريق من زاوية تخصصه.

المدير :

ويتلخص دوره الإرشادى فى إدارة برنامج التـوجيه والإرشاد، والإشراف العـام على خدماته، وقيادة فريق التوجيه والإرشاد، والتنسيق بين برنامج التوجيه والإرشاد والبرنامج التربوى العام.

المرشد :

ويتلخص دوره الإرشادى فى القـيادة المتخصـصة لفريق التـوجيه والإرشاد، وتشـخيص وحل وعلاج المشكلات النفسية، وإعداد وسائل الإرشاد، والقيام بعملية الإرشاد وتقديم خدماتها.

المدرس المرشد :

وأهم معالم دوره الإرشـادى: تيسير وتشجـيع عملية الإرشاد فى المدرسة، ومـساعدة الطلاب

إنمائيا ووقائياً، واستغلال مادة تخصصه فى خدمة التوجيه والإرشاد، والعمل بطريقة الإرشاد خلال العملية التربوية ، والإسهام فى مجالات الإرشاد التربوى والمهنى للطلاب.

المعالج النفسى:

ويتلخص دوره الإرشادى فى تشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية، والمشكلات النفسية الحادة وحالات العصاب والجناح واضطرابات الشخصية.

الأخصائى النفسى:

ويتلخص دوره الإرشادى فى إجراء معظم عناصر الفحص والقياس النفسى والاختصاص فى نواح معينة من عملية الإرشاد مثل الإرشاد باللعب وتقديم خدمات متخصصة للفئات الخاصة.

الطبيب:

ودوره الإرشادى متخصص جداً، ويتلخص فى إجراء الفحص الطبى اللازم لعملية الإرشاد، والعلاج الجسمى وتناول حالات الطوارئ فى مراكز الإرشاد واتخاذ الإجراءات الطبية اللازمة فى حالات المعوقين.

الأخصائى الاجتماعى:

ويتلخص دوره الإرشادى فى إجراء المقابلات الأولى مع العميل وأسرته وفى محل عمله، والاتصال بالأسرة والعمل مع الوالدين، والاتصال بالمؤسسات الاجتماعية، وإجراء البحث الاجتماعى وتحليل المشكلات الاجتماعية، وتقديم الخدمات الاجتماعية المتخصصة للفرد والجماعة وتنظيم معظم أوجه النشاط الاجتماعى فى مركز الإرشاد، والمشاركة فى الإرشاد الجماعى.

الوالدان:

ويتلخص الدور الإرشادى للوالدين فى رعاية النمو النفسى السليم للأولاد وتزويد الأخصائيين بالمعلومات اللازمة لعملية الإرشاد والتعاون مع فريق الإرشاد والمشاركة عملياً فى خدمات الإرشاد الجماعى.

العميل (المسترشد):

ويتلخص الدور الإرشادى للعميل فى إقباله على عملية الإرشاد، وتزويد المسئولين بالمعلومات الصحيحة والتعاون أثناء الجلسات الإرشادية، واستغلال والاستفادة من خدمات الإرشاد، والإيجابية فى اتخاذ القرارات وتنفيذها، والمشاركة فى تقييم برامج التوجيه والإرشاد.